

مَحَاجَةُ الْمُبَرَّأَتِ النَّبِيِّ

# المِنْظُومَةُ الْبَيِّقُونِيَّةُ

متن في مصطلح الحجث  
لعمربن محمد بن فتوح البيقوني الرعشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور  
**احمد بن حممن بازمول**  
حفظه الله  
الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ -



مقرر الفصل الرابع  
 ضمن دروس معهد الميراث النبوى  
 تصميم واعداد فريق صيانة السلفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ الْخَمْدُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ  
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .  
أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،  
وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ .

أَمّا بَعْدُ :

فهذا شرح على المنظومة الموسومة ( بالمنظومة البيقونية ) وهي منظومة في  
مصطلح الحديث وفي علم أصول الحديث ؛ قد اشتهرت بين طلاب العلم وبين  
العلماء ، وكثرت عليها الشروح . حتى إن العلماء لا زالوا يكتبون عليها الشرح  
تلوي الشرح إلى هذه الأيام ، وذلك لما لهذا الشرح من مزايا في سهولته وفي  
اختصاره ، وفي كونه مقدمةً لطالب العلم المبتدئ في علم الحديث ، حتى قيل :  
" إنَّه لِعِلْمِ الْحَدِيثِ كَالْأَجْرَوْمِيَّةِ لِلنَّحْوِ " ؛ فالإجرامية اشتهرت وانتشرت

وظهرت فائدتها لطلاب العلم ، كذلك البيقونية ؛ منظومة في أصول الحديث  
وفي قواعد المصطلح ، اشتهرت وانتشرت بين طلبة العلم وبين العلماء ؛ لذا

وقع عليها الاختيار ، و كنت قد شرحتها عدة مرات - بفضل الله تعالى -  
و كتبت مقدمة بـأُعرف فيها بهذه المنظومة ، و ناسب المقام الليلة - بإذن الله  
تعالى - أن نتدارس هذه المقدمات المتعلقة بهذه المنظومة :

### - فالمقدمة الأولى :

#### التعريف بالمصنف :

جاء في صفوۃ الملْح للبدیری ؛ و هو شرح علی المنظومة البیقونیة و صفت  
هذا المصنف بقوله : "الإمام العلامة الهمام ، الفهامة الشیخ" فوصف بهذه  
الأوصاف العلمیة ، وهذا من النوادر لأن ترجمة صاحب المنظومة تکاد تكون  
معدومة أو قليلة الوجود .

قال : وجاء في اسمه أنه عمر بن محمد بن فتوح البیقونی الشافعی الدمشقی .

قال الزرکلی في الإعلام ، قال : " عالم بمصطلح الحديث ، اشتهر بمنظومته  
المعروفہ باسمه : (البیقونیة في المصطلح) .

وأما وفاة هذا العالم فلا تعلم ؛ إلا أن الزرکلی ذكر أنه توفي نحو سنة ثمانين بعد  
الآلف .

وقال كحالـة في معجم المؤلفین : "كان حـيـاً قبل ألف وثمانين"  
قلـتـ : قال الأـجهـوريـ في حـاشـيـتـهـ : "وـجـدـ بـهـامـشـ نـسـخـةـ عـلـيـهاـ خـطـ النـاظـمـ ماـ  
نصـهـ ، وـاسـمـهـ الشـیـخـ عمرـ بنـ الشـیـخـ محمدـ بنـ فـتوـحـ الدـمـشـقـیـ الشـافـعـیـ"ـ اـنـتـهـیـ .

لكن جزم كحاله في معجمه بأن اسمه طه .

وقال الزركلي : " هو عمر أو طه " .

بل قال الزرقاني : " لم أقف له على اسم ولا ترجمة ولا ما هو منسوب إليه " كما في شرحه على البيقونية . انتهى .

لكن قال عبد القادر المَحْلِي : " لعلها نسبة إلى البيقون وهي قرية في إقليم أذربيجان قريب من الأكراد " ، قالها في كتابه فتح القادر المعين المُهَبِّث في شرح البيقونية ، وأنا نقلتها من المخطوط وأظنه قد طبع حديثاً أو قريباً .

وقال بدر الدين محمد بن يوسف في كتابه الدرر البهية - أيضاً مخطوط في لوحة رقم ستة وثلاثين - قال : " البيقوني توقف في هذه النسبة غالب من كتب هنا يعني كتب في شرحه هذه المنظومة " ورأيت لبعضهم أنها إلى بيقون قرية في إقليم أذربيجان بقرب الأكراد " انتهى .

وقال البديري الدمياطي محمد في شرحه على البيقونية الموسوم بصفوة الملح وهذا أيضاً طبع قريباً - وكنت أنا نقلت من المخطوط - ، فقال البديري : " البيقوني بفتح الموحدة وسكون التحتانية (يـ) وبالقاف وبعد الواو نون ، ولم أقف له - رحمه الله - على ترجمة "

وقال الحموي : " لم أقف للناظم - رحمه الله تعالى - على ترجمة يعلم منها اسمه وحاله ، ولا أدرى ما هذه النسبة هل هي لبلد أو قرية أو أب أو جد " .

وكلام العلماء السابق - بارك الله فيكم - يدل على أن المؤلف - رحمه الله تعالى - وإن اشتهرت منظومته إلا أنه لم تشهر ترجمته ، وهذا يوجد في بعض المؤلفين : أنه يكون له كتاب أو عدة كتب يُشَنِّي عليها العلماء ، ولكن المؤلف نفسه لا يعرف له ترجمة واضحة ، وإن كان - كما سبق - قد ذكر بعض الشرح والمحشين على هذه المنظومة بعض المعلومات المفيدة - مثل ما سبق - من كلام الأجهوري لما ذكر أن اسمه **عمر بن الشيخ محمد بن فتوح الدمشقي** . عموماً الجهل بترجمته المفصلة لا تضر ؛ إذ قد اشتهرت هذه المنظومة بين العلماء وتداؤلوها .  
إذا هذه المقدمة الأولى وفيها التعريف بالناظم .

### – المقدمة الثانية :

التعريف بالنظم ؛ يعني بهذه المنظومة .  
ـ فهذه المنظومة اشتهرت باختصارها : فأبياتها ليست بالكثيرة .  
ـ واحتصرت أيضاً وامتازت أيضاً على قلة أبياتها : أنها جمعت أنواعاً عدداً من علوم الحديث ، ليس فقط ذكر الأنواع أيضاً مع التعريف ، (**وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحْدَه**) ؛ أي وتعريفه .  
ـ أيضاً امتازت بأن عباراتها سهلة وواضحة وسلسة .

قال البديري في شرحه : " منظومة البيقوني من أبدع مختصر صُنف في فن الحديث ، وأبلغ مؤلف يسار نحوه السير الحيث لما اشتملت عليه من بديع لفظها الواضح " انتهى .

قلت : ويعتبر هذا النظم مقدمة جيدة في علم الحديث كالأجرامية في النحو ، أقبل عليه العلماء تدريسا وشرحها .

ووصفها عبد القادر المكي هذه المنظومة : " بأنها منظومة من ألطاف مختصرات منظومات علم الحديث " .

إذا تتابع العلماء على مدحها ، وعلى الثناء عليها ، وعلى شرحها - كما سبق - .

### المقدمة الثالثة :

#### شرح هذا النظم :

هناك شروح عديدة لهذا النظم ، كنت قد ذكرت في تلك المقدمة على المنظومة البيقونية حين درستها ذكرت عدداً كثيراً جداً ، ربما جاوز أو قارب العشرين شرحاً ولكنني سأذكر بعضها ، فمن ذلك :

(فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث تأليف عبد القادر البكري المكي ) وذكرت أنه مخطوط ، وعندى منه نسختان إحداهما في مئة وخمسة عشرة لوحة والأخرى في خمس وثمانين لوحة وفرغ من تأليفها عام

ألف وخمسة وستين ، أو فرغ من تأليف أي هذا الشرح ، كما في آخر هذا الشرح ، وأظن فيما ذكر أن هذا الشرح قد طبع ، وكنت وأنا طالب في الجامعة في مرحلة الماجستير صورت عدة شروح على المنظومة البيقونية ، رغبة مني في شرحها وتحقيقها ، ولكن قدر الله أن صرفت عن ذلك إلى غيره والحمد لله ما دام أن الكتاب طُبع فالمقصود قد حصل - فجزى الله من قام على طبعه خيرا - .

أيضا من الشروح (صفوة الملح بشرح منظومة البيقونية في المصطلح لـ محمد بن محمد البديري الدمياطي ) توفي سنة ألف ومئة وأربعين وهذا مخطوط ، وعندي منه نسخة ولكن أيضا هو طبع وقد اشتريت المطبوع ، وقد انتهى من شرح هذه المنظومة كما في آخر المخطوط عام تسعين بعد الألف ، وهذا الشرح - أعني (صفوة الملح) - أرويه عن شيخنا مساعد الحسني السوداني عن عبد الحي الكتاني بسنده كما في فهرس الفهارس الجزء الأول صفحة سبعة عشر بعد المئتين .

ومن الشروح (الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية تأليف محمد بدر الدين بن يوسف بدر الدين ) ، فرغ منه عام ثمانين بعد المئتين وألف ؛ وهو مخطوط ولا ذكر أنه طبع ويقع في ست وثلاثين لوحة ، ولدي منه مصورة أي من هذا المخطوط .

ومن الشروح المطبوعة ؛ ( شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية ) ؛ وهو مطبوع متداول وأروي هذا الشرح عن شيخنا محمد بن عبد الله الصومالي - رحمه الله تعالى - عن شيخه سليمان الحمدان - رحمه الله - عن شيخه عبد الحي الكتّاني - رحمه الله - بسنده المذكور في ( فهرس الفهارس الجزء الأول ) ؛ صفحة ست وخمسين بعد الأربعين ، وهذا سند نازل ؛ يبني وبين الكتّاني واسطتان : الشيخ الصومالي والشيخ الحمدان ، ولكنهم أعني ؛ الصومالي والحمدان سلفيان أصحاباً سنة ؛ فهذا علو بهذا الاعتبار .

وأيضاً من الشروح أو الحواشى ( حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني ) وهي مطبوعة ، وأروي هذه الحاشية عن شيخنا بالسند السابق محمد بن عبد الله الصومالي ، عن شيخه سليمان الحمدان ، عن شيخه عبد الحي الكتّاني ، بسنده المذكور في ( فهرس الفهارس المختصر الثاني ) ؛ صفحة ثمانٍ وسبعين بعد السبعين ، وأرويه أيضاً بسند عالي عن عبد الرحمن بن عبد الحي الكتّاني عن أبيه ، فهنا يبني وبين الكتّاني واسطة واحدة وفيما سبق واسطتان .

وهناك شرح المشاط ( التقريرات السننية أو السننية على المنظومة البيقونية ) تأليف حسن المشاط وهو مطبوع ، وأروي هذا الشرح عن جماعةٍ منهم شيخنا علي بن محسن الأهدل - رحمه الله تعالى - وهو والد أخيينا الشيخ أسامة الأهدل ، وأرويها أيضاً عن جماعة آخرين كلهم عن الشيخ حسن المشاط

إذاً هذه بعض الشروح المخطوطة والمطبوعة ، ولعلي أقتصر على هذا مع ما سأقتصر عليه الآن من الشروح العصرية على البيقونية ؛ وهي كثيرة أيضا ، فمن ذلك :

( شرح شيخنا الإمام محمد العثيمين - رحمه الله تعالى - على البيقونية في مصطلح الحديث ) ؛ وهو شرح مطبوع في مجلد لطيف - جزاء الله خيرا - وهو شرح متن لهذه المنظومة .

ومن الشروح أيضا شرح شيخنا الإمام أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله تعالى - الذي سماه ( التعليقات النجمية على المنظومة البيقونية ) ، وعلى هذا الشرح ( النكت السننية على التعليقات النجمية ) لأخينا الشيخ أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاوي - جزاء الله خيرا - علق على شرح شيخنا الإمام أحمد بن يحيى النجمي وهو مطبوع ، وهناك أيضا شروح أخرى .

وهنا أنبه طالب العلم على فائدة تتعلق بكثرة الشروح على كتاب واحد .

- ماذا يفعل طالب العلم بذلك ؟

**أولاً** : أن نقول : إن كان طالب العلم يستطيع أن يتحصل عليها جميعاً فهذا جيد ونافع له ؛ لأنه كما قال بعض أهل العلم : " لا يغنى كتاب عن كتاب " وكل شيخ طريقته ؛ فبعضهم يختصر وبعضهم يتوسط وبعضهم يطويل ،

وبعضهم يأتي بالفائدة بطريقة ما تكون واضحة وبعضهم قد تكون غامضة  
وهكذا ...

فإن كان لا يستطيع الحصول عليها جميماً ، فهنا يحرص على الحصول على  
المفيد منها والمهم منها ، قدر إمكانه فيقتنيها .

طيب :

و قبل أن نذهب إلى المقدمة الرابعة هناك شرح مطبوع بعنوان ( الباكرة الجنية  
من قطاف متن البيقونية تأليف شيخنا محمد أمين الأثيوبي الهرري ) ، وقد أجازني  
بها ضمن إجازته بمجموع مؤلفاته ، وأنا أجزيز - بإذن الله تعالى - طلبة معهد  
الميراث النبوى الذين يحضرون معي في شرح هذه البيقونية ؛ أجزيزهم بجميع هذه  
الشرح، ولعلي - إن شاء الله - أبعث لإخوة في الإدارة مختصراً لهذه المقدمة  
لأنني حين كتبتها كتبت فيها شيئاً كثيراً وما قرأته عليكم الآن هو مختصر لما كتبته  
أما المقدمة الرابعة :

فهي المبادئ العشرة لهذا الفن :

والمبادئ العشرة هي عشرة أمور يتعلمها طالب العلم قبل أن يتتدىء في  
دراسة أي فن ليتعرف على هذا الفن وهي المنظومة في قول الناظم :

الحمد وال موضوع ثم الشّرفة

إِنَّ مَبَادِئَ كُلِّ فَنٍ عَشَرَةً

والاسم الاستمداد حكم الشّارع

وَفَضْلَةٌ وَنِسْبَةٌ وَالواضِع

وهذه كما قال - هذه المبادئ العشرة - هذه نظمها الصّيّان في حاشيته على شرح السُّلْمِ للملوّي .  
طيب - أقول - بارك الله فيكم - اعلموا أن علم الحديث ينقسم إلى قسمين : علم الحديث دراية ، وعلم الحديث روایة .

ينقسم علم الحديث إلى قسمين :

- علم الحديث دراية - وعلم الحديث روایة

- أما علم الحديث دراية :

فمعنىـه : القواعد المتعلقة بمصطلح الحديث لمعرفة صحته من ضعفه - كما سـيأتي - .

وأما علم الحديث روایة :

فهو ما يتعلق برواية الحديث ونقله ، كما نجد في الكتب الستة : حدثنا فلان ، قال : حدثنا فلان ، ونحو ذلك .

إذاً علم الحديث دراية : هو مصطلح الحديث .

**وعلم الحديث رواية :** هو نقل الأحاديث بالسماع أو القراءة أو بالإجازة أو بالمناولة ، بطرق نقل الأحاديث المشهورة ، كما ستأتينا - إن شاء الله - في موضعها ؟

طيب ، علم الحديث دراية ،

### - ما مبادئ العشرة ؟

فنقول : علم الحديث دراية ؛ أي من جهة الدرائية والتفكير في أسانيده ومدونه .

### تعريف علم الحديث دراية :

قالوا : علم بقوانين يعرف بها ، بقوانين ؛ يعني بقواعد ، فلو قلنا علم بقواعد يعرف بها أحوال السنن والمتن من حيث القبول والرد .

إذاً نقول مرة أخرى : علم بقواعد يعرف بها أحوال السنن ، والمتن من حيث القبول والرد ؛ يعني من حيث الصحة وهي القبول ، والرد أي الضعف .

- طيب - إذاً هذا هو الحد ؛ أي التعريف .

إِنَّ مَبَادِئَ كُلِّ فَنٍ عَشَرَةً الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الشَّمَرَة

(إِنَّ مَبَادِئَ كُلِّ فَنٍ عَشَرَةً الْحَدُّ) أي التعريف ، (وَالْمَوْضُوعُ)

## – ما موضع علم الحديث دراية ؟

ومعنى قولهم الموضع ؛ يعني في أي شيء يتكلم ، أو عن أي شيء يتكلم هذا العلم ؟

فمثلاً : علم الفقه يتكلم عن أفعال المكلفين ، علم النحو يتكلم عن الكلام العربي المنطوق ، علم الحديث يتكلم عن النبي - ﷺ - من حيث كونه رسولاً وهكذا - طيب - علم مصطلح الحديث دراية ، علم الحديث دراية .

## – ما موضعه ؟

يتكلم علم الحديث دراية عن الراوي وهو السند والمروي وهو المتن من حيث القبول والرد .

إذًا (الحدّ والموضوع ثم الشّمرة) معنى الشّمرة ???

## – ما فائدة دراسة هذا العلم ؟

– وما هي الفوائد التي يجنيها ، ويحصل عليها طالب العلم من دراسته لعلم المصطلح ؟

– فالجواب : أن ثمرات دراسة علم المصطلح كثيرة :

– منها : صيانة ، وحفظ الحديث النبوى من أن يدخل فيه ما ليس منه ؛ يعني

الأحاديث الضعيفة ، والمكذوبة لَا نُبَيِّنُ أَنَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ ، وَأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ لَا  
نَسْبِهَا لِلنَّبِيِّ - ﷺ - .

– ومنها أيضا حفظ السنة بأن لا يخرج منها ما هو ثابت فيها ؛ فمثلا مثل ما فعل بعض الخزبين حينما ضعّف حديث : ( أطع الإمام وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك ) ، والبعض الآخر ضعّف حديث : ( من أراد أن ينصح لذى سلطان فلا ينكر عليه علانية ) ضعّفوه ، وقالوا ليس بثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقام الألباني - رحمة الله عليه - وغيره من أهل العلم ببيان صحة هذين الحديثين ، والرد على من ضعّفهما .

فمن طريق مُصطلح الحديث ، نرد على الذين يحاولون أن يُضعفوا الأحاديث الصحيحة ؛ فيخرجونها عن نسبتها للنبي - ﷺ - ، ونحن في المصطلح نقول :  
- لا - هي ثابتة عن النبي - ﷺ - عن طريق هذه القواعد . ولذلك هذه القواعد قد حفظ الله - عز وجل - بها السنة ، وأكرم بها الأمة ، وأتم عليهم بها النعمة ؛ لأنها حفظت حديث النبي - ﷺ - ، والقاعدة عندنا أننا نجزم أن السنة محفوظة .

- لـذا؟

-لأن الله وعد بحفظ كتابه ، فحفظ السنة من حفظ كتابه - سبحانه وتعالى -  
، حيث قال : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> .

[ سورة النحل الآية : 44 ] (١)

— ومن ثُمار دراسة هذا العلم :

حصول الأجر والثواب لمن قام بالذب ، والصيانة ، والحفظ لحديث رسول الله  
— ﷺ —

تظنون أن الألباني — رحمه الله تعالى — ، والحافظ بن حجر ، وغيرهما من علماء  
السنة ؛ كالشيخ ابن باز ، وابن عثيمين — الإمام — ، وشيخنا الإمام ربيع  
المدخلبي ، وغيرهم من علماء السنة ، تظنون لما يتكلمون عن الأحاديث  
تصحِّحًا ، وتضعيفًا أنهم يتوصلون بذلك بكل سهولة ؟ نعم إن كانت في  
الصحيحين فواضح ؛ ولكن في غيرهما تحتاج إلى دراسة ، وإلى نظر ، وإلى تتبع ،  
وإلى جهد أحياناً ، كما يقول الإمام الألباني — رحمه الله تعالى — " قد أقفُ في  
ال الحديث بالأيام ، وبالأسابيع ، حتى أستطيع أن أحكم عليه " .  
فإذا ؛ من قام بخدمة السنة ، مخلصاً لله — عز وجل — ، نرجو له أن يحصل  
على الأجر والثواب ، وأن يفوز بسعادة الدارين .

ثم المبدأ الرابع :

— فضله :

يعني شرف هذا العلم ، وشرف كل علم على حسب ما يبحث فيه ؛ فشرف  
علوم القرآن من شرف القرآن ، وشرف علوم الحديث من شرف الحديث ؛  
لذلك هو من أشرف العلوم علم الحديث دراية من أشرف العلوم ؛ لأنه يبحث

في أحاديث النبي - ﷺ - خصوصاً ، وفي الأخبار عن الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم عموماً .

### - نسبة هذا العلم وفضله ونسبة :

هو من العلوم المتعلقة بالعلوم الشرعية ، فليس من علوم العقلية ، ولا من علوم الآلة البحتة ؛ وإنما هو علم يتعلق بعلم الحديث ؛ وهو علم شرعي ، وهنا أنبه على فائدة مهمة قبل الدخول في هذا العلم ؛ لكي تسهل لنا معرفته .

### وهذه الفائدة :

هي أن نعلم أن علم الحديث هو علمٌ نطبقه نحن في حياتنا ، فقط معرفة المصطلحات التي نسير عليها ، أعطيكم مثلاً على هذا ؛ لو جاء إنسان وقال: حصل كذا وكذا ؛ فقيل له : من أخبرك بهذا ؟ ، يقول : رجل لا أعرفه .

### - ماذا نقول له ؟

### وكيف تصدق الخبر عن رجل لا تعرفه ؟

فهنا نحن لا نقبل خبر المجهول ، مثال آخر ، لو جاءك إنسان تعرفه أنه لعاب غير صادق ، ويكتب ، فقال لك : حصل كذا وكذا .

### - تصدقه أم لا ؟

الجواب : لا ؛ لأن مثله لا يصدق ، كذلك إذا جاء الحديث من طريق هؤلاء لا قبله ، ولا نصدقه .

وهكذا من القواعد التي - إن شاء الله - ستفعل عليها ، ونطبقها لكم ؛ لكي  
تقرب لكم الصورة - طيب -

### - المبدأ السادس :

(**وِنْسَبَةُ الْوَاضِعِ**) ؛ ومعنى قولهم (**وَالْوَاضِعُ**) : أول من تكلم في  
هذا العلم ، ومرادهم أول من تكلم في علومه مجموعة ؛ يعني صنف كتاباً فيه  
عدة مصطلحات لعلم الحديث ، فقال أهل العلم : "أول من صنف فيه  
الرامهرمي ؛ أبو محمد الرامهرمي في كتابه "المحدث الفاصل" وهو مطبوع ،  
وقد قام أخونا أبو همام البيضاي - جزاه الله خيرا - على طباعته وعلى تحقيقه  
عن نسخة مخطوطة كما أخبرني بذلك - طيب - نحن قلنا أول من تكلم فيه  
باعتبار أنه جمع عدة مباحث متعلقة بمصطلح الحديث ، وإنما قبل الرامهرمي  
هناك مؤلفات في مصطلح الحديث ؛ ولكن في بعض أنواعه مثل : الطحاوي  
صاحب العقيدة الطحاوية - رحمه الله تعالى - له رسالة مختصرة وقد طبعت  
بعنوان (**التسوية بين حدثنا وأخينا**) ، والطحاوي توفي قبل الرامهرمي ربما  
بأكثر من خمسين سنة ، وبهذا يزول الإشكال .

**- كيف نقول إن الرامهرمي هو أول من ألف وهناك مؤلفات قبله ؟**

- **فاجواب هو هذا** : أن الرامهرمي كتب كتابه وقد جمع فيه عدة مسائل ،  
بحلaff مثل المؤلفات قبله ؛ فإنها في بعض المسائل ، فمن هنا استحق أن

يكون بهذا الاعتبار ، أول من صنف فيه ، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - .

- طيب - ؛ قال : ( وِسْبَةُ الْوَاضِعِ وَالْاسْمُ )

- ما معنى قوله : " الاسم " ؟

معناه :

- ما أسماء هذا العلم ؟

- بماذا يشتهر عند العلماء ؟

فنقول : هذا العلم اشتهر عند العلماء بعدة أسماء :

أولاً : مصطلح الحديث وأيضاً : قواعد الحديث وأيضاً : أصول الحديث وأيضاً : علم الحديث دراية فهذه بعض مسميات هذا العلم .

( وَالْاسْمُ الْاسْتِمْدَادُ )

- المبدأ الثامن :

( الْاسْتِمْدَادُ )

- ما معنى قوله " الاستمداد " ؟

- يعني هذا العلم من أين يأخذ قواعده ؟ ومن أين يبني أصوله ؟

فنقول : علُمُ الحديث دراية يأخذ هذه القواعد من الآيات القرآنية كما في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٢)</sup>

ففي هذه الآية دليل على رد خبر الفاسق المتروك ، وفيها أيضا دليلا على قبول خبر العَدْل ، ومن الأحاديث النبوية ، أيضا أخذوا قواعد مستتبطة ومستخرجة من الأحاديث النبوية ، على سبيل المثال تحريم الكذب على النبي - صلَى الله عليه وسلم - قال - عليه الصلاة والسلام - : (من قال علي ما لم أقل فليتبوا مقعده من النار)<sup>(٣)</sup> ، وأيضا مأخوذة من الآثار المروية عن الصحابة ، وعن التابعين ، فعلم المصطلح يستمد من هذه أيضا ، ومن اللغة العربية .

حُكْمُ تعلم هذَا الْمَبْدأُ أو حُكْمُ تعلم هذَا الْعِلْمُ ؛ وَهُوَ :

- المبدأ التاسع :

(الإِسْنَمُ الْأَسْتَمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ) :

حكم الشارع في تعلمه : هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين .

[٢] سورة الحجرات الآية : ٦

(٣) رواه البخاري . رواه البخاري عن سلمة بن الأكوع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من تقول علي ما لم أقل، فليتبوا مقعده في النار ))

أما إذا لم يتعلم الجميع بحيث لم يتميز الحديث الصحيح من غيره تأثير الأمة .

ثم قال :

— ( وَالاَسْمُ الْاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ مَسَائِلُ ) ؛ يعني ???

— ما هي مباحث هذا العلم ؟

مباحث هذا العلم ما حوطه ، وما حواه من المسائل كالعدالة ، والضبط ، والجرح ، والتعديل وغيرها ؛ وهذا العلم كما سبق علم مهم ، يميز به طالب العلم ، والدارس له بين صحيح الحديث ، وضعيفه .

إذا هذه القواعد العشرة المتعلقة بعلم الحديث دراية .

ومن الطرف التي ذكرها أهل العلم مما يتعلق بعلم الحديث صحةً ، وضعفًا ؛ أن بعض العلماء حضر خطبة جمعة عند بعض الوعاظ ، فإذا بالخطيب يذكر حديثاً مكذوباً موضوعاً على الرسول - ﷺ - فما كان من هذا العالم بعد انتهاء الخطبة إلا وقام للإمام ينصحه ويبين له أن هذا الحديث مكذوبٌ على الرسول - ﷺ - فقال هذا الخطيب لهذا العالم : " كيف يكون حديثاً مكذوباً وأنا أخذته من كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي - رحمه الله - .

الظرفة هاهنا كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي - رحمه الله - ؛ هو كتاب جمع فيه ابن الجوزي - رحمه الله - الأحاديث المكذوبة الموضوعة على

رسول الله - ﷺ - ، وهذا الخطيب لأنه جاهل لا يعرف أن هذا الكتاب فيه  
أحاديث موضوعة مكذوبة على الرسول - ﷺ - .

فتأملوا - بارك الله فيكم - كيف أن هذا الخطيب وقع في هذا المزلق الخطير  
لجهله بعلم الحديث .

وإن كنّا سيّاتي - إن شاء الله - المقام عند ذكر الحديث الموضوع ، والحديث  
الضعيف ، وسيّاتي المقام - بإذن الله تعالى - نذّكر أنفسنا بخطورة التّحديد عن  
النبي - ﷺ - بلا ثبّتٍ ورويّة ، وبلا معرفة صحته من ضعفه وهذا سيّاتي -  
إن شاء الله - في موضعه .

فهذه - بارك الله فيكم - بعض المقدّمات المتعلقة بهذا النّظم أكتفي بها ، لكي  
يسهل عليكم حفظها ، ومراجعتها ، ولكي تنشّطوا - بإذن الله تعالى - للقاء  
الآخر المتعلق بتكميلة هذه المقدّمات ، المتعلقة بدراسة - (نظم البيقونية)  
أسأل الله أن يعيننا على دراستها ، وعلى تفهّمها ، وعلى أن يرزقنا الذّبّ عن  
سنة نبينا محمد - ﷺ - ، وأن يرزقنا أيضاً نشر سنة نبينا محمد - ﷺ - الثابتة  
التي جاءت من طريق مقبول عند أهل العلم .

وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنه ،  
وأذّكر نفسي وإخواني الطّلاب ، والطالبات بضرورة حفظ المتن ، حفظ المنظومة  
، وأيضاً بحفظ هذه المقدّمات ؛ فإنها - بإذن الله - مفيدة ، وكما قلنا بالأمس

، وأنا وإن شدّيت العبارة في الأمس فأنا والله أتكلّم من باب النّصّح ، والشفقة ، والمحبة ، لطلبة هذا المعهد ، والحرص على ما ينفعهم – بإذن الله تعالى – .

فالمعلم لطلابه كالوالد لأبنائه ، فلا تأخذوا علياً إن شددتُ في العبارة ، ولكن خذوا نصحي واقبلوه .

و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
والحمد لله رب العالمين .



مَحَمَّدُ الْمُبَاشِرُ الْبَيْقُونِيُّ

# الْمِنْظُومَةُ الْبَيْقُونِيَّةُ

متن في مصطلح الحرب  
لعمرو بن محمد بن فتوح البيكوني الدرعشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أَحْمَدُ بْنُ كَعْمَانَ بَازْمُوْلَانَ

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ هـ

## مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث الشعبي  
 تصميم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ  
أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ  
مُحَدَّثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ .

أَمّا بَعْدَ :

فقد أخذنا في اللقاء الأول بعض المقدمات المتعلقة بمنظومة البيقوني في مصطلح  
الحديث ، وكانت **المقدمة الأولى** : التعريف بالمصنف ؛ بالمؤلف - رحمه الله تعالى - .

وكانت **المقدمة الثانية** : التعريف بهذا النظم وهذه المنظومة المختصرة في علم الحديث .

وكانت **المقدمة الثالثة** : ذكر بعض الشروح المتعلقة بهذا النظم ، وكنت قد ذكرت أن  
شرح فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث ، كنت قد ذكرت  
أنها قد طبعت ظناً ثم وجدتها مطبوعة يقيناً ، فعندى النسخة المطبوعة كما أن عندى  
النسخة المخطوطة - كما سبق - وأيضاً منظومة البيقوني بشرح البديري ، **صفوة الملح**  
بشرح منظومة البيقوني في المصطلح ، وذكرت أيضاً أن هناك شروحًا شروحاً عددة للعلماء  
لهذه المنظومة .

**وأما المقدمة الرابعة** - التي سبق وأن أخذناها في اللقاء الماضي - : فيها ذكر المبادئ العشرة ، لعلم الحديث دراية .

ثم توقفنا ليستعد طالب وطالبة العلم للدرس القادم بمراجعة الدرس السابق حتى لا تتکاثر المعلومات ، فأقول مستعينا بالله :

اليوم ندخل - بإذن الله - في مبادئ علم الحديث رواية ؛ المبادئ العشرة لعلم الحديث رواية .

نحن في اللقاء الماضي أخذنا المبادئ العشرة لعلم الحديث دراية ، واليوم نأخذ المبادئ العشرة لعلم الحديث رواية .

**ومعنى علم الحديث رواية** : أي من جهة نقله وضبطه وتحرير الفاظه .

كيف وفق الله - عز وجل - علماء السنة لحفظ الحديث النبوي ، وحفظ آثار السلف ونقلها على وجه يحفظها من التبديل ، أو التغيير ، أو يكشف أيضاً كل ضعف أو خلل في الرواية .

وهذا - كما سبق معنا - أنه من توفيق الله - عز وجل - لهذه الأمة أن سخر السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ومن بعدهم من أئمة التابعين فمن بعدهم لنقل السنة وضبطها ضبطاً تعجز عنه جماعات وجماعات في العصر الحالي ، لكن وفهم الله - عز وجل - لذلك ؟ فكان حفظ الواحد منهم كاجبل الراسخ - طيب -

## - ما حده ؟

نَحْنُ قَلْنَا النَّظَمَ :

إِنَّ مَبَادِئَ كُلِّ فَنٍ عَشَرَةً  
وَفَضْلَةً وِنْسَبَةً وَالواضِعُ  
مَسَائِلٌ وَالبعْضُ بِالبعْضِ أَكْتَفَى  
الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ التَّمَرَّةُ  
وَالاسْمُ الْاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ  
وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا

وقلنا الحد بمعنى : التعريف .

## - فَمَا حَدَّ عِلْمَ الْمَدِيْنَةِ رِوَايَةً ؟

**عرفوه بقولهم :** علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

ومعنى نقل : أي أن الشيوخ يحدثون والتلاميذ يأخذون ، ثم التلاميذ يصيرون شيوخاً فيأخذ عنهم من بعدهم ؛ فهذا خصيصة هذه الأمة ؛ أمة محمد - ﷺ - أمة الإجابة ؛ أن ما نقلوه عن نبينا محمد - ﷺ - بالإسناد المتصل ، بينما اليهود والنصارى كان بينهم وبين كتابة التوراة أو كتابة الإنجيل أكثر من ستمائة سنة .

علم الحديث رواية ينقل أحاديث النبي - ﷺ - ، كذلك ينقل ما أضيف إلى الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وعن من بعدهم .

## —المبدأ الثاني :

المبدأ الثاني موضوعه ؛ وقلنا إن معنى قولهم موضوعه أي الشيء الذي يبحث فيه ويتكلّم عنه

فموضوع علم الحديث رواية : أقواله - عليه الصلاة والسلام - وأفعاله وصفاته و تقريراته وكذا ما جاء عن السلف الصالح من أقوال أو تقريرات ونحو ذلك ؛ فهذا هو موضوع علم الحديث رواية .

إذا حدد علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

من قول : مثل قال - النبي ﷺ - : ( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ) .

أو فعل : أي نقل أمر فعله النبي - ﷺ - ، كنقل صفة وضوئه أو صفة صلاته أو صفة حجمه أو نحو ذلك .

أو تقرير : يعني أمر يفعل بحضور النبي - ﷺ - ويقره ولا ينكره ؛ فسكته - عليه الصلاة والسلام - على هذا الأمر دليل على أنه جائز .

أو صفة : صفة متعلقة بالنبي - ﷺ - سواء كانت :

- خلقية : يعني من كرمه ، وشجاعته ، وشفقته ، ورحمته - عليه الصلاة والسلام - .

- أو كانت خلقية : يعني صفة جسده ؛ كان - عليه الصلاة والسلام - ربعة من الرجال

؛ ليس بالطويل وليس بالقصير ، وكان أدعج العينين ؛ يعني في عيونه سواد كأنه مكتحل خلقة ولكن ليس بمكتحل ؛ فهذه صفة خلقية - طيب -

انتهينا أيضاً من موضوع علم الحديث روایة ، وقلنا موضوعه يتكلم على ذات النبي - ﷺ - من حيث أقواله وأفعاله و تقريراته - عليه الصلاة والسلام - وصفاته .

- ثمرة :

- ما ثمرة علم الحديث روایة ؟

ثمرة علم الحديث روایة :

- الاحتراز عن الخطأ في نقل الحديث

- ومعنى الاحتراز : يعني التحفظ والضبط ، وهذا - كما هو معلوم - قد كانوا - أي السلف فمن بعدهم - كانوا يكتبون الحديث ، ويراجعونه ، وينسخونه ، ويقابلونه ويعرضونه على الشيخ ؛ بل كان الواحد منهم - كما جاء عن حماد بن سلمة أو ابن زيد - كان الواحد منهم يسمع الحديث الواحد عشرين مرة ، عن عدة من الشيوخ ؛ بل أحياً عن الشيخ الواحد يسمعه عليه عدة مرات من باب ضبطه وحفظه من الخطأ .

- أيضاً ثمرة علم الحديث روایة : اتصال السند فكل طبقة تأخذ عمّن قبلها ، ولذلك هذا يفيدنا اليوم بما يتعلق بالإجازات الحديبية المعاصرة ؛ لأن بعض الناس قد ينكرها وبعضهم قد يقلل من شأنها ، فنقول لا شك أن هذا خطأ .

## - مَاذَا؟

لأن النقل عَمِّنْ قبلنا حجة لنا في أننا اتصل سندنا ونقلنا هذا الكلام عَمِّنْ قبلنا عَمِّنْ قبلهم إلى النبي - ﷺ - ؛ فلا يوجد هناك انقطاع ولا يوجد هناك فجوة بين الحديث وبين النقل .

فإذاً من فوائد علم الحديث رواية اتصال السند ، وإذا قلنا أن هناك من يخطئ في علم الحديث رواية فيقلل من شأن الإجازات أيضاً في المقابل هناك من يخطئ فيغالى في الإجازة

فيعتبر الإجازة الحديشية كأنها إذن له بالتدريس وكأنها تزكية وهذا خطأ ، على إطلاقه خطأ ؛ لأن الإجازة هي عبارة عن الإذن في الرواية ، ليس فيها الإذن بالتدريس وليس فيها التزكية ، إلا إن كتب في الإجازة وأذنت له بالرواية ، وأن يقرئ ويُدرس هذه الكتب ، أو يكتب له في الإجازة : قد أجزت الطالب الفلافي وهو من طلابي الثقات أو من الشيوخ المعروفين لدينا بحسن المنهج وسلامة المعتقد ونحو ذلك .

أما أجزت فلانا فقط هكذا بأن يروي عني ؟ هذه لا تقتضي ولا تعني أنه أذن له بالتدريس ولا تعني أنه زكاه من حيث هو ، إلا إن نص .

اعلموا هذا جيداً - بارك الله فيكم - فإن بعض الناس يتلاعب بهذا الأمر ، فإذا حصلت الإجازة قال : زكاني الشيخ الفلافي .

## -كيف زَكَاك؟

قال : أجازني بالرواية .

## -ماذا قال؟

قال : أجزت فلان .

إِذَا مَا زَكَاكَ وَلَا قَالَ لَكَ درِّسَ .

فاعلموا - بارك الله فيكم - أن هذا خطأ ؛ لأن تعتبر أن مجرد الإجازة هي إذن بالتدريس والتصدر .

والحقيقة هذه المسألة تحتاج إلى أيضاً إلى بيان التفريق بين التصدر للتدريس وبين المدارسة والمراجعة وتبلیغ ما تعلمته للناس

**- فهذا باباً** لابد أن نفرق بينهما ؛ كون الواحد منا درس وتعلم وفهم بعض الأمور لا مانع أن يتذمّر مع إخوانه أو مع من هو دونه فيعلم ما تعلم من باب نقل العلم ، ومن باب المدارسة والمحاكمة ؛ وهذا ليس من باب التصدر انتبهوا ؛ لأن بعض الناس جهلا وبعضهم هو يأتي لكل من أفاد إخوانه فيقول له أنت متصرّد ؛ أنت يعني ما عندك تزكية من العلماء ، لا يا أخي كونك تنقل العلم هذا لا يحتاج لتزكية ، كونك تتدارس مع إخوانك هذا لا يحتاج إلى تزكية ، كونك في الواتس آب تنقل فوائد حديثية أو فوائد عن العلماء ؛ هذا لا يحتاج ، ليس من باب التصدر .

انتبهوا يا إخوان لأن هذا الباب لو أغلق فاتت المصلحة في نقل العلم للناس ، وفاتت المصلحة في المدارسة والمذاكرة مع الإخوان ، - فبارك الله فيكم - فرقوا بين البابين .

**أما الباب الثاني :** أن تتصدر ، وأن تتكلم بفهمك ، وأن تبين للناس كأنك يعني طالب علم متتمكن أو شيخ وأنت غير ذلك أو ليست عندك تزكية من العلماء أو لم تشتهر بين العلماء بهذا الأمر فهنا التصدر الممنوع - بارك الله فيكم - .  
والحقيقة أكرر أن هذا الأمر حصل فيه لبس ، وحصل فيه تلاعب ، وحصل فيه خطأ - الذي سبق وأن نبهنا عليه - فبارك الله لكم فرقوا بين هذه الأبواب - طيب -

**إذا من ثماره أيضاً ، قلنا :**

**أولاً :** الاحتراز والتحفظ عن الخطأ أو الوقع في الخطأ في نقل الحديث .

**ثانياً :** من ثماره اتصال السند في كل طبقة .

**ثالثاً :** من ثماره أيضاً حصول الأجر والثواب والفوز بسعادة الدارين .

**فضله :** فضل هذا العلم ؛ علم الحديث روایة : هو أيضاً من أشرف العلوم لأنه يهتم بنقل أحاديث النبي - ﷺ - خصوصاً وفي نقل الأخبار عموماً ؛ - طيب - يعني عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

**نسبة** : هو من العلوم المتعلقة بالعلوم الشرعية فهو إذاً من العلوم الشرعية .

**واضعه** - أي أول من دونه وجمعه - : أول من دونه وجمعه كما ذكر العلماء هو الزهري بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز - رحمهم الله تعالى جميعاً - .

وهنا قول العلماء إن أول من دونه هو الزهري معناه أول من جمعه من باب تتبع الأحاديث وكتابتها وحفظها من الضياع ، وإنما في الصحابة من كتب الحديث ، فأبو هريرة ، وأبي بن أبي طالب ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم - عليهم السلام جميعاً - كانوا كتبوا الأحاديث أو بعض الحديث عن النبي - صلوات الله عليه وآله وسلامه - لأنفسهم ليس من باب تدوين السنة عموماً .

**إذاً حينما يقولون** : أول من دونه هو الزهري مرادهم ما سبق ؛ أي أول من دونه على سبيل كتابته لحفظه من الضياع ، وذلك أن عمر بن عبد العزيز رأى أن حفاظ الحديث ماتوا ؛ أن جملة وعدداً من حفاظ الحديث ماتوا فخشى أن يموت الكل ولا يبقى من يحفظ الحديث فأمر بكتابته ، وتدوينه كما نص على ذلك العلماء - طيب - استمداده ؛ يعني **من أين يأخذ هذا العلم قواعده؟ ومن أين يأخذ ما يتعلق به؟**

استمداده من الأخبار المنسوبة عنه - عليه الصلاة والسلام - وعن الصحابة ، وأيضاً - كما سبق - من القواعد المقررة عند السلف في نقل الحديث - كما سيأتيكم - إن شاء الله - في مصطلح الحديث - .

**حكمه** : فرض كفاية ؛ لا يلزم الأمة جميعاً أن ينقلوا الحديث ولكن إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقي .

**مسائله :** - أي قضاياه التي يبحث فيها - : من أقواله - عليه الصلاة والسلام - و أفعاله وتقريراته وصفاته .

#### المقدمة الخامسة :

هذه المقدمة الخامسة أردت أن أذكر فيها تعريفات أولية لهذا الفن لأنه يكثر معنا كلمة الحديث ، كلمة الخبر ، كلمة الأثر ، كلمة السند ، كلمة المتن ، فلا بد قبل أن ندخل في المنظومة أن نعرف هذه المقدمات ، وأنا أطلب من الجميع أن يحفظها وأن يراجعها لأنها مفيدة - بارك الله فيكم - .

وهذا العلم ؛ علم الحديث - كما سبق معنا - علم سهل ، والله علم سهل ويسير لكن يحتاج إلى معرفة المصطلحات وتطبيقاتها ؛ وإنما هذا العلم هو مما نطبقه نحن في حياتنا في الغالب يعني أو لدى الكثير منا - طيب - أول مصطلح كلمة "**الحديث**"

**الحديث :** كما يقولون : وفي الحديث : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)

**الحديث ، لغة :** قالوا هو الجديد ، وهو ضد القديم ، وأيضاً الحديث هو ما يتكلم به الناس ؛ ف الحديث الناس أي كلامهم - طيب - وفي الاصطلاح ؟؟؟  
- ما هو الحديث ؟

في الاصطلاح ؛ الحديث عرفوه بقولهم : ما أضيف للنبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

## - ما معنى قوله ما أضيف ؟

ما أضيف بمعنى ما نسب ؛ فأنت لما تقول مثلاً عندما تقول مثلاً : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ، نسبت أي أضفت هنا للنبي الحديث - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، وقد سبق معنا بيان القول والفعل والتقرير والصفة وقلنا الصفة إما خلقية وإما خلقة ؛ إذاً هذا الحديث .

## المصطلح الثاني : الخبر

**الخبر لغة :** هو النبأ وهو ما ينقل ويتحدث به الناس ، مثل ما نقول نحن :

### - ما سمعت الخبر ؟

حصل كذا وكذا ، إذاً هذا منقول ويتحدث به الناس ؛ هذا لغة ونحن أيضا نقول على سبيل المثال :

### - في ماذا تتحدثون ؟ أي في ماذا تتكلمون ؟

- طيب - والخبر في الاصطلاح له تعريف متعدد :

**التعريف الأول :** قالوا الخبر هو مرادف للحديث ؛ فيكون تعريف الخبر : ما أضيف للنبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، هذا تعريف .

- وهناك تعريف آخر للخبر : فيقولون الحديث ما نقل عن النبي - ﷺ - خاصة ، والخبر ما نقل عن غيره .

فإذا قلت : قال النبي - ﷺ - يقول لك : هذا حديث ، فإذا قلت : قال عمر ، قال ابن عمر ، قال أبو هريرة يقول لك : هذا خبر ، قال مالك ، قال أحمد ، قال ابن عيينة ، قال سفيان ، قال طاووس يقول هذا خبر .

**فإذا التعريف الآخر أن الخبر :** هو ما نقل عن الصحابة فمن بعدهم ، هذا تعريف ؛ فلا يدخل في الخبر هاهنا الآن الحديث .

- طيب - **تعريف آخر :** يقولون الخبر يشمل ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره ؛ فقول النبي - ﷺ - يُقال له خبر ، وقول الصحابي أو فعله أو تقريراته ، وكذا فعل النبي وتقريراته يُقال لها خبر ، وقول التابعي فمن بعدهم يُقال له خبر .

**إذا هذه كم تعريف ؟**  
هذه عدة تعريفات .

**التعريف الأول إذا :** قالوا الخبر مرادف للحديث .

**التعريف الثاني :** قالوا الخبر ما نقل عن غير النبي - ﷺ - .

**التعريف الثالث :** قالوا الخبر ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره ؛ يشمل ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره فيشمل جميع ما سبق ؛ يعني يشمل الحديث ، ويشمل قول الصحابة الموقوف ويشمل أيضًا أقوال التابعين فمن بعدهم - طيب -

## - في ماذا أو ما الذي نستفيد من هذه التعريفات ؟

أن نفهم كلام العلماء ؛ فمثلاً : لو قال : وفي الخبر : (إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ) ، فهذا معناه وفي الحديث (إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ) .

- طيب - ولو قالوا وفي الخبر : "إنَّ هَذَا الْعِلْمُ دِينٌ" يعني فيكون هذا من قول ابن سيرين ، وإذا نقله عن عمر وفي الخبر عن عمر فنفهم حينها أن مراده هذا الاصطلاح المعين - طيب -

- **الأثر** : اصطلاح جديد :

**الأثر في اللغة** : قالوا هو بقية الشيء ، ومنه أثر أقدام الناس أي بقية ما تأثر على الأرض من أقدامهم .

**وفي الاصطلاح** : يُطلق الأثر في الاصطلاح على ما أضيف للنبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره ؛ يعني ما نسب إلى النبي - ﷺ - ، ما أضيف بمعنى ما نسب إلى النبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره أي ما نسب إلى غيره ؛ هذا اصطلاح .

وفقهاء خراسان يسمون الموقوف أثر ؛ ويسمون يعني عن الصحابة فمن بعدهم بالأثر ، ويسمون المرفوع إلى النبي - ﷺ - بالخبر .

وأيضاً من اصطلاح المحدثين تسمية الجميع أثراً - كما سبق - ، ولذلك نحن نقول الآثار السلفية ؛ أي المقولة عن الصحابة فمن بعدهم ، ونقول تفسير القرآن بالأثر ؛ أي بالحديث ، وقول الصحابة ، وقول التابعين .

**إذاً** الأثر في الاصطلاح : يُطلق ما أضيف إلى النبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره ، وقلنا أضيف بمعنى نسب ، وقلنا فقهاء خرسان يُسمون الموقوف بالأثر ويُسمون المرفوع بالخبر .

**- اصطلاح آخر : السنن .**

**السنن لغة :** المعتمد .

**وفي الاصطلاح السنن :** سلسلة الرواية الموصلة إلى المتن .

يعني مثلاً : البخاري يروي حديث (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ، يقول البخاري حدثنا الحميدي ، قال حدثنا سفيان ، قال حدثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثنا محمد التيمي عن علقة عن عمر بن الخطاب ؛ هؤلاء الروايات هم السنن ؛ سلسلة .

**- لماذا سميت سلسلة ؟**

تشبيه للسنن بالسلسلة المتصلة التي يتصل بعضها بالأخرى ؛ الحلقات المتصلة .

لأنه - كما سبق معنا - أن علم الأثر وعلم الحديث روایة يهتم بنقل الحديث وبنقل الأخبار بالأسانيد المتصلة غالباً .

**إذاً السنن في الاصطلاح :** أن تقول الإخبار عن طريق المتن أو أن تقول سلسلة الرواية الموصلة للمتن ؛ هذا هو السنن ، مثلاً مالك في الموطأ : مالك عن نافع عن ابن عمر .

**- فما هي السنن ؟**

هذا هو ؛ نافع عن ابن عمر هذا هو السنن .

- طيب - و<sup>يُعَرَّفُ</sup> أيضاً - كما سبق - : بسلسلة الرواية الموصولة للمرء .

أحياناً نسمع العلماء يقولون : الإسناد ، الإسناد - أيضاً - قالوا : هو مُرادٍ للسند في الاصطلاح .

**وفي اللغة الإسناد :** قالوا : عَزْوٌ ونسبة القول إلى قائله .

فمثلاً : من جاء وقال : حصل كذا وكذا ، فيقال له :

**ـ ما إسنادك في ذلك ؟**

فيقول : قاله فلان ، أو نقله فلان عن فلان وهكذا .

**والمرء لغة :** ما صَلَبَ وارتفع من الأرض .

**وفي الاصطلاح المرء :** ألفاظ الخبر التي ينتهي إليها السند .

معنى : لما يقول البخاري - رحمه الله تعالى - : حدثنا الحميد ، حدثنا سفيان قال :  
ـ حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا ، أو عن محمد التيمي عن علقة عن عمر عن النبي -  
ـ : ( إنما الأعمال بالنيات ) ، فـ ( إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى  
.. ) الحديث ، هذا يقال له المرء .

**فإذا المرء :** ألفاظ الخبر التي ينتهي إليها السند .

- طيب - أيضاً من الأمور المهمة التي ينبغي أن نعرفها ، وأن نكون على دراية بها قبل أن ندخل في المنظومة : معرفة الخبر باعتبار طرقه ، وهذه فائدة لا بد أن نتبه لها .

### ـ ما هي هذه الفائدة ؟

**الفائدة** : أن أنواع علوم الحديث كثيرة - طيب -

### ـ كيف أحفظها ؟

نحفظها باعتبار معين ، فمثلاً : الحديث باعتبار قبوله ورده ينقسم إلى : صحيح ، وحسن ، وضعيف .

الحديث باعتبار قائله ينقسم إلى : مرفوع ، وموقوف ، ومقطوع وهكذا .

فهنا نقول : الخبر باعتبار طرقه ؛ يعني : عدد نقلته .

قال العلماء : ينقسم الخبر باعتبار عدد نقلته إلى :

### ـ متواتر :

يعني : إلى ما نقله عدد كثير ، عن عدد كثير . - كما سيأتيينا إن شاء الله - في التواتر .

### ـ وينقسم إلى : آحاد .

إذا : الخبر باعتبار طرقه ينقسم إلى : متواتر ، وآحاد - طيب -

**المتواتر لغة** : هو التتابع ، تواتر الناس على نقل الخبر ؛ أي : تتابعوا .

**وفي الاصطلاح** : التواتر : هو ما رواه جم眾 كثير ؛ يعني عدد كثير - عن جم眾 كثير - عن عدد كثير - من أول السند إلى منتهاه - أي في كل طبقة من طبقات الإسناد - ؛ فطبقة الصحابة عدد ، وطبق التابعين عدد كثير ، وطبقة أتباع التابعين عدد كثير ، وهكذا إلى منتهاه ، بحيث يستحيل على العقل تواظؤهم ، وتوافقهم على الكذب ؛ يعني لا يمكن أن يكون هذا الحديث ، وهذا الخبر الذي نقله هذا العدد الكبير من بلاد متفرقة ، ونقله علماء ، وطلاب علم معروفين أن يكون مقصودهم بهذا النقل الكذب ، فهذا مستحيل ؛ لأن تتابعهم على النقل دليل على سلامته من الآفات ، من آفات الأخبار .

قال : بحيث يستحيل ؛ أي يتعذر على العقل تواظؤهم ، وتوافقهم .

**معنى تواظؤهم** : أي أنهم يتفقون فيما بينهم على الكذب .

**ومعنى توافقهم** : أي أنهم يقع منهم الكذب بصورة واحدة دون اتفاق بينهم .

قال : ويكون مستند خبرهم الحِسْن ، مع إفادته للعلم يعني : رأيت - الحِسْن - : رأيت ، سمعت ، ونحو ذلك .

خرج بالحِسْن العقل ، فالسماء فوقنا ، والأرض تحتنا ، والنار حارة ، والثلج بارد ، هذا لا يقال له متواتر ؛ لأنه ليس من الأمور المحسوسة التي نُقلت بالحِسْن ، وإنما هذه من الأمور المعقوله .

قال مع إفادته للعلم ؛ بمعنى أنه يحصل اليقين بصدق هذا الخبر .

**إذاً : المตواتر له خمسة شروط :**

**الأول :** أن يَرْوِيَهُ جمُعٌ عن جمٍعٍ .

**الثاني :** أن يكون هذا الجمُع الكثير ، من أول السند إلى مُنْتَهَاهُ ؛ يعني في كل طبقة .

**الثالث :** أن يستحيل على العقل تواطؤهم ، وتوافقهم على الكذب .

**الرابع :** أن يكون مستند خبرهم الحِسْنَ .

**الخامس :** أن يُفِيدَ العلم .

بهذا نعلم أن المُتواتر كُلَّه مقبول صحيح ، ولا يُبْحَث عن رجاله ، - كما نبه على ذلك أهل الحديث - ، وإنما أدخل المตواتر في مصطلحات الحديث للقسامة بين المتساوى والآحاد ، وأيضاً من باب أن يعلم طالب العلم ؛ طالب الحديث ، أن الحديث المتساوى لا يحتاج إلى دراسة أسانيده ، إلا من باب النكبة ، أو الفائدة العلمية .

وأيضاً كما سبق أن يعرف طالب العلم أن الخبر منه آحاد ، ومنه متواتر ، عرفنا الآن المتساوى .

**- فما هو تعريف الآحاد ؟**

قالوا **الآحاد ، لغة :** جمُع أحد ؛ بمعنى الواحد ، والآحاد في الاصطلاح : ما لم يجتمع شروط المتساوى .

**إذاً ، الآحاد :** ما رواه عدد من الواحد إلى التسعة ، والمتساوى : عدد ما رواه عشرة

فأكثر على المعتمد ، وإنما هناك خلاف ، ونحن في هذه المقدمة ، أو في هذه المنظومة لا نريد أن ندخل في الخلافات ، وإنما نمشي على المعتمد الراجح عندهم ، ثم لما يضبط طالب العلم هذا المتن ، يقف على الخلافات ، ويعرف أقوال العلماء ؛ وهذه أيضاً فائدة لك يا طالب العلم في دراسة العلم ، لا تبتدىء دراسة العلم بالخلافات ، والأقوال المتنوعة فيصعب عليك العلم ، ولكن اضبط الأصول ثم فرع عليها - طيب -

قلنا المتواتر كله مقبول ، والسؤال هنا :

### - هل الآحاد كله مقبول ؟

**الجواب :** لا ، الآحاد منه المقبول ؛ وهو الصحيح ، والحسن ، ومنه المردود ؛ وهو الضعيف ، والضعيف جداً ، فالموضوع ، ومن هنا احتجنا إلى دراسة علم الحديث دراية ؛ حتى نعرف القواعد التي من طريقها نستطيع - بإذن الله تعالى - أن نحكم على أخبار الآحاد صحةً أو ضعفاً .

إذاً ، - بارك الله فيكم - ، هذه بعض المقدمات المهمة المتعلقة ، المتعلقة بعلم الحديث روایة ودرایة قبل الدخول في هذه المنظومة ، والمأمول من الجميع أن يضبطها ، وأن يحفظها ما يتعلق بها من تأسيسٍ ، وتقعيدٍ قبل الدخول في المنظومة - بارك الله فيكم - .  
أسأل الله - عز وجل - أن ينفعنا جميعاً بما سمعنا ، وأن يكون حجةً لنا لا حجة علينا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمدَ ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

**و قبل أن نقف أود التعبير على أمرٍ .**

### **– ما المراد ، ما المراد بالمدارسة ، والمراجعة ؟**

المراد بالمدارسة والمراجعة أن تدرس ، وأن تذكرة مع أخيك ، أو طالبة العلم مع اختها لهذا العلم ، لا أن يفتحوا حلقات ، إلا إن كانوا ثلاثة أو أربعة من باب المذاكرة .

### **– لماذا ؟**

لأنه حصل للبس عند بعض الطلبة ، أو بعض الطالبات أيضاً ، ففتتح حلقة من باب المدارسة ، وفي الحقيقة هي متقدمة ، أو هو متقدمة ، فهذا بلا شك ، يحتاج إلى تفهم لحقيقة الأمر ، فهو يتقدمة في صورة المدارسة ؛ وهذا خطأ – فبارك الله فيكم – لا تخلطوا بين الأمرين .

**ولذلك جاءني سؤال هاهنا : يقول :**

**السؤال :** بناءً على ما سبق نريد توضيحاً مفصلاً لكي لا يلتبس الأمر على ، يقول :  
الآن اشتهرت غرف ، وجموعات على الواتس آب رجالية ونسائية ؛ طبعاً المراد غرف المختصة بالرجال ، وغرف مختصة بالنساء ، فلا يجوز الاختلاط بين الرجال ، والنساء عند أهل العلم ، كما هو مقرر .

وأيضاً فليتقي الله بعض الشباب أن يدخل في مجموعات نسائية معروفة امرأة ويتحدث معهن وكأنه امرأة . فليتني الله – عز وجل – من هذا الفعل ، وهذا الذي يفعل هذا الفعل

داخلٌ تحت قول النبي - ﷺ - : ( لَعْنَ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ) فإن عائشة - عَلَيْهِ السَّلَامُ - "أم المؤمنين" ذكرت أن المرأة إذا لبست حذاء الرجل تشبهت بالرجال ، فكيف بمن يدخل غُرف النساء ، ويتكلم معهم على أنه امرأة ، فلا شك أنه داخلٌ تحت قول النبي - ﷺ - : ( لَعْنَ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ) .

طبعا ، إذا دخل على أنه رجل هذه قضية أخرى ، ولكن يدخل على أنه امرأة ؛ هو داخل في هذا الحديث ، وكذا المرأة التي تدخل في مجموعات الرجال على أنها رجل هي داخلة في قول : النبي - ﷺ - : ( وَلَعْنَ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ) .  
- فبارك الله فيكم - انتبهوا لهذه القضية الخطيرة .

وأيضا ليس من الرجلة ؛ أن تدخل بين النساء ، وأن تسمع لحديثهن وأنت رجل ، هذا يخالف المروءة ، ويخالف الرجلة ، - بارك الله فيكم - .

### إذا نعود للسؤال :

- فيقول : الآن اشتهرت غُرف ، ومجموعات على الواتس آب رجالية ، ونسائية بحيث يتكلف أحدهم بشرح متن للطلاب بحجة أنه من باب التبسيط ، والتسهيل ، فهل هذا لا يعد تزهيدا في العلماء ودورهم ؟

شووفوا يا إخواني - بارك الله فيكم - ، إن أراد أن ينقل شرح العالم كما فهمه ، ووضَّطه ؛ لا مانع من ذلك ، ولكن نصيحتي أنا لطلاب ، وطالبات العلم أن يتجنبوa التصدر في الواتس آب ، أو في المجموعات بهذه الصورة .

## - لماذا؟

هو مبدئياً لا مانع من ذلك ، أنا أفتح مجموعة أتدارس مع أخواني ، لا مانع من ذلك . ولكن يا أخواني ، كثيرون من الناس إن لم يكن أكثرهم ضعفاء ؛ فيظن كل من فتح هذه الغرف أنه عالم ، وأنه طالب علم يفيدهم ، فهذا الذي يفتح مثل هذه الغرف قد يغتر بتمجيدهم له ، وبرجوعهم إليه ، وبسؤالهم له ، فيقع في الفتنة ؛ فيظن نفسه أنه أهل للتدريس .

ولا شك أن الشريعة أنت بسد كل ذريعة إلى مفسدة ، فمن هاهنا نقول لا ، لا تفتح بهذه الصورة ؛ فلا تفتح على نفسك مجالاً لهذا ، ولذلك طالب العلم الذي درس ، يتذكرة مع إخوانه ، هو مرة يبين لهم قول العالم وغيره أيضاً يبين ، فكل يذكر مدارسةً ، أما هو يتولى كل شيء ؛ فهذا كأنه تصدر للتدريس فليحذر من ذلك - بارك الله فيكم - طيب -

## - يقول فهل هذا لا يعد تزهيداً في العلماء ، ودروسهم ؟

الجواب :

نعم ، وهذا والله قد ابتنينا به ؛ فنحن نجد بعض طلبة العلم ، يلتقط حوالهم الشباب ، ويُعَظِّمُونَهُمْ وكأنهم علماء كبار ، بل ويقدمون أقوالهم على أقوال العلماء الكبار ، بل يحضرن عندهم ، ويهتمون بهم ولا يهتمون بالعلماء الكبار ، ولا شك أن هذا مخالف لمنهج السلف .

وما حصلت هذه الفتنة ، والتفرقات بين السلفية ، إلا من مثل هؤلاء الذين التفت حولهم الشباب ، فظن نفسه عالم ، فأخذ يتكلم يميناً وشمالاً .

- فقولوا لي بربكم - كيف لو كان هذا الذي التفت حوله الشباب ، كان مع المتردية ، والنّطيحة ، وكان مخالفًا لمنهج السلف ، ثم جاء وأنه صار سلفيًا ؛ نحن لا نمنع أن يدخل في السلفية ، ولكن أمثال هؤلاء يحتاجون إلى فترة حتى تثبت أقدامهم في السلفية ، ويحتاجون إلى فترة حتى نطمئن أنه ليس عندهم شيءٌ من الخلل .

وقد وجدنا أن بعض من التفت حولهم الشباب من تاب من المأربية ، أو من الحدادية ، أو من الخلبية ، يُقعدُون قواعد فاسدة ، بل ويسُبّون الحرب على إخوانهم السلفيين الخُلُصِين الذين هم يسيرون على المنهج السلفي ، والمعروفون عند العلماء من سنوات طوال .

- فبارك الله فيكم - ، إنَّ مخالفَة منهج السلف في مثل هذا الأمر تؤدي إلى مثل هذه الفتنة .

نعم نستفيد من طالب العلم فيما هو يُخصّه ، أما أن نجعله عالماً ، ونقدم قوله على العالم الكبير ، ونلتُف حوله ، ولا نرجع للعلماء الكبار ، فلا شك أن هذا خطأ .

وأنا لا أعني شخصاً بعينه ، إنما أعني منهجاً يسير اليوم ، أو بالأمس ، أو بالغد ؛ هذا منهج خاطئ يُسبب الفرقة ، والاختلاف ، ولذلك - بارك الله فيكم - يجب أن نتنبه لهذا الأمر - طيب -

**ثم يقول في السؤال :**

**و- هل كلام العلماء يحتاج لتبسيط ؟**

أقول : نعم ، قد يكون طالب العلم المبتدئ يحتاج إلى أن تُبين له ، مثلاً تقول له : متواتر ، وآحاد ؛ فما يفهم ، بعضهم ما يفهم ، فتقول له : باعتبار العدد .

طبعاً ما الذي نلحظ ؟ أنك تذكر شيئاً تعلمته .

ولذلك من الأمور التي نسيت أن أذكرها في من يتدارس مع إخوانه ، ويذَّاكِر - وهذا السؤال ذكرني به - بارك الله فيكم - ؛ أن تتدارس معهم الشيء الذي تعلمه فقط ، أما الشيء الذي لا تعلمه لا تخض فيه ، ولا تتكلم فيه ؛ فإن تكلمت فأنت آثم ، فقط تتكلم فيما تعلمت ، وتمسك بما لم تتعلم - طيب -

**يقول : ثم كيف يضبط الطالب أن فلاناً من الناس مقيّد بشرح الشيخ ؟**

طبعاً ، يعني - ، هنا طلاب العلم الذين يفيدون إخوانهم يُذَّاكِرونَ بهذا الأمر . وأنا مثلاً - على سبيل المثال - أنا كطالب علم مع إخواني أذَّاكِر ، إذا رأيت أنه يتتصدر ، وأنه يفتى ، وأنه يتتجاوز الشرح ، أتركه ، وأبتعد عنه ؛ لأنني لا آمن على نفسي معه . وأيضاً ، طالب العلم يذَّاكِر مع إخوانه من باب المراجعة للمحفوظات ، فإذا لاحظت أنه يراجع ما يذَّاكِره الشيخ ، ويتدارسه أعرف أنه مُنْضَبِط ، وإذا لاحظت ما سبق من التتصدر ، والأمور الأخرى ، أعلم أنه غير مُنْضَبِط - طيب -

والأفضل لطالب العلم خاصة المبتدئون أن ينقادوا مع الشيخ و أن يسألوا الشيخ مَنْ مِنْ  
الطلبة أستفاد منه ؟

فإن لم يجد من إخوانه من يتدارس معه فلا يدخل مع أيّ مجموعة ، إلا مجموعة يثق أنها  
تفيده فيما يتعلق به .

ونحن في المعهد ها هنا الإخوة - جزاهم الله خيرًا - في قسم الرجال ، والشرفات -  
جزاهن الله خيرًا - ، في قسم النساء ، فتحوا أبواب المدارسة ، والمراجعة ما يتعلق بكل  
متن نتدارسه ، وبكلام العلماء الذي تم نقله ، وشرحه ، فمن أراد الاستفادة فليدخل  
معهم ، ويضبط نفسه معهم ؛ لأن حقيقة كثير من الإخوة يشتكون من هذه الجموعات  
التي تُفتح ، ثم يقوم هذا الذي فتح الجموعة بالتصدر ، وبالسُّيُّر غير المنضبط في التدars  
، والإفادة لإخوانه .

فلا يؤخذ من كلامي - بارك الله فيكم - ، العموم ، وأن كل من فتح مدارسة ندخل معه  
- لا - يجب أن نتبنه ، وأن نميز بين هؤلاء ، وهؤلاء .

- يقول : هناك غرف تدعى بأنه ، أو بأنها تقييد بالشروحات ، مثلاً : بعض العلماء  
كالإمام العظيمين ، ثم نجد أنهم في هذه الغرفة ينقلون شروحات للحزبيين .  
- أرأيتم ؟

هذا السؤال يكشف لكم الكلام السابق أنهم لا ينضبطون .

فلذلك من ها هنا ، ليس كل من فتح هذه الغرفة ، وهذه المجموعات نق فيه ، بل بعضهم في بعض المجموعات يقول : الراجح عندي : كذا ، كذا ، كذا ، ثم هو يقول أنا أتدارس .

إذاً - بارك الله فيكم - ، فرق بين التدارس ، وبين التَّصْدُر ، وفرق بين أن تتدارس مع مجموعة تتقييد بطريقة المدارسة ، وبين أن تتدارس مع مجموعة هي في حقيقتها يتتصدر فيهم رجل ليس أهلاً للتصدر - طيب -

**- يقول : هل من درس متنا يعني أنه فهمه ؟**

**الجواب :**

لا ، لا يلزم من دراسته للمنت أن أنه فهمه ، فقد يكون فهمه فهماً صحيحاً ، وقد يكون فهم البعض صحيحاً والبعض غير صحيح ، وقد يكون لم يفهم أصلاً ، فلذلك لا يصلح أن يكون الكل ، أو أن يعتقد أن كل من درس ، أو تدارس ملتمنا ما ، أنه قد ضبطه ، وأنه قد صار أهلاً له - طيب -

**تبنيه آخر :** ما يتم تفريغه من الشروح المعتمد فيه ، المعتمد فيه ، ومنه ما تم تفريغه عن طريق إدارة المعهد ؛ لأن بعض الإخوة ، وبعض الأخوات قد يفرغ لنفسه خاصة ، ثم ينشره بين الشباب ، وقد يحصل في التفريغ أخطاء ، فمن فراغ لنفسه هو حر ، ولكن الإخوة - يعني - الإخوة المشرفون ، والأخوات المشرفات ، قاموا بالتفريغ ، والمراجعة ،

فتفریغهم هو المعتمد ، فاطلبوا منهم التفریغ ، وسيتم تفریغه على صورة ، أو إرساله على صورة ملفات (**الي دي أف**) ، حتى لا يحصل تغيير ، أو تبدیل هذا واحد

**وثانياً** : أنبه على أن ما أقوم به من شرح ، إنما هو ما استفادته من العلماء تلقياً ، أو قراءة في كتبهم ، فلا يظن الطان ، أن ما أقوم بشرحه هو مِنْ كيسى أنا ، وأنني أُلزم الناس بأقوالي أنا ، لا أبداً ، بفضل الله - عز وجل - ، أنا تلقیت عن العلماء هذا العلم ، وقرأت في كتبهم من المتقدمين ، والمتاخرین في هذا الشأن فأنا أعطيكم ما عليه أهل العلم .

إذاً - بارك الله فيکم - : تأملوا هذه الأمور .

- بالنسبة لما سبق في الراجح - يعني - مَا يُقُولُ الرَّاجِحُ فِي الْمَسْأَلَةِ كَذَا ، وكذا ، إن كان نقاًلاً عن أهل العلم ، كابن عثيمين ، ابن باز ، الألباني ، الشیخ النجمي ، الشیخ ربيع ، الشیخ مقبل - رحمة الله عليهم جميعاً - ، و - حفظ الله الأحياء منهم - ، وغيرهم من أهل العلم إن كان نقاًلاً ، كالشیخ الفوزان ، وغيرهم ، إن كان نقاًلاً عن العلماء ، أن الراجح عندهم كذا ، فلا مانع ، أما أن يقول الراجح عندي كذا في المسألة كذا ، وكذا ، فلا شك أن هذا من باب التخبط ، ومن باب يعني التَّصَدُّرُ غير الجائز عند أهل العلم . وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

و إن شاء الله - في اللقاء القادم نشرع في شرح المنظومة ، وهذه المقدمات وإن أطلت فيها ، إلا أنها بفضل الله - تعالى - مهمة ، وملمة ، ومفيدة لطالب علم الحديث .

بارك الله فيكم

والحمد لله رب العالمين



مَحَمَّدُ الْمُبَاشِرُ بْنُ النَّبِيِّ

# المنظوم من البيقوني

متن في مصطلح الحديث  
لعمير بن محمد بن فتوح البيقوني الدرعشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن حمأن بازموجان

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ هـ

## مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد العبراث التوعوي  
 تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمُدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلُ  
فَلَا هَادِي لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنَّ  
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ  
مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ ، وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .  
أَمَّا بَعْدُ :

فقد انتهينا في اللقاءين السابقين من المقدمات العلمية المتعلقة  
( بمنظومة البيقونية ).

والليلة - بإذن الله تعالى - نشرع في قراءة هذه المنظومة مع التعليق  
على أبياتها ، فأقول مستعينا بالله تعالى :

الناظم - رحمه الله تعالى - بدأ هذه المنظومة بقوله :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- 1 - أَبْدِأْ بِالْحَمْدِ مُصَلِّيًا  
عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسَلَ
- 2 - وَدِيَ مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٍ  
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحْدَهُ
- 3 - أَوَّلُهَا "الصَّحِيفُ" وَهُوَ مَا اتَّصَلَ  
إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَدْ أَوْ يُعَلَّ

هذه أربعة أبيات نقف معها - إن شاء الله تعالى - مبينين معناها  
ومقصودها :

- قوله - رحمه الله تعالى - : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

ابتدأ المصنف هذه المنظومة بالبسملة ؛ اقتداءً بكتاب الله - عز وجل  
- (فِي سَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ؛ هي أول شيء مكتوب في القرآن  
الكريم ، وصح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : " كانوا  
يعرفون الفصل بين السورتين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ؛ يعني  
يعرفون انتهاء السورة الأولى واكتمالها وابتداء السورة الثانية بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ ولذلك المصنف - رحمه الله تعالى - بدأ بالبسملة .  
أيضاً ما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يبتدئ بعض  
رسائله وكتبه التي يكتبها إلى الملوك وإلى القبائل كان يبتدئ بالبسملة ،  
يأمر - عليه الصلاة والسلام - الكاتب أن يبدأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ) ، وكذا جاء عن بعض السلف الابتداء بالبسملة ؛ هذا دليل  
مشروعية الابتداء بها .

وأما حديث : (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدِأُ بِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ ) ، وفي لفظ  
(أَجْذَمْ) ، وفي لفظ (أَبْتَرْ) ، فهو حديث لا يصح ، وقد سبق معنا هذا  
في الدروس الماضية ؛ ولكن من باب التذكير والتنبيه .

وصحّ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( كُلُّ خُطْبَةٍ لِّيْسَ فِيهَا شَهْدٌ فَهِيَ كَأَلْيَدِ الْجَذْمَاءِ ) . هذا صحيحه الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم : ( 169 ) .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - :

( أَبْدُأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أُرْسَلَانَ ) ؛ أي أبتدئ بهذه المنظومة بحمد الله - عز وجل - .

فقوله : ( بِالْحَمْدِ ) ؛ أي بالحمد لله - عز وجل - ؛ فهو - أي الحمد - مختص لله - عز وجل - ، فهو يبتدئ بهذه المنظومة بحمد الله والثناء عليه ، وأيضاً يُثني بالصلاحة على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وقوله : ( مُصَلِّيًا ) ؛ أي ومسلمًا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأنّه أشار بالحمد اختصاراً عن الحمد لله ، وأشار بقوله : ( مُصَلِّيًا ) ؛ أي ومسلمًا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ووصف النبي - عليه الصلاة والسلام - بقوله : ( خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسَلَانَ ) ؛ وهذا كما قال - عليه الصلاة والسلام - : ( أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ ) ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - هو من أولي العزم ، وهو - عليه الصلاة والسلام - سيد ولد آدم ، وقد يأتي سؤال هنا : المصنف ابتدأ بالبسملة ، والآن يقول المصنف في المنظومة : ( أَبْدُأُ بِالْحَمْدِ )

**- فهل هو قد ابتدأ **بالبسملة ؟ أم ابتدأ **بالحمد ؟******

**- وهذا الإشكال يزول بأحد جوابين :**

**- الأول :** أن يقال إن المصنف - رحمه الله تعالى - لم يبتدئ كلامه بالبسملة ؛ وإنما البسملة من زيادة التلاميذ أو بعض النساخ ، هذا الجواب يزول به الإشكال .

**- الجواب الثاني :** أن يُقال أن البدء بالبسملة حقيقي ، والبدء بالحمدلة إضافي ؛ بمعنى أن قوله : (بِسْمِ اللَّهِ) ؛ هو ابتداء حقيقي لم يسبق له شيء وأما قوله : (أَبْدَأْ بِالْحَمْدِ مُصَلِّيَا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أَرْسَلَ) ؛ هو ابتداء بالنسبة للمنظومة ، وهذا معنى قولهم : ابتداء إضافي ؛ أي بالإضافة إلى شيء معين ، وأما الحقيقي ؛ فهو ابتداء مطلقا .

**- والحمد في اللغة :** الوصف بالجميل على جهة التعظيم ، وحمد الله - عز وجل - ؛ هو الثناء عليه - سبحانه وتعالى - ، ووصفه بالجميل على جهة التعظيم لنعمه وإفضاله - سبحانه وتعالى - علينا ، فهو وحده - سبحانه وتعالى - المستحق للحمد .

وقوله : (مُصَلِّيَا) كما سبق مصلياً ومسلماً ؛ أي أبتدئ بالحمدلة حال كوني مصلياً على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وقوله : ( وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهُ ) ؛ قوله

: وَذِي ؛ ذي اسم إشارة ، واسم الإشارة إلى المنظومة إن كان كتبها ثم كتب هذه الأبيات بعد أن كتب المنظومة ؛ فهي إشارة إلى المحسوس المكتوب ، وإن كان لم يكتبها وإنما ابتدأ بهذه الأبيات ليكمل بقية المنظومة ؛ فهو إشارة إلى المعاني التي في عقله وقلبه وذهنه .

فإذا ؛ ( وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ ) ؛ اسم الإشارة ذي : إن كان مقصوداً به الأبيات المكتوبة ، الحاضرة فهي إشارة إلى المكتوب المحسوس ، وإن كان لم يكتب المصنف - رحمه الله تعالى - المنظومة بعد ؛ فهي إشارة إلى ما في ذهنه من المعاني التي سيكتبها .

وقوله : ( وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ ) بكسر العين ؛ أي عددٌ من أقسام علوم الحديث ، وقد مرّ معنا التنبيه على مسألةٍ مهمة وهي أن علوم الحديث أنواع كثيرة جداً نستطيع أن نحفظها بسهولة ، إذا جعلنا لكل أو لبعض الأنواع رابطاً يربط بينها كما سيرأني - إن شاء الله - ، والمصنف أو الناظم لما يقول : ( وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ ) ؛ فيه تنشيطُ ذهن الطالب ليستعد لحفظ وفهم هذه المنظومة .

وعدد الأنواع والأقسام المتعلقة التي ذكرها الناظم في هذه المنظومة - فيما ذكر بعض الشرح - ؛ بلغت **اثنين وثلاثين قسماً** ، وقال بعضهم : **أربعاً وثلاثين نوعاً** .

قال العلماء : " إن أقسام الحديث في الجملة ثلاثة : الصحيح والحسن والضعف ، وبقية أنواع علوم الحديث تدرج تحت هذه الأقسام الثلاثة " .

قوله - رحمه الله - ( وَحْدَه ) ؛ أي وتعريفه .

( وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ وَكُلَّ وَاحِدٍ أَنِي وَحْدَه ) ؛ يعني سيأتي كل قسم مع تعريفه ، وهذا من مميزات هذه المنظومة ، ليس فقط تعداد الأقسام والأنواع ؛ ولكن مع التعريف .

والحد في اللغة : المنع  
ويراد عند العلماء في الاصطلاح : التعريف

ويستفاد من هذا البيت منهج المصنف الذي يسير عليه ، أو الناظم الذي يسير عليه ، أنه يذكر مجموعة من أقسام علوم الحديث ، ويدرك تعريف كل قسم ، فلا يكتفي بمجرد ذكر الأقسام .

قوله - رحمه الله تعالى - : ( أَوْلُهَا ) ؛ أي أول هذه الأقسام

الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصلَ  
اسنادهُ وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ

يرويهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمِدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

هذا القسم الأول : الحديث الصحيح .

لو قال قائل أعطنا رابطا للأقسام التي سيدكرها الناظم مع الصحيح .

فأقول - بارك الله فيكم - ، يمكن أن نقول إن الحديث ينقسم باعتبار قبوله ورده إلى ثلاثة أقسام : ( صحيح ، وحسن ، وضعيف ) .

**الصحيح** : وهو القسم الأول الذي ذكره الناظم .

**في اللغة** : السليم ، ضد السقيم أو المكسور .

و قبل أن ندخل إلى المنظومة ، أو إلى بيان هذين البيتين أقول :

عرف علماء الحديث **الصحيح** بقولهم :

" ما اتصل سنه ، بنقل العدل ، تام الضبط عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ، ولا علة قادحة " .

- أعيد مرة أخرى - عرفوا الحديث **الصحيح** بقولهم :

" ما اتصل سنه ، بنقل العدل ، تام الضبط عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ، ولا علة قادحة " .

- " ما اتصل سنه " : أشار إليه الناظم بقوله : ( وهو ما اتصل إسناده )

- " بنقل العدل " : أشار إليه المصنف ، أو الناظم بقوله : ( يَرْوِيهِ عَدْلٌ )

- " تام الضبط " : أشار إليه الناظم بقوله : ( يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ ) ؛ أي تام الضبط .

- "عَنْ مِثْلِهِ" : من أول السند إلى منتهاه كلهم عدول ، وكلهم موصوف بالضبط ، وأشار إلى هذا بقوله أيضا : (مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ) ؛ وهذا من باب البيان .

- "من غير شود ولا علة" : أشار إليه الناظم بقوله : (وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ)، (وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ) .

- الصحيح : عند علماء الحديث ينقسم إلى قسمين ، وسيأتي هذا .

- هذه قيود ذكرها الناظم في قوله :

- (أَوْلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ) : قيد ؛ شرط .

- (وَلَمْ يُشَدَّ) : شرط .

- (أَوْ يُعَلَّ) : شرط .

- (يَرْوِيهِ عَدْلٌ) : شرط .

- (ضَابِطٌ) : شرط

فهي إِذَا خمسة شروط :

الشرط الأول : في قوله : ( وهو ما اتّصل إسنادُه )

### - ما معنى اتصال الإسناد ؟

قالوا : معنى اتصال الإسناد : أن يكون كل راوٍ أخذ عن شيخه سمعاً أو قراءةً أو إجازةً ، ويكون من أول السند إلى منتهاه .

- فمثلاً ، على سبيل المثال : الإمام أحمد روى في المسند عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع - مولى ابن عمر - ، عن بن عمر .

### - كيف نعرف اتصال السنن ؟

- فهنا نقول :

- الإمام أحمد أخذ عن الإمام الشافعي ؛ وهو تلميذه .

- والشافعي - رحمه الله تعالى - أخذ عن الإمام مالك ؛ وهو تلميذه .

- ومالك - رحمه الله تعالى - أخذ عن نافع - مولى ابن عمر - ؛ وهو تلميذه .

- ونافع أخذ عن ابن عمر - رضي الله عنهما ، وعن جميع صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ وهو تلميذه .

وابن عمر سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - .

فإذاً هنا اتصال السند ؛ أن يكون كل راوٍ أخذ عن شيخه بطريقة من طرق التحمل والأخذ عن الشيوخ ، كما سيأتيكم في موضعه - إن شاء الله تعالى - في (نَزْهَةُ النَّظَرِ) .

إذاً ؛ هذا هو معنى اتصال الإسناد ، - طيب - إذا كان اتصال الإسناد شرطاً لصحة الحديث .

### - فما العكس ؟ أو ما هو الأمر الذي يكون ليس باتصال ؟

**فالجواب :** سيأتيينا - إن شاء الله - ؛ أنه إذا حصل انقطاع بأي صورة من صور الانقطاع فهو ضد اتصال السند ، فمثلاً : لو سقط من السند راوٍ أو أكثر من راوي لم يحصل الاتصال ، فمثلاً : لو جاء الإمام أحمد وقال : " عن مالك " ؛ فهنا نعلم أن أحمد - رحمه الله تعالى - لم يأخذ عن مالك ؛ فهذا انقطاع ، لو قال الشافعي - رحمه الله تعالى - " عن نافع " ، هنا نعلم أن الشافعي - رحمه الله تعالى - لم يأخذ عن نافع ؛ فهذا يسمى انقطاع .

## - والانقطاع في علم الحديث أنواع :

منه ما يعرف **بالمرسى** ، ومنه ما يعرف **بالمعلق** ، ومنه ما يعرف **بالمغضبل** ، ومنه ما يعرف **بالمنقطع** ، ومنه ما يعرف **بالتدليس** ، ومنه ما يعرف  **بالإرسال الخفي** ، وكل هذه الأنواع من الانقطاع سيدركها الناظم مع تعريفها ، المهم أن تعلم أن :

- من شرط الحديث الصحيح : اتصال الإسناد .

- الشرط الثاني : أن يكون راويه عدلا .

والعلماء يفرقون بين العدل والعدالة ؛ فالعدل : هو المسلم ، البالغ ، العاقل ، السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، ذكرًا كان أو أنثى ، عبدًا كان أو حرًا .

العدل في باب **الرواية** : هو المسلم ، البالغ ، العاقل ، السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة ؛ هذا هو العدل .

وأما العدالة : فقالوا : **(ملكة)** ؛ يعني صفة وأمر معنوي ، ملكرة تحمل صاحبها على اجتناب الكبائر وصغارئ الخسنة ، أو أن يقال : ملكرة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة ؛ فإذا هذه هي العدالة .

وقولهم : **(على ملازمة التقوى)** ؛ أي اجتناب الأعمال السيئة من شرك

، أو فسق ؛ كارتراك كبيرة أو إصرار على صغيرة ، أو بدعة مكفرة ، أو داعية إلى مذهب الفاسد .

( وأمّا المروءة ) : فهي ما يتصف به الإنسان من المحافظة على صدق اللسان والإحسان للغير مع كف الأذى والبعد عما يعيّب المرء من حيث هو .

إذاً هذا هو الشرط الثاني ، فخرج بالعدالة ، أو خلاف العدالة ما سبق ؛ من ارتكاب الكبائر ، أو الوقوف في البدعة المكفرة ، أو الدعوة إلى البدعة غير المكفرة ، وخرج بالعدل الكافر والصغير الذي لم يبلغ ، والمجنون أو السفيه ؛ لأنّه غير عاقل .

إذاً ؛ هذا معنى قوله : ( يَرُوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ ) ؛ الضابط : معناه الحافظ وتم الضبط : أي المتقن .

والضبط نوعان :

ضبط صدر : يعني حفظ غيبا ، أو ضبط سطر ؛ أي كتابة ، وإذا كان الراوي ضابط سواء كان ضبط صدر ، أو ضبط كتابة ؛ فإنه يوصف بالضبط .

والناظم لما قال : ( يَرُوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ) ؛ ضابط أكده بقوله : ( مُعْتَمِدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ ) ؛ يعني تام الضبط ، فخرج بالضبط وهو

عكس هذا الشرط ، سوء الحفظ ، أو ضعيف الحفظ ، أو المختلط ، وكثير المخالفة للثقات ؛ فكل هؤلاء لا يتصفون بالضبط ، وكذا المغفل كثير الخطأ الذي يخالف الثقات ؛ إِذَاً هذا هو **الشرط الثالث** .

**الأول** ؟ ما اتصل إسناده ، **والثاني** ؟ رواية العدل ، **والثالث** ؟ **تام الضبط** ؛ وهذه الشروط الثلاثة ينبغي أن تتوفر في الراوي من أول السند إلى منتهاه ؛ يعني لو جاءنا إسناد يرويه عدل تام الضبط عن عدل تام الضبط عن عدل تام الضبط عن ضعيف في ضبطه ؛ فهذا لا يقال له صحيح !

## - **ما مثال الصحيح ؟**

**الجواب** : ما سبق .

الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - روى في المسند عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ فهنا الشافعي إمام عدل ضابط تام الضبط والإمام مالك - رحمه الله تعالى - عدل تام الضبط ، ونافع مولى ابن عمر عدل تام الضبط ، وابن عمر صحابي ؛ والصحابة كلهم عدول - رضي الله عنهم وأرضاهم - ؛ إِذَاً الشافعي ، ومالك ، ونافع ؛ كلهم موصوفون بالعدالة وتمام الضبط ، فتوفر الشرطان مع الاتصال ، يبقى شرطان وأشار إليهما الناظم بقوله : **( وَلَمْ يُشَدْ أَوْ يُعَلَّ )** .

**الشذوذ في اللغة** : الانفراد ؛ فمثلاً إذا كان القوم كلهم قيام وواحد جالس فيقال للجالس : شذ عنهم ؛ انفرد عنهم ولذلك الشذوذ فيه نوع مخالفة .

**وفي الاصطلاح** : قالوا هو رواية الراوي المقبول المخالف لمن هو أولى منه ؛ على سبيل المثال لحديث فيه شذوذ : حديث ( يَوْمَ الْقُومَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ )<sup>(1)</sup> ، رواه الأعمش بلفظ ( فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنْنَةِ ) ، ورواه عن الأعمش جماعة من التلاميذ ؛ سفيان ، وقيس بن الربيع ، وأبو معاوية ، وجماعة ذكرهم العلماء ، فجاء راو اسمه جرير بن حازم ورواه عن الأعمش بلفظ " فَأَفْقَهُمْ فَقْهًا " ، قال الألباني - رحمه الله تعالى - وغيره من أهل العلم : قوله : " فَأَفْقَهُمْ فَقْهًا " شاذ ، فيه مخالفة ؛ لأن جماعة من الرواية رَوَوهُ عن " الأعمش " بلفظ " فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنْنَةِ " . طيب

### - ما مثال الحديث الذي لم يقع فيه شذوذ ؟

نقول: الأمثلة كثيرة في " الصحيحين " وغيرهما ، مثل مثلاً : حديث ( **البيعان بالختار مالم يتفرق** ) ؛ فهذا حديث متصل السندي رواته عدول مع تمام الضبط من أوله إلى منتهاه ، وليس فيه شذوذ .

- طيب - ( **وَلَمْ يُشَذَّ أَوْ يُعَلَّ** ) ؛ العلة لغة : قالوا المرض ، وقيل العلة في اللغة هي سبب المرض .

---

<sup>1</sup>). أخرجه مسلم في المساجد وموضع الصلاة (673) وبوب عليه النووي الباب نفسه .

وفي **الاصطلاح العلة** : سبب غامض يقبح في صحة الحديث مع أنّ ظاهره السلامة ، مثل ما مرّ علينا ما رواه جرير بن حازم عن الأعمش بسند له بلفظ " **فأفقهُمْ فقه** " ، قال الحاكم : " **هذا إسنادٌ غريبٌ صحيحٌ بهذا اللفظ** " .

وقال : " **الألباني** " لا ليس ب الصحيح ؛ بل هو معلّ بالشذوذ " كما سبق ، وبالتالي هذه هي خمسة شروط للحديث الصحيح :

- **الأول** : اتصال السند من أوله إلى منتهاه .

- **والثاني** : أن يكون راويه عدلا .

- **والثالث** : أن يكون راويه تام الضبط .

- **والرابع** : عدم الشذوذ.

- **والخامس** : عدم العلة القادحة .

وقوله - رحمه الله تعالى - في النظم : ( وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ ) بضم أول الكلمتين ( يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ ) .

وبهذا نكون قد انتهينا مما ذكره النظام - رحمه الله تعالى - .

والعلماء يذكرون أنّ **الصحيح** قسمان : **صحيح لذاته وصحيح لغيره** .

**الصحيح لذاته** : هو ما ذكره الناظم في هذين البيتين ، ومعنى قولهم "لذاته" ؟ أي صحيح لذات السند الواحد .

**والصحيح لغيره** : أي صحيح لمجموعة أسانيد ، وهذا سيأتينا - إن شاء الله - .

أنبه إلى أمور :

**الأمر الأول** : لا يُشترط العدد لتصحح الحديث ؛ بل لو جاء الحديث من طريقٍ واحد موصوفٍ بالصفات السابقة ؛ وهي اتصال السند ، عدالة الرواية ، تمام ضبطهم من أوله إلى منتهاه من غير شُذوذ ولا علة ؛ فهو **حديث صحيح** ؛ مثل حديث ابن دينار عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في النهي عن بيع الولاء ، وعن هيبته ، فهذا صحيح مع أنه ما جاء إلا عن عبد الله ابن دينار ، تفرد به عن ابن عمر ، ومع ذلك هو **حديث صحيح** ، فإذا ؛ لا يشترط أن يروي الحديث عدد من الرواية .

**التنبيه الثاني** : لا يُقال هذا أصح حديث على الإطلاق ؛ بل يُقييد براوِ أو بليِ ، لأن يُقال أصح الأسانيد عن ابن عمر ، مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ وهي سلسلة الذهب ، أصح أسانيد المدينة ، أصح أسانيد مكة ، أصح أسانيد مصر ، أصح أسانيد الشام ، وهكذا ... ؛ هذا هو الصحيح .

**التنبيه الثالث :** أول من صنف في الصحيح المجرد ؛ هو الإمام البخاري ، ثم الإمام مسلم.

**التنبيه الرابع :** أن الحديث الصحيح ، إذا تتوفر فيه الشروط السابقة ، فهو حديث مقبول معمول به ، يفيد العلم ويحتاج به عند أهل العلم ، وقد مثلنا للحديث الصحيح كما سبق .  
فإذا - بارك الله فيكم - هذا ما يتعلق بدرس اليوم .

**وأما الصحيح لغيره :** - فإن شاء الله - سنأخذه بعد أن نأخذ الحديث الحسن ، وفي هذا القدر كفاية .

والحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

**هذا سؤال يقول :** كما انتشر وبلغ الكثير ، حادثة مقتل أحد الشباب ، مطحوناً في شاحنة نفايات ، بعد احتجاجه واعترافه على مصادرته سلعته ، وبين تصادم الأخبار ؟ يعني اختلافها

**- هل القتل كان عمدا ؟ أم خطأ ؟**

وفي كلا الحالين فقد تدخل ملك البلاد الملك محمد السادس - حفظه الله - وأمر باتخاذ الإجراءات الازمة ، والتحقيق في الأمر ، كما أرسلت

مواساه لأهل القتيل ؛ لكن شيخنا انتشر الصفحات ونداءات بالثورة والانقلاب ، في بلدنا المغرب مشبهين لهذا الحادث بحادث البوعزizi في تونس ، وللأسف انقادت العاطفة الغير مقيدة بحدود الشرع لهذه الشعارات والنداءات للثورات التي تعمل وراءها بلا شك جهات تخريبية

**- فهل من نصيحة نعمها للشباب لعلهم يستيقظون من خطر الثورات التي ما جاءت إلا لنهب الثروات ، وتخريب البلاد ، وإشاعة الفساد ، وحرب الدين ، وإضعاف المسلمين ؟**

أقول - بارك الله فيكم - بلا شك أن الواجب على كل مسلم ومسلمة السمع والطاعة لولاة الأمر ، ومن عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ عدم الخروج عليهم ، وعدم الانقلاب عليهم ، وعدم الثورات عليهم ، وعدم معارضتهم ، ونزع يدِّ من طاعة ، وإن جاروا ، وإن ظلموا ؛ بل قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لحديفة (أطِّعِ الإمامَ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخِذَ مَالُكَ) <sup>(2)</sup> ، (أطِّعِ الإمامَ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخِذَ مَالُكَ) ، والسؤال هنا يبين لنا أن هذا الرجل أو هذا الشاب - رحمه الله تعالى - لا يعرف هل قتل عمدا أم خطأ ، ولم يقتله الحاكم الشرعي نفسه وإنما وقع قتله من بعض المسؤولين ، فهذا الذي حصل الأمر فيه إلىولي الأمر يتحقق فيه ، وينظر هل القتل كان عمدا أم خطأ ؟ ، ويصدر الحكم الشرعي فيه ، وليس للرعاية ، وليس لآحاد الناس ، وليس للجماعات ، وليس للأفراد ، وليس لأي أحد من هؤلاء رجالا أو نساء ، كتاباً ، أو صحفيين ، أو

<sup>2</sup>) أخرجه مسلم متابعه (3/1476) (واللفظ له، والطبراني في الأوسط (2893)، و الحاكم في المستدرك (8533)

محامين ، أو سياسيين ليس لهم تهيئة الرعية ، وليس لهم النداء بالمظاهرات ، أو الإضرابات ، أو الانقلابات ، أو المطالبة بإسقاط الحكومة القائمة ليس هذا لهم ؛ فإن هذا من الخروج على ولادة الأمر ، وهذا من فعل الخوارج الذين نهانا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن اتباعهم وأمرنا بقتالهم ؛ وهذا من فعل وعادات الغرب الذين نهينا عن اتباعهم .

ثم - بارك الله فيكم - تأملوا يا إخوانى في المملكة المغربية ، تأملوا في بقية بلاد المسلمين التي حصل فيها الثورات والانقلابات ؛ أنتم الآن تزعمون بمطالبة الثأر لهذا القتيل ؛ ولكن لو قامت الثورات مات مئات بلآلاف من الناس ، بل مئات الآلاف من الناس سيموتون .

**فهل هذا ما تطالبون به وتسعون إليه ؟  
هذا أمر .**

**الأمر الثاني :** أن ما يحصل نتيجة هذه الثورات والانقلابات من خراب ودمار وإتلاف للأموال لا يعد ولا يحصى .

**الأمر الثالث :** أن ما يحصل من نتيجة هذه الثورات والانقلابات من الاعتداء على الأعراض ، وإراقة الدماء ما لا يعد ولا يحصى .

**والأمر الرابع :** أن ما يحصل من هذه الثورات والانقلابات ، والخروج على الحاكم الشرعي من تسلط الأعداء ، وتدخلهم ، وقيام أهل الفتنة

والريبة بإحداث الفوضى والمحن في البلاد ما لا يعده ولا يحصى ، عليكم جميعاً وعلى كل مسلم في كل بلاد العالم أن يعلم أن الكفار هم الذين يسعون لمثل هذه الانقلابات للإفساد على المسلمين في بلادهم وتخريب بلادهم ، وأن أهل الأهواء ، وأهل المآرب الشهوانية ، وأهل الفتنة هم الذين يُنادون بهذه الانقلابات ، وهذه الثورات وإراقة الدماء

### - فهل نقاد لهؤلاء ؟

وهل نخالف الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والآثار السلفية ؟ ، وإن جماع السلف الوارد في تحريم الخروج على ولادة الأمر ، وتحريم نزع اليد من الطاعة وأن من نزع يده من الطاعة فمات ميتة جاهلية ؟

### - هل نحن مستعدون أن يكون حالنا كحال أهل الجاهلية ؟

### - هل تعلم يا عبد الله ؟

أنك لو سعيت في الفتنة فكل دم يراق ، وكل مال يتلف ، وكل عرض ينتهك ، وكل تخريب في البلاد والعباد وتسلط للأعداء ، أنك يا من شاركت في الفتنة عليك وزرها وتحمل إثمها ؛ لأنك بهذا شاركت في الفتنة .

### - ما الواجب عليكم وعليينا جميعاً ؟

الواجب علينا السمع والطاعة لولاة الأمر ، والصبر في العسر واليسر ، في المنشط والمكره ، وأن ننتظر حكمولي الأمر ونظره في الأمور ؛ وولي الأمر - جزاه الله خيرا - عندكم في المغرب قام بفتح الملفات والتحقيق مع الحدث ومساءلة من قام بهذا الأمر .

- فبارك الله فيكم - لا تنقادوا لأهل الفتنة الذين يهيجون الناس ، هم يهيجونكم ويثيرونكم ويعرضونكم للرصاص ، ويعرضونكم للنار ، ويعرضونكم لإراقة الدماء أنتم وأبناءكم ، وآباءكم ، ونساءكم ، وهم تجدهم في مكان محمي ، ولا يخرجون في هذه الفتنة .

**- هل نحن نعقل ما نطالب به ؟**

**- هل نحن ندرى بهذه الفتنة ؟ وهل لنا قوة بها ؟ لا .**

إذاً كيف أرضي أنا أن أعرض نفسي للتلف بسبب أناس مشبوهين ، وأناس مجرمين ، وأناس مخالفون للكتاب والسنة ولإجماع سلف الأمة .

- بارك الله فيكم - اتقوا الله في أنفسكم .

اتقوا الله في دين الله - عز وجل - .

اتقوا الله في إخوانكم المسلمين ، في أخواتكم المسلمات .

اتقوا الله من هذه الفتنة وأن تعرضوه للبلايا والمحن .

- ألا نتعظ بسوريا ؟ ! ؟
- ألا نتعظ بالعراق ؟ ! ؟
- ألا نتعظ باليمن ؟ ! ؟
- ألا نتعظ بتونس ؟ ! ؟
- ألا نتعظ بليبيا ، ألا نتعظ بمصر ؟ ! ؟

**- أين عقولنا ؟ وأين إيماننا ؟**

الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في تحريم الخروج على ولی الأمر ، الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في تحريم إراقة الدماء ، الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في تحريم الخوض في الفتنة ، الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في أن الخروج على ولادة الأمر هو منهج الخوارج المفتردين الظالمين الحاذقين الغالين .

**- ألا نتقى الله في أنفسنا ؟ ألا نتقى الله في دماء المسلمين ؟**

الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - سُجن وضرب وجاءه من جاءه في السجن فقالوا له : لو أشرت إلى هؤلاء لخرجوا على السلطان وقتلوه ؛ ماذا قال الإمام أحمد ؟ وهو مسجون ، وضرب وعذب - رحمه الله تعالى

**- انظروا ماذا قال الإمام أحمد ؟**

قال : " لا والله الدماء الدماء " ؛ يعني لا أسعى إلى إراقة الدماء ، وهؤلاء أسهل ما عليهم قتل المسلمين ، بل وبعضهم يقول : لو مات مليون

مسلم في سبيل تحرير بلاد المسلمين من هؤلاء الحكام الظلمة ليس بخسارة - طيب -

اذهب أنت واقتل نفسك وخذ أبناءك وبناتك ونساءك وقتلهم ؛  
ولكنك أنت في القصور العالية وأبناء المسلمين يقتلون ، ثم من أين لك  
من الكتاب أو من السنة أو من منهج السلف الصالح فعل هذا الأمر ؟ بل  
إن النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على  
تحريم هذا الأمر ؟ على تحريم الخروج على ولادة الأمر .

الحجاج كان ظالماً فاسقاً ؛ قتل العلماء ، ومع ذلك الصحابة صلوا  
خلفه ، ونهوا عن الخروج عليه ، ونهوا عن نزع يدٍ من طاعة وهو  
(الحجاج) وأنتم في المغرب - بحمد الله - في نعمة وفي سلامه والحاكم  
عندكم ملك المغرب - الملك محمد السادس - حفظه الله تعالى - فيه خيرٌ  
كثيرٌ وفيه قيامٌ بأمور المسلمين والإسلام ، فأنتم في نعمة فارعوها ولا  
تقعوا في خلافها ، فإن إزالة النعم تكون بعدم شكرها ، وعدم القيام بها ،  
وعدم امتثال شرع الله - والفتنة أشد من القتل .

- فبارك الله فيكم - يا إخوانى في المغرب وفي كل بلاد المسلمين ، وأخص  
الآن المغرب لوجود الفتنة لديهم ، احذروا احذروا من هذه الفتنة  
وابتعدوا عنها والزموا بيوتكم واصبروا وادعوا الله - عز وجل - أن يفرج  
عليكم ، وأن يحفظ سلطانكم ، وأن يأخذ على يد كل من أراد الفساد  
والإفساد وإراقة الدماء والثورات في بلادكم .

والله لقد أجمع العلماء الربانيون على أن الثورات لا تأتي بخير ، وأن الثورات لا خير فيها ؛ إنما فيها الفساد ، وإراقة الدماء ، وإتلاف المال ، وإضعاف الدين ، وتوسيط الأعداء ، وإخافة الطريق والسبيل ، وعدم الأمان على النفس والولد والأهل .

- **ماذا تريدون ؟!**

- **أنتم في نعمة .**

**عليكم بتقوى الله .**

**عليكم بامتثال شرع الله - عز وجل - .**

فنصيحتي لكم - بارك الله فيكم - بالحذر من هذه الفتنة ، والسمع والطاعة لولاة أمركم ، والصبر الصبر كما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك ، وأمر الصحابة أيضاً بذلك وعلى ذلك سار العلماء ؛ الشيخ ابن باز ، والعثيمين ، والألباني وغيرهم من العلماء رحم الله من مات وحفظ الله الأحياء .

**هؤلاء الذين يدعونكم إلى الثورات ؛ إنما هم أهل أهواء ، ومشبوهون ، وأتباع الغرب ، وأتباع الفساد والإفساد في الأرض .**

- **فهل ترك الطريق الصحيح ؟**

- **فهل ترك العلماء الربانيين ؟**

- **فهل ترك الأدلة الشرعية ؟**

ونقع في حبال الشياطين ، وفي حبال أهل الأهواء ، ونقع في حبال هؤلاء أهل الفتنة .

إن هذه الجماعة عندكم في المغرب المسمى (بوليساريو) ؛ هي جماعة خارجية فاسدة ت يريد إراقة الدماء ، وتريد الشر والفتنة في الأرض ، وفي البلاد وبين العباد ؛ لا يأتون بخير لو كانوا صادقين يريدون تحكيم شرع الله ؛ لحّكموا شرع الله في هذه المسألة في تحريم الخروج على ولادة الأمر ، لحّكموا شرع الله في هذه المسألة في تحريم إراقة الدماء ؛ لحّكموا شرع الله في هذه المسألة في تحريم إخافة السبيل ؛ لحّكموا شرع الله في هذه المسألة في تحريم إضاعة المال ، وإتلاف الأموال ؛ لحّكموا شرع الله في هذه المسائل وفي غيرها ؛ ولكنهم فجرة ، ولكنهم كذبة ، ولكنهم خوارج كما وصفهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أمرنا بعدم تصديقهم ، وبعدم الانقياد لهم ؛ بل أمرنا بقتالهم فنحن نقاتل مع السلطان ضد هذه الجماعة ضد كل من يخرج على السلطان نحن نقاتل مع السلطان .

أنتم في المغرب ؟ عليكم أن تسمعوا وتطيعوا لهذا السلطان - الملك محمد السادس - ، وأن تقاتلوا معه .

إياكم أن تخرجوا عليه .

إياكم أن تریقوا الدماء - بارك الله فيكم - .

أَسْأَلُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْكُمُ الْبَلَادَ وَأَنْ يَحْفَظَ دَمَائِكُمْ ،  
وَأَمْوَالِكُمْ ، وَرِجَالَكُمْ ، وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَنِسَاءَكُمْ ، وَصَبِيَانَكُمْ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ  
يَحْفَظَ عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَمْنَكُمْ ، وَأَنْ يَزِيلَ عَنْكُمْ هَذِهِ الْفَتْنَةِ .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .



مَحَمَّدُ الْمُبَاشِرُ الْبَيْقُوْنِيُّ

# المنظومۃ البیقونیۃ

متن في مصطلح الحديث  
لعمرو بن محمد بن فتوح البیقونی الرعشقي

شرح فضيلة الشیخ الدكتور

احمد بن حمأن بن موجان

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث الشوئي  
 تصميم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا  
هَادِي لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فقد انتهى بنا الكلام بالأمس عن الحديث الصحيح ؛ تعريفه ، فقلنا  
: إن الحديث الصحيح هو ما اتصل سنته بنقل العدل تام الضبط عن  
مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة ، ذكرنا شروط الحديث  
الصحيح .

ولعل سائلا يسأل فيقول :

- كيف أعرف أن هذا الراوي عدل ؟
- وكيف أعرف أن هذا الراوي تام الضبط ؟

- وكيف أعرف أن هذا الراوي قد اتصل سنه بشيخه وأخذ عنه ؟  
- وأن لا يوجد انقطاع بينهما ؟

**فالجواب عن هذا :** باختصار هذا سهل جدًا؛ لأنه موجود ومدون في كتب الرجال؛ فنجد في كتب الرجال ينصون على عدالته، وينصون على ضبطه، وغالبًا ما يستعملون كلمة "ثقة"؛ فالثقة هذه عند المحدثين تعني أنه عدل تمام الضبط، فنجد الإمام أحمد في [العلل ومعرفة الرجال]، ويحيى بن معين في [التاريخ] وابن أبي حاتم في [الجرح والتعديل] والبخاري في [التاريخ الكبير] وغيرها من الكتب، نجد أنهم يقولون: فلان "ثقة"؛ فإذا قالوا فلان أي من الرواية "ثقة"؛ فمعناه أنه عدل ضابط عندهم.

- طيب - هذا كيفية معرفة كون هذا الراوي عدلاً ضابطاً.

**كيف أعرف أن هذا الراوي سمع من هذا الشيخ ؟**

**فالجواب :** أيضًا هذا موجود في كتب الرجال، فيقولون: فلان سمع من فلان، وفلان، وفلان.

وأيضاً يقولون: فلان لم يسمع من فلان، وفلان فينصون على من سمع منه، وعلى من لم يسمع منه غالباً، فهذا شيء - إن شاء الله - سيقف عليه طالب العلم وتقف عليه أيضاً طالبة العلم في كتب الرجال  
- طيب -

**- كيف أعرف أن الحديث ليس فيه شذوذًا ولا علة ؟**

فالجواب عن هذا أننا نعرف ذلك من أحد طريقتين :

**الطريقة الأولى :** بتأريخ الحديث ، و تتبع طرقه وأسانيده في كتب السنة ، فنعرف إن كان هناك علة أو مخالفة بالشذوذ أو نحو ذلك .

**والطريقة الثانية :** أن نراجع كلام العلماء كالحافظ بن حجر ، والمزي ، وابن تيمية ، والذهبي ، وابن القيم ، وكذا الأئمة السابقين : كأحمد ، وابن معين ، وابن حاتم ، وأبي حاتم ، وابن زرعة ، وأيضاً إمام العصر في هذا الزمن ؛ الألباني - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - فإننا نجدهم يبينون إن كان في الحديث علة أو لا توجد غالباً .

فإذا - بارك الله فيكم - نحن الآن طور دراسة القواعد ؛ وهذه القواعد حتى تفهم وحتى تضبط نقول لكم هذا الكلام مبدئياً ؛ للتطبيق مستقبلياً - بإذن الله تعالى - ، قد يسأل سائل يقول :

**- هل ممكن أن أدرس الأحاديث ، أدرس أسانيدها ، وأستطيع أن أحكم عليها ؟**

**الجواب :** نعم ، بعد دراستك لعلم المصطلح - بإذن الله تعالى - تتمكن من ذلك بشرطه .

## - ما هو شرطه؟

شرطه أن لا تقدم على التصحيح ، والتضعيف مطلقاً وترجحه للناس حتى تتأهل وحتى تصل إلى مرتبة تكون فيها قادراً على التصحيح ، والتضعيف ، وهذه فائدة ذهبية من الإمام الألباني - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - حيث بين أن طالب الحديث الذي درس المصطلح يمكن أن يصح وأن يضعف ، ولكن في بداية أمره لا بد أن يعرضه على عالم لينظر العالم في طريقته وهل هو قادر على التصحيح والتضييف أم لا ؟

وهذا في جواب مطول للإمام الألباني - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - اختصرته لكم الآن في هذه العجالة .

مرّ معنا أيضاً بالأمس أن الصحيح قسمان : صحيح لذاته ؛ وهو ما سبق تعريفه صحيح لغيره وقلنا - سيأتي - إن شاء الله - معنا - ، ومرّ معنا أيضاً أن الضبط معناه الحفظ فتام الضبط : أي تام الحفظ في درجة عالية من الحفظ وقلنا : الضبط نوعان :

ضبط صدر حفظ غيب ، عن ظهر قلب ، وضبط سطر أي كتابة ، سطر مسطور مكتوب ، وضبط سطر أي كتابة واليوم - بإذن الله تعالى

- سند خل في الحديث الحسن، قال الناظم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :

وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدْثٌ  
رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيفِ اشْتَهَرَتْ

**الحسن لغة** : ما تميل إليه النفس وتستحسن .

**وأما الحسن في الاصطلاح** فهو قسمان: حسن لذاته ، وحسن لغيره .

الحسن لذاته تعريفه نفس تعريف الحديث الصحيح ، ولكن الفرق بينهما أن الحديث الصحيح لذاته تام الضبط ، والحديث الحسن لذاته خفيف الضبط .

فنقول في تعريف **الحديث الحسن لذاته** : هو ما اتصل سنته بنقل العدل ، خفيف الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .

مرّ معنا معنى **اتصال السند** : وهو أن يكون كل تلميذ قد أخذ عن شيخه سمعاً ، أو قراءة ، أو كتابة ، أو إجازة ، فحصل اتصال بينهما ،

وقلنا العدل مِّنْ معنا : أنه المسلم ، العاقل ، البالغ ، السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة .

**خفيف الضبط :** هذا الفرق بين الحسن لذاته وال الصحيح لذاته ، فالصحيح لذاته كما مِّنْ معنا بالأمس ؟ تام الضبط ، وأما الحسن لذاته فهو ؛ خفيف الضبط .

- ما معنى قولهم **خفيف الضبط** ؟

أي خفَّ ضبطه أي قلَّ - طيب-

- ما معنى **قلَّ ضبطه** ؟

- هل معناه أنه لا يحفظ ؟

- لا -

معناه أنه يحفظ ، ولكن حفظه بالنسبة لغيره من الحفاظ أقل ، وعنه بعض الأخطاء ، أو المخالفات اليسيرة جدًا ؛ يخطئ في حديث أو حديثين أو عشرة ، على حسب عدد مروياته ، فمثلاً ، لو روى على سبيل المثال ألف حديث ، وأخطأ في أربع أحاديث مثلاً ؛ فهنا لا يقولون **تام الضبط** ؛ يقولون **خفيف الضبط** .

إذاً مقصودي - بارك الله فيكم - أن تعلموا أنَّ قولهم **خفيف الضبط** لا يعني أنه لا يحفظ ، أو ضعيف الحفظ ؛ بل هو يحفظ ، ولكن يخطئ في بعض الأحاديث ؛ فهذا معنى قولهم **خفيف الضبط** .

**عن مثله إلى منتهاه :** يعني أن يكون السند رجاله موصوفون بالضبط سواء الجميع أو بعضهم ؛ لو واحد فقط كان خفيف الضبط والبقية كلهم في أعلى درجات الضبط ؛ فإنه يقال له حسن ، فمثلاً ، لو روى حديث ثقة عن ثقة ، أو لو روى حديث تام الضبط عن تام الضبط عن خفيف الضبط عن تام الضبط نقول هو حسن لذاته - طيب -

### - ما معنى قولهم عن مثله عن منتهاه ؟

يعني أقل شيء في السند أن يكون خفيف الضبط ؛ لا يوجد ضعيف ، لا يوجد مثلاً كثير المخالفة والأوهام - طيب -

عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ، كما مر معنا **الشذوذ بالأمس** - :  
مخالفة الراوي المقبول لمن هو أولى منه .

ولا علة قادحة ؛ سبب يقبح في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة  
- طيب - هذا هو **الحديث الحسن لذاته** .

وإذا قالوا هذا حديث حسن ؛ فمرادهم حسن لذاته ، وإذا قالوا هذا حديث صحيح ؛ فمرادهم حديث صحيح لذاته - غالباً إذا أطلقوا .

- طيب -

مر معنا اليوم أن العدل تام الضبط ثقة

- طيب -

## العدل خفيف الضبط من هو أو ماذا يُقال له ؟

يُقال له : صدوق .

فإذا **الثقة** تعني : تام الضبط عدل .

**والصدوق** تعني : خفيف الضبط عدل .

ولذلك نجد في كتب الرجال فلان ثقة ، فلان صدوق .

فمعنى **ثقة** : تام الضبط مع العدالة ، ومعنى **صدوق** : خفيف الضبط مع العدالة .

- طيب -

## ما تعريف الحسن لغيره ؟

سيأتينا - إن شاء الله -

وقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقًا** ؛ قالوا بسكون الراء للوزن ، وإلا هي طرق أو طرقا ولكن للوزن قيل طرقا ، والمعنى ؛ أي الذي عرفت طرقوه .

**وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدَثٌ** : وغدت بمعنى : صارت ،

ومعنى البيت الحديث الحسن : هو الذي رواه مشهورون بالعدالة والضبط ، لكن ليس كاشتهر الصحيح ، لأنه قال : **رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيفِ**

أي رجاله لم يبلغوا مبلغ الحديث الصحيح في الضبط .

**اشْتَهَرَتْ** : يعني خف ضبطهم ؛ فرجال الصحيح مشهورون **بِتَمَامِ الضَّبْطِ** ، ورجال الحسن معروفون **بِخَفِيفِ الضَّبْطِ** .

- طيب ، هذا التعريف من الناظم موافق لتعريف الخطابي حيث عرف الحسن بقوله : " ما عُرِفَ مُخْرِجَهُ وَاشْتَهِرَتْ رِجَالُهُ " .

فقوله ما عرف مخرجه كقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ**.

وقوله واشتهرت رجاله كقول الناظم :

**وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيفِ اشْتَهَرَتْ**

وهذا التعريف للحسن الذي ذهب إليه الخطابي فيه عند العلماء استدراك لنقص فيه ؛ لأننا نلحظ أنه لم يشترط عدم الشذوذ ، وعدم العلة ؛ لأنه قد يأتي الحديث بسندٍ رجاله عُدول ، وفيهم من خف ضبطه على الأقل ؛ فهذا على تعريف الناظم والخطابي هو حسن لذاته ، ولكن على التعريف السابق في اشتراط عدم الشذوذ والعلة لا يدخل

هذا الشرطان .

إذاً - بارك الله فيكم - المعتمد في تعريف **الحديث الحسن** : ما اتصل سنته بنقل العدل خفيف الضبط عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ولا علة قادحة .

**الحديث الحسن** يُعمل به ويُقبل ويُحتاج به كالصحيح ، من الكتب التي أخرجت **الحديث الحسن** **كتب السنن خاصة الترمذى** ، فكثير ما يقول الترمذى في السنن هذا حديث حسن .

فإذا جاءنا سند رجاله عدول وفيهم ثقات ، رجاله عدول حفاظ ، ولكن فيهم من خف ضبطه ، أو كان كلهم خفيفي الضبط ؛ فإنه يُقال له حسن لذاته ، وقلنا معنى كلمة **لذاته** : أي لذات السند - طيب - .

انتهينا الآن من تعريف **الحسن لذاته** ، وقلنا - فيما سبق - سُنّعرف **ال الحديث الصحيح لغيره** .

### -**فما هو الحديث الصحيح لغيره ؟**

قالوا : **ال الحديث الصحيح لغيره** : هو **ال الحديث الحسن لذاته** إذا تعددت طرقه ؛ يعني إذا جاء الحديث بأسانيد حسنة لذاتها ؛ أكثر من طريق ؛ كل طريق بمفرده حسن لذاته ، كأن يكون طريقان فأكثر ؛ فإنه يُقال له : **صحيح لغيره** وسأمثل لكم - بإذن الله

تعالى - لهذه الأنواع - فيما سيأتينا - بإذن الله تعالى -

المهم الآن أن نضبط التعريف ثم نطبق بالأمثلة ، إذًا أخذنا الآن :  
الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، والحسن لذاته - طيب -  
والحسن لغيره - سيأتينا - إن شاء الله -

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

**وَكُلُّ مَا عَنْ رُتبَةِ الْحَسْنِ قَضَر**

**فَهُوَ "الضَّعِيفُ" وَهُوَ أَقْسَامًا كَثُرٌ**

عرّف الناظم : الصحيح ، والحسن ، والآن الضعيف ، وقلنا إن هذه الأنواع الثلاثة : هي أقسام الحديث باعتبار قبوله ورده ، هي أقسام

الحديث باعتبار قبوله ورده ؟ ثلات أقسام على الإجمال :

**صَحِيحٌ ، وَحَسْنٌ ، وَضَعِيفٌ .**

وأما على التفصيل : فصحيح لذاته ، وصحيح لغيره ، وحسن لذاته ، وحسن لغيره ، وضعيف .

قال - رحمه الله - : **وَكُلُّ مَا عَنْ رُتبَةِ الْحَسْنِ قَضْرٌ** ؛ يعني الحديث **الضعيف** : هو الذي فقد شرطاً فأكثر من شروط الحديث الحسن ، هو الذي فقد شرطاً فأكثر من شروط **الحديث الحسن** ، فمثلاً :

- لو كان راويه لا يحفظ **ضعيف الحفظ** ؛ فهو ضعيف .

- لو كان راويه لا تعرف **عدالته** ؛ مجهول ؛ فهو ضعيف .

- لو كان السنداً فيه **انقطاع** ؛ فهذا التلميذ لم يسمع من هذا الشيخ هذا الحديث ؛ **فهذا انقطاع** ؛ فهو ضعيف .

- لو كان **شاداً مخالفًا** ؛ فهذا ضعيف .

- لو كانت به **عِلْمٌ قادحة** ؛ فهذا ضعيف - طيب -

قد يكون سبب الضعف في الحديث سبب واحد ، وقد يكون أسباباً متعددة ؛ يعني :

- قد يكون فيه انقطاع ، وجهالة .

- قد يكون فيه جهالة ، وشذوذ .

- قد يكون فيه انقطاع ، وضعف في الحفظ .

إذاً ؛ تتعدد أسباب الضعف ؛ لذلك قال الناظم :

### وهو أقسام كثُر

يعني ؛ الضعيف في سبب ضعفه أقسام كثيرة ، حتى بعضهم يقول : يمكن أن تبلغ القِسمة في أسباب الضعف للحديث اجتماعاً وانفراداً إلى خمسمائة صورة ، لكن علماء الحديث لم يهتموا بتسمية هذه الصور.

يعني ؛ مثلاً :

- إذا كان فيه انقطاع ، وَضَعْف حَدِيث ، يقولون : ضعيف .
- إذا كان فيه انقطاع : ضعيف .
- إذا كان فيه مجهول : ضعيف .

فأطلقوا عليها الْضَّعْف ، ولكن علماء الحديث قسموا الضعيف إلى قسمين :

- ضعيفٌ خفيف الضعف (يسير الضعف) .
- ضعيفٌ شديد الضعف .

- ما مثال خفيف الضعف ؟

- وما مثال شديد الضعف ؟

مثال خفيف الضعف : كأن يكون في السند راوٍ مجهول ، أو يكون في السند انقطاع ؛ فهذا إسناد ضعيف - طيب -

- ضعفه شديد ، أم يسير ؟

يقولون : يسير

- ماذا يسمى ؟ ضعيف - طيب -

- ما مثال شديد الضعف ؟

قالوا : مثاله كأن يكون فيه رجل كذاب ، أو رجل متهم بالكذب ، أو رجل منكر الحديث ، أو رجل مبتدع داعية إلى بدعته ، أو أن تكون بدعته بدعة الجهمية - مثلا - فهنا شديد الضعف .

السؤال هنا هنا الذي يطرح نفسه :

- لماذا يفرقون بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف ؟

- ولماذا يفرقون بين الأنواع السابقة ؟

لنجيب أولاً على سبب التفريق بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف **فالجواب :**

أنهم يفرقون بين **خفيف الضعف** ، و**شديد الضعف** فيقولون : إن الحديث الذي جاء بسند ضعيف خفيف الضعف ، لو جاء من طرق أخرى ؛ فإنه يتقوى بمجموع هذه الطرق ، ولو لم يأت إلا من طريق واحد فيقال فيه **ضعيف** ، ولكن لو وقفنا عليه من طرق أخرى ؛ فجاء في سندٍ فيه مجهول ، وجاء في سندٍ مثلاً فيه انقطاع ، وجاء في سندٍ مثلاً فيه راوٍ ضعيف الحفظ ؛ فيقولون :

- **هذا الحديث بمجموع هذه الطرق حسنٌ لذاته ؟**  
- لا - ، بل لغيره ، - وسيأتي هذا - إن شاء الله - .

بينما الحديث **الضعيف** ؛ الشديد الضعف ، لا يتقوى ، ولو جاء من طرق كثيرة عندهم ؛ أي عند علماء الحديث . وقد مثل ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - للحديث **الضعيف** ؛ الذي يتقوى بمجموع الطرق ، ولل الحديث **شديد الضعف** بمثال واضح ، وسهٰل جدًا ، وجميلٌ ظريف .

- **ما هو هذا المثال ؟**

**يقول** : الحديث **الضعيف** خفيف الضعف مثل إنسان ، أو مجموعة من الناس في مكانٍ واحدٍ ، في غُرفة قد أغلق بابها ؛ فواحدٌ مثلاً يده

مكسورة ، والآخر رجله مكسورة ، وآخر عينه لا يُبصر بها ، فيقول هؤلاء لو اجتمعوا مع بعض يمكنهم أن يفتحوا الباب فيساند بعضهم بعضاً إلى أن يفتحوا الباب ، فيقول مثلاً للأعمى الذي يستطيع أن يمشي ، ويستطيع أن يحرك يديه ، يدلّونه على مكان الباب فيفتحه . فإذا هؤلاء بهم مرض علة ، بهم أسباب ضعف ، ولكن ليست شديدة يمكنهم مع بعضهم البعض أن يتقوّوا ، وأن يفتحوا الباب كذلك الحديث الضعيف إذا جاء من طرق ضعيفة خفيفة الضعف فإنه يتقوّى - طيب -

مثال شديد الضعف قال : كمثل مجموعة من الرجال واحدٌ منهم مقطوع اليدين ، والقدمين ، والآخر أعمى ، أصم ، والآخر مثلاً مجذوم ؛ هؤلاء ثلاثة بهم مرض ، لو اجتمعوا لن يستطيعوا أن يفتحوا الباب ،

### - لماذا ؟

لأن ضعفهم شديد .

قال : فكذلك الحديث الضعيف شديد الضعف ، ولو تعددت طرقه فإنه لا يتقوّى .

ولذلك - بارك الله فيكم - ، فرق العلماء بين الحديث الضعيف ؛ خفيف الضعف ، وبين الحديث الضعيف ؛ شديد الضعف .

- فبدعة الجهمية عندهم بدعة مكفرة ، وصاحب البدعة الذي هو داعٍ إلى بدعته لا يرثون عنه ؛ فإن كان صاحبُ بدعةٍ لا يدعو إلى بدعته فإنهم يقبلون روایته بشروطٍ ؛ وهي :
- أن لا يكون داعيًّا إلى بدعته .
- وأن لا يروي ما يقوّي بدعته .

فإذا - بارك الله فيكم - ، لا يرثون عن أصحاب البدع الدعاة إليها ، ولا إلى من وقع في بدعةٍ مكفرة ، وأقاموا عليه الحجة ؛ فإنهم لا يرثون عنه ، فإن أقاموا عليه الحجة ؛ كفروه ، وإن لم يقيموا عليه الحجة ؛ فإنهم أيضًا لا يرثون عنه - إن كانت نوع بدعته بداعٍ مكفرة . - طيب -

فإذا - بارك الله فيكم - ، عرفنا لما قسموا الحديث الضعيف إلى ضعيفٍ خفيفٍ الضعف يسير الضعف ، وإلى ضعيفٍ شديد الضعف ؟

وقوله - رحمة الله تعالى - : قصر

**وَكُلُّ مَا عَنْ رُتبةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ**  
يعني قل ، وانحطّ عن مرتبة الحُسْن .

قال بعض الشراح : " **وَالْحُسْنُ** يصح أن يقرأ بضم الحاء ، وسكون السين ، **وَكُلُّ مَا عَنْ رُتبةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ** ، وتصح قراءته بفتحهما : **وَكُلُّ مَا عَنْ رُتبةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ** ، قال : لكن الأول أولى .

**إذاً الحديث الضعيف :** ما فَقَدَ شرطًا فأكثر من شروط الحديث الحسن ، ومن باب أولى شروط الحديث الصحيح .

### - أين أجد الحديث الضعيف ؟

نجد الحديث الضعيف في **كتب العلل** ، وأيضاً في **السنن** ، توجد أحاديث ضعيفة ، بل ، وقد توجد ما هو أشد من الضعيف .

لذلك الإمام الألباني - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أحسن حين قسم سُنن أبي داود ، والنَّسائي ، وابن ماجة ، والترمذى إلى قسمين : **صحيح السنن** ، **وضعيف السنن** .

**إذاً** ؛ بهذا نكون قد انتهينا من الحديث الضعيف ؛ فأخذنا الحديث الصحيح لذاته وال الصحيح لغيره ، والحسن لذاته ، والحسن لغيره

سناخذه الآن ، وأخذنا **الضعيف** إذا

- ما تعريف الحسن لغيره ؟

الجواب :

**تعريف الحسن لغيره** : هو الحديث الضعيف الذي لم يشتَد ضعفه ، إذا جاء من عدة طرق ، فإنه يتقوى بالمجموع - كما سبق معنا - ، وذكرنا مثال : من به مرضٌ خفيف ، فقوى بعضهم بعضاً ، ففتحوا الباب .

كذلك الحديث الضعيف ، **خفيف الضعف** ؛ إذا جاء من عدة طرق يُقوّي بعضه بعضاً فيصير حسناً ؛ لا لذات الطريق ، ولكن حسناً لغيره ؛ أي مع غيره من الطرق .

إذا نلحوظ الحسن لغيره له شروط :

**الشرط الأول** : أن يكون الضعف خفيفاً يسيرًا - هذه بمعنى واحد - ؛ يعني ، يُشترط أن يكون الضعف خفيفاً ، أو أن تقول يسيرًا .

**الشرط الثاني** : أن يأتي من عدة طرق ، ومعنى قولهم من عدة طرق يعني ؛ يأتي من طرقٍ ليس فيها نفس الضعف في السنن الأول ، فمثلاً يأتي من

طريقٍ فيه **رجل ضعيف** ، ويأتي من طريق آخر **فيه انقطاع** ، ويأتي من

طريق آخر فيه **رجل مجهول** ، فمجموع هذه الطرق الثلاثة ؛ يصير حسناً لغيره ، وهذا الحديث الحسن لغيره ، إن تقوى يُعمل به ، ويُحتاج به عند أهل الحديث ويوجد في السنن ، وفي المسانيد ، ونحو ذلك - طيب -

### السؤال الآن :

- لماذا يفرقون بين الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، ويفرقون بين الحسن لذاته ، والحسن لغيره ؟

الجواب :

يفرقون لأمور :

**الأمر الأول** : لبيان درجات كل حديث بضبط ، وإتقان ؛ فهذا حديث جاء بسند صحيح لذاته ، وهذا حديث جاء بأسانيد حسن لذاته ؛ فصار صحيحًا لغيره ، وهذا جاء بإسناد حسن لذاته ، وهذا جاء بإسناد ضعيف خفيف الضعف تعددت طرقه ؛ فصار حسناً لغيره .

**القائمة الثانية** : وهي المهمة : أنهم يفرقون بين هذه الأنواع من باب الترجيح عند الاختلاف بين الروايات ؛ فيقدمون الحديث الصحيح على الحديث الحسن ، ويقدمون الحديث الحسن لذاته على الحسن لغيره ، فإذا اختلفت الروايات ، رجحوا بينها باعتبار الرواية ، والنَّقلة ، وهذه الدرجات ؛ صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره .

إذاً ؛ بيّنا سبب هذه التفرقة ، وإنما فالكل يُعمل به ، ويُقبل صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره ، كلّه يُعمل به ، ويُقبل .

ولذلك بعض العلماء ؟ كابن حبان ، وابن خزيمة ، يقسّم الحديث ، وكذلك الإمام أحمد يقسّمون الحديث إلى صحيح ، وضعيف ، إلا أن ابن خزيمة ، وابن حبان يجعلون الحسن من ضمن الصحيح ، والإمام أحمد يجعل الحسن من ضمن الضعيف من جهة أنه قل عن الصحيح ، ولكن يعمل به عنده .

إذاً ؛ بارك الله فيكم - هذه الأنواع ينبغي أن تضبط ، وتحفظ ، وكنت أود أن أدخل في قول الناظم :

وَمَا أَضِيفَ لِلنَّبِيِّ "الْمَرْفُوعُ"  
وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ "الْمَقْطُوعُ"  
وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ

قَوْلٍ وَفْعَلٍ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" زِكْرٌ

لكن اللقاء القادم - بإذن الله - ، سأتيكم بأمثلة :

- للصحيح لذاته .
- للصحيح لغيره .
- للحسن لذاته .
- للحسن لغيره .
- للضعف خفيف الضعف .
- للضعف شديد الضعف .

ثم ندخل في بقية الأنواع ، وهذه الأنواع الثلاثة : الصحيح ، والحسن ، والضعف ؛ هي **أصول علم الحديث** ، لذلك لا غرابة أن طال الدرس ، وتعددت المجالس في تقرير هذه الأنواع .

وحقيقة هناك أيضا مباحث كثيرة ؛ تتعلق بالصحيح ، والحسن ، والضعف ، ولكن بما أن هذه المنظومة مختصرة ، والمقصود معرفة أصول هذا العلم من طريق هذه المنظومة ، فلا داعي للتوضيح الذي قد يؤدي للتشتت بالنسبة لطالب العلم المبتدئ .  
فأكفي بهذا القدر لأمرتين :

**أما الأمر الأول** : فلكم ؛ لكي تراجعوا ، وتحفظوا ، وتضبطوا .  
**وأما الأمر الثاني** : فبالنسبة لي ؛ لكي آتيكم في اللقاء القادم - بإذن الله - بأمثلة للأنواع السابقة ، وتطبيقات ، ثم - إن شاء الله - نكمل المنظومة .

وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلام على نبينا مجد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .  
والحمد لله رب العالمين .



مَحَمَّدُ الْمُبَاشِرُ الْبَيْقُونِيُّ

# المِنْظُومَةُ الْبَيْقُونِيَّةُ

متن في مصطلح الحديث  
لعمرو بن محمد بن فتوح البيكوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنَ زَمْوْلَانَ

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ -

مقدمة الفصل الرابع  
 ضمن دروس معهد العراث الشعري  
 تمهيم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلُ  
فَلَا هَادِي لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٌ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ  
مُخْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُخْدَثَةٍ بِدُعَةٍ ، وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فقد سبق معنا الكلام في تعريف الحديث الصحيح ، والحديث الحسن  
، والحديث الضعيف ، وبيننا أيضاً أن الحديث الصحيح ينقسم إلى  
قسمين :

صحيحٌ لذاته ، وصحيحٌ لغيره .

وأن الحديث الحسن ينقسم إلى قسمين : حسنٌ لذاته ، وحسنٌ لغيره  
وأن الضعيف أيضاً ينقسم إلى قسمين : ضعيفٌ خفيف الضعف يقبلُ  
التقوي ، و ضعيفٌ شديد الضعف لا يقبل التقوي .

وقلنا سنقف - بإذن الله تعالى - على أمثلةٍ لهذه الأنواع حتى تكون  
القاعدة واضحة بأمثلتها .

**فأولاً :** نأخذ الحديث الصحيح لذاته ، وسبق معنا تعريفه : " وهو ما اتصل إسناده بنقل العدل تام الضبط عن مثله من غير شذوذ ولا علة قادحة " ، " بنقل العدل تام الضبط عن مثله " ؛ يعني من أوله إلى انتهائه ، فهذه خمسة شروط - طيب -

### - مثاله ؟

مثاله ما أخرجه الإمام أحمد في المسند ، قال : حدثنا محمد بن ادريس الشافعي ، قال : أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لَا يَبْعِثُ بَغْضُنُمْ عَلَىٰ بَنْيٍ بَغْضِنِ) <sup>(١)</sup>، ونهى عن النجش ، ونهى عن بيع حبل الحبلة ، ونهى عن المزابنة " .

**والمزابنة :** بيع الثمر بالتمر كيلاً ، وبيع الكرم بالزبيب كيلاً .  
هذا الحديث إسناده " صحيح لذاته " ، وقلنا معنى لذاته : أي أننا نصححه باعتبار السند لذات السند هذا الواحد .

**أما الحديث الصحيح لغيره :** فليس لإسناد واحد ؛ بل لعدة أسانيد كما سيأتي - إن شاء الله

---

<sup>١</sup> ) أخرجه البخاري في «البيوع» باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة (٢١٥٠)، ومسلم في «البيوع» (١٥١٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وأخرجه البخاري في «البيوع» باب : لا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، حتى يأذن له أو يترك (٢١٣٩)، ومسلم في «النكاح» (١٤١٢)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

- طيب -

مر معنا أيضًا أن تام الضبط العدل يقال له : " ثقة " ، فهنا محمد بن

ادريس الشافعي - رحمه الله تعالى - ، محمد بن ادريس الشافعي الإمام المعروف صاحب الرسالة والأم وغيرهما ، وإليه ينسب المذهب الشافعي - رحمه الله تعالى - ، قال الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " في ترجمته - أي في ترجمة الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - قال :

" هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، نزيل مصر رأس الطبقة التاسعة " ؛ إذا الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - ثقة ؛ أي عدل تام الضبط ، وأما مالك ؛ فهو الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله المدني ، قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في " التقريب " : " الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المتبنيين " ، حتى قال البخاري : " أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر " .

وأما نافع فهو مولى ابن عمر ، مالك يروي عن نافع ، ونافع هذا هو مولى ابن عمر ؛ فهو أحد الحفاظ المتقنين ، قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في ترجمته من " التقريب " ما نصه : " نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ، ثبت ، فقيه ، مشهور " .

إذا ؛ تحقق في هذا الإسناد - بارك الله فيكم - أن رواته كلهم عدول ثقات ، عدول يحفظون ، والإمام أحمد أخذ عن الشافعي وسمع منه ، والإمام الشافعي أخذ عن الإمام مالك ، والإمام مالك أخذ عن نافع وسمع منه ، ونافع أخذ عن ابن عمر - رضي الله عنهمَا - وسمع منه ؛

فإذاً تحقق أيضاً الاتصال ما اتصل سنه بنقل العدل التام الضبط ، فالشافعي ثقة ، ومالك ثقة ، ونافع ثقة ؛ وقلنا :  
**الثقة** : هو العدل الضابط الحافظ من أوله إلى منتهاه ، كل واحد منها عدل تام الضبط في كل طبقة من طبقات الإسناد ، وليس في الحديث شذوذ ولا علة قادحة ؛ فهذا يقال فيه إسناد صحيح لذاته - طيب -

**الصحيح لغيره** قلنا : هو الحديث الحسن لذاته إذا تعددت طرقه ؛ أي إذا جاء من أكثر من طريقين ؛ مثاله :  
حديث رواه ابن أبي شيبة في المصنف ، قال حدثنا معلى بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( مَنْ جَعَلَ قَاضِيَاً بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ ) <sup>(2)</sup> معلى بن منصور هذا ذكره الحافظ بن حجر في " تقريب التهذيب " وقال : " ثقة سفي فقيه " ؛ إذا " ثقة " فمعناها : أنه عدل تام الضبط ، حدثنا منصور بن معلى

قال : حدثنا من ؟

قال عن عبد الله بن جعفر ، عبد الله بن جعفر هو المخرمي ذكره الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " وقال : " ليس به بأس " ، قال حدثنا عثمان بن محمد ؛ هو الثقفي ، ذكره الحافظ ابن حجر وقال : " صدوق له أوهام " ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ذكره الحافظ ابن حجر وقال : " ثقة " .

<sup>2</sup> ) قال الألباني : حسن صحيح في الترغيب والترهيب .

فهذا إسناد ظاهره أنه حسن لذاته .

### - لماذا حسن لذاته ؟

لأنه قد سمع كل راوٍ من شيخه فإسناده متصل وليس شاذًا ولا معللاً ، وفي إسناده عبد الله بن جعفر ليس به بأس ، وعثمان بن محمد الثقفي صدوق ، فهنا ينزل الحديث من الصحيح لذاته إلى الحسن لذاته ؛ فإذاً هذا الحديث بهذا السند حسن لذاته .

وقد أخرج هذا الحديث أبو داود في "السنن" قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا فضيل بن سليمان قال : حدثنا عمر بن عمر عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة : ( مَنْ تَوَلَّ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِينٍ )<sup>(3)</sup> . فهنا "نصر بن علي الجهمي" "ثقة ثبت" كما قال الحافظ ابن حجر ، وفضيل بن سليمان النميري : "صدوق له خطأ كثير" ، وعمرو ابن أبي عمر المدنى "ثقة" وسعيد المقبرى "ثقة" كما قال الحافظ ابن حجر فيما سبق ؛ فهذا السند الآن إسناد حسن لذاته .

### - لماذا ؟

- لأن كل راوٍ أخذ عن شيخه ؛ فهو متصل السند ، ولأنهم كلهم عدول ثقات إلا "فضيل بن سليمان" ؛ فهو صدوق ؛  
والصادق : هو العدل خفيف الضبط .

الثقة : العدل تام الضبط ، أما الصدوق : عدلٌ خفيف الضبط ؛ فإذاً

<sup>3</sup> ) أخرجه أحمد وأهل السنن .

هذا إسناد حسن لذاته - طيب - لمّا يأتينا هذا الحديث بهذين الإسنادين كلاهما يوصف بأنه حسن لذاته ؛ هذا يُقال له عند المُحدّثين صحيحٌ لغيره ؛ ومعنى صحيح لغيره : أي أنه ليس صحيحًا لذات السنن بمفردهه ؛ وإنما مع غيره من الأسانيد الأخرى .

إذاً هذا مثال الصحيح لغيره ، وأيضا كل إسناد مما سبق هو حسن لذاته فهو مثال للحسن لذاته ؛ أي بمفردهه .

الحسن لغيره قلنا في تعريفه - أي في تعريف "الحسن لغيره" - : هو الحديث الضعيف الذي لم يستند ضعفه إذا تعدد طرقه ؛ فإذا له شرطان :

**الأول** : أن يكون ضعفه ضعفاً يسيراً .  
**والثاني** : أن تتعدد طرقه ؛ يعني أن يأتي من غير محل الضعف في الإسناد الأول ، نضرب على ذلك مثال : ما رواه عبد الرزاق في المصنف قال : أنبأنا عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال - رسول الله صلى الله عليه وسلم - : (أَتَتَدِمُوا بِالْزَّيْتِ وَأَدْهَنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ) (4) . فمعمراً هو ابن راشد البصري ثقة ، ثبت ، إلا أن في روایته عن ثابت والأعمش ، وعاصم بن أبي النجود ، وهشام بن عروة ، وكذا فيما حدث به في البصرة ؛ يعني فيه شيء من الوهم ؛ لكنه ثقة ، وزيد بن أسلم

<sup>4</sup> ) أخرجه ابن ماجة في سننه .

المدني ثقة ، وأسلم المدني ثقة محضرم كما قال الحافظ بن حجر فيهم ثلاثة ؛ لكن أسلم المدني روايته عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلة ؛ لأنه لم يدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وإنما أدرك عصره فليست له صحبة ، فرواية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلة ؛ إذاً هذا الإسناد ضعيف .

### - لماذا ؟

- رواته عدول ثقات ؛ نعم .  
- ليس به شذوذ ولا علة قادحة ؛ نعم .  
ولكنه منقطع السند ، وشرط الحديث الصحيح ، أو الحسن أن يكون متصل السند ، فرواية أسلم المدني عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلة .

### إذاً ما حكم إسناده ؟

- ضعيف .

### هل هو ضعيف جداً ؟

- لا ، ضعيف ضعفاً يسيراً .  
بحثنا فوجدنا له شاهداً ؛ قال الترمذى في السنن حدثنا محمود بن غيلان ، قال حدثنا أبو أحمد الزبيري وأبو نعيم ، قال حدثنا أبا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل يقال له : عطاء من أهل الشام عن أبي أُسَيْدٍ قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (كُلُوا الرِّزْيَتْ وَادْهُنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ) (5).

<sup>5</sup> ) أخرجه الترمذى في سننه .

محمود بن غيلان قال عنه الحافظ ابن حجر "ثقة" ؛ أي عدل تام الضبط .

محمد بن عبد الله الزييري ثقة ثبت ، إلا أنه يخطئ في حديث الزهري ، وتابعه أبو نعيم ؛ وهو الفضل بن دكير الكوفي وهو ثقة ثبت ، وسفيان هو ابن سعيد الثوري ثقة حافظ ، وعطاء الشامي قال فيه الحافظ ابن حجر : " مقبول " ، وقال الذهبي : " لا يُدرى من عطاء هذا " ، وأبي أسيد هذا صحيحاً - رضي الله عنه - .

إذاً ؛ هذا الإسناد في الظاهر متصل وليس به شذوذ ولا علة قادحة ؛ ولكن فيه راوٍ مقبول ، أو كما قال الذهبي : " لا يُعرف من ذا " .

### - ما معنى كلمة مقبول عند الحافظ ابن حجر ؟

معناه أنه إذا تُوَبِعَ مقبول ، وإذا لم يُتَابَعْ فليَنْ ؛ أي ضعيف . فإذا ؛ هذا إسناد ضعيف لوجود " عطاء " ؛ ولكن هذا الضعيف خفيف الضعف مع الإسناد السابق المرسل خفيف الضعف يرتفق إلى درجة الحسن لغيره .

ومعنى لغيره : أي أنه ليس لذاته بمفرده ؛ ولكن مع غيره من الأسانيد تقوّى .

**تعريف الحديث الضعيف :** مرّ معنا أنه ما فقد شرطاً فأكثر من شروط الحسن والصحيح .

وقلنا ينقسم إلى قسمين : ضعيف خفيف الضعف ؛ مثل الحديث الضعيف خفيف الضعف ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف قال :

حدثنا عبد الله ابن نمير ، عن أشعث ، عن أبي الزبير عن جابر قال : " حججنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعنا النساء والصبيان " قال : " فلبيينا عن الصبيان ورميئنا عنهم " ؛ هذا الإسناد فيه عبد الله بن نمير الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة كما يقول الحافظ ابن حجر ، وأشعث الكندي : " ضعيف " ، كما قال الحافظ بن حجر ، ومحمد ابن مسلم أبو الزبير " صدوق إلا أنه يدلّس " ؛ فهذا حديث ؛ إسناده ضعيف .

### - لماذا ؟

فيه " أشعث " ضعيف ، وفيه " أبو الزبير " مدلّس ، وقد عنون ، - طيب - لم يأتِ من طريق آخر يتقوى فيظل ضعيفاً ؛ فهذا مثال الحديث الضعيف خفيف الضعف .

وأمامًا مثال **الحديث الضعيف شديد الضعف** بما رواه الترمذى في " **السنن** " قال حدثنا يحيى بن موسى ، قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق ، وأبو يحيا الحماني قال حدثنا صالح بن حسان ، عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (إِذَا أَرْدَتِ اللُّحُوقَ فَلْيَكْفِكِ مِنْ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةِ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثُوبًا حَتَّى تَرْقِعِيهِ) ؛ يعني لا تلبسي ثوباً جديداً حتى - يعني - ترقي ثوب القديم من كثرة الاستعمال - طيب -

هذا الحديث في إسناده قال حدثنا يحيى بن موسى ؛ يحيى بن موسى هو "البلخي" قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة " ، عن سعيد الوراق ، سعيد الوراق قال الحافظ عنه : " ضعيف " ، عن عبد الحميد الحماني قال الحافظ بن حجر : " صدوق يخطئ " ، عن صالح بن حسان المدائني

قال الحافظ بن حجر : "متروك" ؛ ومتروك عند ابن حجر وعند المحدثين إذا جاء رجل في السند في مرتبة متروك ؛ فهو ضعيف جدا ، عن عروة بن الزبير "ثقة فقيه" ؛ إذاً هذا إسناد ضعيف جدا .

### - لماذا ؟

لأن فيه صالح بن حسان متروك ، فإسناده ضعيف جدا ؛ إذاً هذا مثال الحديث الضعيف جدا .

- فيبارك الله فيكم - هذه أمثلة للحديث الصحيح لذاته ، والحسن لذاته ، والصحيح لغيره والحسن لغيره ، والضعف خفيف الضعف ، والضعف شديد الضعف ؛ فهذا ما وعدناكم به مما يتعلق بأمثلة أنواع الحديث باعتبار قبوله ورده .

توقفنا عند قول صاحب البيقونية - رحمه الله تعالى :-

وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ "الْمَرْفُوعُ"  
وَمَا أُضَافَتْهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ  
"وَمَا لَتَابَ هُوَ "الْمَقْطُوعُ"  
قَوْلٌ وَفَغْلٌ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" زُكْنٌ

هذه الأنواع الثلاثة : **المرفوع ، الموقف ، المقطوع** ؛ تدرج تحت قولنا الحديث ، أو تدرج تحت قولنا الخبر باعتبار قائله ، الخبر باعتبار قائله .

فقاله إما أن يكون :

النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهو **المرفوع** .  
وإما أن يكون الصحابي ؛ فهو **الموقف** .

وإما أن يكون التابعي فمن بعده ؛ فهو المقطوع .

قالوا : **لماذا سمي الحديث المرفوع مرفوعا ؟**

قالوا : لرفعته ، وعظيم شأنه ؛ فهو كلام النبي - صلى الله عليه وسلم -  
الذي لا ينطق عن الهوى ؛ إن هو إلا وحي يوحى .

وأما **الصحابي** فهو لم يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فـ**وقف**  
عليه ، فقيل له **موقوف** .

وأما **التابع** ؛ فقطع عن شرف الصحابة .

**الخبر المرفوع و الموقف و المقطوع** ؛ ينظر إليه باعتبار القائل ، ولا  
يُنظر للسند اتصل أو لم يتصل .

فهو إن قيل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهو **مرفوع** ،  
اتصل سنته أو لم يتصل ؛ لكن لا يتعلق به حكم صحة أو ضعفا ؛ إنما  
هو فقط لبيان أن قائل هذا الكلام هو الرسول ، أو قائل هذا الكلام هو  
**الصحابي** إذا قيل **موقوف** ، أو قائل هذا الكلام هو التابعي إذا قيل **مقطوع**

والمرفوع عندهم قسمان :

- **مرفوع حقيقي** : وهو أن يقول **الصحابي** قال رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - كذا .

- **ومرفوع حكمي** : وهو أن يخبر الصحابي عن أمر غبي ؛ فهذا معلوم أنه أخذه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فله حكم الرفع عند العلماء .

- والحديث باعتبار قائله ينقسم إلى قسمين :

- **حديث نبوي** : وهو ما قال فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - قوله ؛ يعني قال - صلى الله عليه وسلم - : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) (6) ونحو ذلك ، فهو قول النبي - صلى الله عليه وسلم - أو فعله ، أو تقريره ، أو صفتة .

- **وحديث قدسي** : وهو ما رواه النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الله ، مثل حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربها : ( يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسك وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا )<sup>(7)</sup> ؛ فهذا حديث قدسي ؛ وقد مرّ علينا أن الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله .

### والفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم :

<sup>6</sup> ) رواه إماماً المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن بودبده البخاري الجعفي [رقم: 1] ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري [رقم: 1907] رضي الله عنهمَا في "صحيحهما" اللذين هما أصح الكتب المصنفة .

<sup>7</sup> ) رواه مسلم في سنته ( 2577 ) .

- أن القرآن يقرأ به في الصلاة وأما الحديث القدسي فلا يقرأ به في الصلاة.

- أن القرآن متحداً به للعرب ، أما الحديث القدسي لم يتحدد به العرب.  
- أن القرآن أجره مختص بقوله - عليه الصلاة والسلام - : ( مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بَعْشَرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ أَلْمَ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلْفُ حَرْفٍ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ ) . (8)

وأما **الحديث القدسي** فأجره عام ، وأما هذا فأجر خاص للقرآن .  
ومنها أيضاً أن **الحديث القدسي** قد يكون صحيحاً ، وقد يكون حسناً ، وقد يكون ضعيفاً ، وقد يكون موضوعاً ، أما القرآن فكله منقولٌ بالتواتر وقد ألف فيه ابن بلبان كتاباً "المقاديد السننية في الأحاديث الإلهية" ، والشحامي أيضاً ألف فيه كتاباً ، وعبد الرؤوف المناوي جمع الأحاديث القدسية ، وغيرهم .

**والحديث النبوي** يقال له : النبي ، ويقال له أيضاً : المحمدي .

وأما **الموقوف** : فهو ما نقل عن الصحافي من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة ، وكما سبق سواء اتصل إسناده أو لم يتصل ، وشرطه - أي **الموقوف** : ألا يكون في الموقوف قرينة تدل على أنه مرفوع حكماً ، **والموقوف** : قد يستعمل ويطلق في غير الصحافي بشرط التقيد ؛ لأن يقال موقوف على " شعبة " ، موقوف على " الحسن البصري " ؛ هؤلاء " الحسن " ؛ تابعي ، و " شعبة " ممن بعده ؛ يعني من أتباع

<sup>8</sup> رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

التابعين .

- فهنا لما نقول موقوف على الحسن يصح إطلاق الموقف .

### - لماذا ؟

لأننا قيدناه بالحسن ؛ " فالحسن البصري " من التابعين ، وكذا لو قلنا : موقوف على شعبة ، " شعبة " ليس بصحابي ؛ شعبة - رحمه الله تعالى - إمام من أئمة المحدثين ، حتى استحق أن يُلقب بأمير المؤمنين في الحديث ؛ استحق شعبة - رحمه الله تعالى - أن يُلقب بأمير المؤمنين في الحديث ، فإذا قلنا موقوف على شعبة فهمنا أن موقوف

هنا ليس معناها عن صاحبي ؛ وإنما معناها موقوف على شعبة ، وقد مرّ معنا أن شعبة - رحمه الله تعالى - يعتبر كما عده الحافظ بن حجر في " تقرير التهذيب " من الطبقة السابعة وهي الطبقة التي وصفها بقوله : " طبقة كبار اتباع التابعين " كمالك والثوري ؛ فإذا هنا يصح أن نقول موقوف ؛ لأننا قيدناه بالحسن أو بشعبة ، وأمثلة الموقف كثيرة ؛ توجد في المصنفات وفي الأجزاء الحديثية .

**والمقطوع** : ما أضيف إلى التابعي من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة .

**والتابع** : هو الذي لقي الصحابي سواء كان مميزاً أم لا ، تعدد الصحابي أم لا ، ثبت السمع له أم لا ، يوصف بكونه تابعياً .

فإذاً قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

وما تَابَعَ هُوَ "المقطوع"

وما أضيف للنبي "المرفوع"

قَوْلٍ وَفَعْلٍ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" رُكْنٌ

وما أضافته إلى الأصحابِ مِنْ

وقوله - رحمه الله تعالى - : "رُكْنٌ" ؛ أي عُلم ، ونلحظ هنا أنه قال : ثم المرفوع ، ثم المقطوع ، ثم الموقف ؛ وهذا لأجل النظم ، وإنما الأصل أن يذكر المرفوع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ثم الموقف عن الصحابي - رضي الله عنهم أجمعين - ، ثم المقطوع عن التابعين فمن بعدهم .

ثم قال - رحمه الله تعالى - :

وَ "الْمَسْنَدُ" الْمُتَّصِلُ إِلَسْنَادٍ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُضْطَفِي وَلَمْ يَبْيَنْ إِسْنَادُهُ لِلْمُضْطَفِي فَ "الْمُتَّصِلُ" وَمَا يَسْمَعُ كُلُّ رَاوٍ يَتَّصِلُ

هنا الناظم - رحمه الله تعالى - ذكر اصطلاحين :

- الأول : المسند

- والثاني : المتصل

فأما المسند فعرفه بقوله :

"المتصل بالإسناد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - "؛ هذا تعريفٌ  
للمسند عند بعض المحدثين ، فيقولون المسند : "ما أضيف إلى النبي

- صلى الله عليه وسلم - بشرط اتصال الإسناد " .

- وهناك اصطلاح آخر ؛ يقول المسند : " هو كل ما أضيف إلى النبي ولو  
كان غير متصل بالإسناد ؛ فهو تعريفه كالمرفوع " .

- واصطلاح آخر : " أن المسند هو كل ما اتصل إسناده ، سواء كان عن  
النبي - صلى الله عليه وسلم - أو عن الصحابة فمن بعدهم " .

ويطلق المحدثون المسند على الكتاب الذي جمع مؤلفه أحاديث كل  
صحابي على حدة ؛ فيجمع أولاً أحاديث أبي بكر - رضي الله عنه - ثم

أحاديث عمر - رضي الله عنه - ، ثم أحاديث عثمان - رضي الله عنه - ،  
ثم أحاديث علي - رضي الله عنه - ، ثم بقية العشرة ، وهكذا.

فهذا يسمى المسند ؛ وهو الكتاب الذي جمع أحاديث كل صحابيٍّ على  
حدة ؛ كمسند الإمام أحمد ، ومسند الحميدي ، ومسند أبي يعلى ،  
وغيرها من المسانيد .

وقوله : (حتى المضطفي ولم يَبْيَنْ) ؛ أي ولم ينقطع ، كما مرّ معنا أن  
شرط المسند أن يكون متصل السند .

والاصطلاح الثاني : **المتصل** .

عرفه بقوله الذي :

**بِسْمِ كُلِّ رَأِيٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُضْطَفِي فَ"الْمُتَّصِلُ"**

يعني أن **المتصل** ؛ ما اتصل إسناده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -  
أو اتصل إلى الصحابي ، أو اتصل إلى من بعدهم .

**إِذَا الْمُتَّصِلُ** الذي اتصل إسناده ، سواء كان إلى النبي - صلى الله عليه  
وسلم - أو كان إلى الصحابي ، أو إلى التابعي - طيب -

هنا ننبه على أمر ، الناظم - رحمه الله تعالى - قال :

**وَمَا أَضِيفَ لِلنَّبِيِّ "الْمَرْفُوعُ"      وَمَا لَتَابِعٍ هُوَ "الْمَقْطُوْعُ"**  
**وَ"الْمَسْنَدُ" الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادُ مِنْ رَأْوِيهِ حَتَّى الْمُضْطَفِي وَلَمْ يَبْيَنْ**  
**وَمَا بِسْمِ كُلِّ رَأِيٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُضْطَفِي فَ"الْمُتَّصِلُ"**

ثم قال بعد عدة أبيات :

**وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفَعْلٍ فَهُوَ "مَؤْقُوفٌ" زِكْرٌ**

آخره ، وأنا قدمت هنا مع بيت ( وما أضيفَ لِلنَّبِيِّ "المُزْفُوعُ" ) ؛ لأنَّه  
هنا أنسَب مكَانَه ، فقدمته لهذا الغرض .

وفي هذا القدر كفاية .

وصَلَى اللهُ وَسَلَمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْهُوَّاءِ وَصَاحْبِيهِ أَجْمَعِينَ .



مَحَمَّدُ الْمُبِينُ النَّبِيُّ

# المِنْظُومُ مِنَ الْبَيْقُونِيَّةِ

متن في مصطلح الحديث  
لعمر بن محمد بن فتوح البيكوني الدرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن حمزة بن مولان

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٧ / ١٤٣٨ - هـ

مقر الفصل الرابع  
ضمن دروس معهد الميراث النبوى  
تصميم واعداد فريق صيانة السلفى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ  
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ  
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ  
مُخْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُخْدَثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ

أَمّا بَعْدُ :

فقد انتهينا إلى قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

"مُسْلِسلٌ" قُلْ مَا عَلَى وَضْفِ أَتَى  
مِثْلُ أَمَا وَاللَّهُ أَنْبَأَنِي الْفَتِي  
كَذَالَكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا  
أُو بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمًا

وَقَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمُسْلِسلِ ، أَوْدَ أَنْ أَذْكُرَ مَثَلًا  
لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ مَعْلُومٌ ، فَمِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ  
الْقَوْلِيَّةِ ؛ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ

**بِالنِّيَّاتِ ) (** ، ومن الأحاديث المرفوعة الفعلية ؛ ما جاء عنه – صلى الله عليه وسلم – في صفة صلاته ، ووجهه ، وصيامه ، ومن الأحاديث التي وردت عن النبي - صلى الله عليه وسلم – من باب الإقرار حديث أكل الضب بحضوره – عليه الصلاة والسلام – ولم ينكحه ، وما جاء في شأن النبي – صلى الله عليه وسلم – مما يتعلق بصفته الخلقية ما جاء ما كونه ربعة لا بالطويل ولا بالقصير ، وجاء أنه أدعج العينين ؛ يعني في عيونه سواد – عليه الصلاة والسلام – كالكحل خلقة ، ومن الصفة الخلقية ؛ ما جاء أنه – عليه الصلاة والسلام – كان خلقه القرآن ، وما جاء من كرمه – عليه الصلاة والسلام – ، وشجاعته ورأفته – عليه الصلاة والسلام – .

وأما الموقف فمن أمثلته ؛ ما رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان عن عبد الله قال : "المؤمن يُطبع على الخلال كلها إلا الخيانة ، والذب" ، قال الألباني – رحمه الله تعالى - : إسناده موقوف صحيح ، ورجاه ثقات رجال الشيوخين ، غير مالك بن الحارث ، فإذاً هذا مثال الموقف .

وأما مثال المقطوع : وهو قول التابعي ما جاء عن ابن سيرين – رحمه الله تعالى – أنه قال : "لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما ظهرت الفتنة ، قالوا : سموا لنا رجالكم" ، وأيضاً ما جاء عن ابن سيرين أنه قال – رحمه الله تعالى – أنه قال : "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" .

وأيضاً عمن جاء عمن بعد التابعين ما جاء عن ابن المبارك – رحمه

(<sup>١</sup>) أخرجه البخاري ومسلم ، والرواي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

الله تعالى - أنه قال : " الإسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء " ، كما في مقدمة صحيح مسلم .

إذاً هذه أمثلة للمرفوع والموقوف والمقطوع .

وقول الناظم - رحمه الله تعالى - : " مُسَلِّسْلٌ " قُلْ مَا عَلَى وَضْفِ أَتَيْ ؛ هو شروع منه - رحمه الله - في بيان الحديث المسلسل .

وهنا أنبه على أمر ؛ يعني في منهجية البيقوني - رحمه الله تعالى - هو قدّم وأخر بعض الأنواع ، لم يراع فيها الترتيب المتعلق في كتب المصطلح ، ولعلي - إن شاء الله - في لقاء آخر أرتب لكم هذه الأنواع على حسب ما هو مختار عند الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في نخبة الفكر .

فأقول قوله - رحمه الله تعالى - : " مُسَلِّسْلٌ " ؛ أي من أنواع علوم الحديث ؛ الحديث المسلسل ، وذلك أن الحديث قد يأتي الرواية فيه على صفة ، قوله ، أو فعلية ، أو هما معًا ، فمثال المسلسل القولي : مثال القسم : مِثْلُ أَمَا وَاللَّهُ أَنْبَأَنِي الْفَقِي ، وهذا مسلسل معروف عند أصحاب المسلسلات أن يُقسم الراوي أن فلانًا حدثه ، فهذا مسلسل قولي .

ومثال **المسلسل الفعلي** : المسلسل بالمصافحة ؛ أن يصافح الشيخ التلميذ عند تحدثه للحديث ، وقد أشار الناظم - رحمه الله تعالى - بقوله :

" مُسَلِّسْلٌ " قُلْ مَا عَلَى وَضْفِ أَتَيْ مِثْلُ أَمَا وَاللَّهُ أَنْبَأَنِي الْفَقِي

إلى نوع التسلسل القولي وأشار إلى التسلسل الفعلي بقوله :

**كذاك قد حذّنِيه قائماً**      **أوَ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا**

ويسمى المسلسل بالتبسّم .

**والمسلسلات** - تعريفها عند المحدثين - : أن يتتابع الرواة على أمر قولي ، أو على أمر فعلي ، أو بما معًا ، وُسُمِي مسلسل لأنّه لـمَا أتى وكل واحد مثلاً يحلف ، أو كل واحد يتّبّسّم ، أو كل واحد يصافح شيخه والشيخ يصافح تلميذه ، لـمَا أتى بهذه الصورة كان في معناه كالسلسلة المتصلة حلقاتها بعضها ببعض فلذلك سمي بالمسلسل ومن المسلسلات المشهورة :

المسلسل بالحديث الأولية ؛ يعني أن يقول التلميذ حديثي الشيخ الفلاني وهو أول حديث سمعته منه ، وهو أول حديث سمعته منه ؛ فهذا يسمى الحديث المسلسل بالأولية ؛ يعني أولية من حيث كونه أول حديث يسمعه من شيخه .

وهنا ننبه على أمر مهم وهو : أن المسلسل - كما ذكر العلماء - رحّهم الله تعالى - ؛ أن أغلب الأحاديث المسلسلة لا تصح من جهة التسلسل ؛ وإن كان متنه قد يصح من طرق أخرى ، حتى يعني قال ابن الصلاح - رحمه الله تعالى - في المقدمة ؛ يعني في كلام معناه ؛ أن المسلسلات قلّماً تسلم من ضعفٍ ، ؛ ويريد بذلك الضعف من جهة التسلسل ، لا من أصل المتن ، إِذَا المتن قد يصح من طرق أخرى إن كان جاء ما يشهد له أو ما يتّابعه - كما سبق معنا في الحسن لغيره - .

**التبني الثاني** : أن أصح المسلسلات ؛ المسلسل بقراءة سورة الصاف ، والمسلسل بالدمشقين ، والمسلسل بالحفظ ، فهذا قالوا هي أصح المسلسلات من جهة التسلسل .

والمؤلفات في الأحاديث المسلسلة كثيرة جداً ، ومن أشهر كتب المسلسلات : كتاب السخاوي - رحمه الله تعالى - ، كتاب السخاوي ولعل اسمه " **الجواهر المكملة في الأحاديث المسلسلة** " ، وكتاب السيوطي ، " **جياد المسلسلات** " ، وأيضاً من الجوامع في هذا كتاب " **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة** " للأيوبي ، فقد جمع فيها أكثر الأحاديث المسلسلة إن لم يستوعبها جميعاً .

**فإذا الحديث المسلسل** : هو أن يتتابع الرواة على أمر قولي ، أو على أمر فعلي ، أو على أمر قولي وفعلي ؛ ومثال المسلسل بالفعل والقول فيما ذكروا في كتب المسلسلة ما جاء أن الشيخ يقبض على لحيته ثم يقول : " آمنت بالقدر خيره وشره " ، فهذا يسمى المسلسل بالقبض على اللحية ، وفيه أيضا التسلسل بقول " آمنت بالقدر خيره وشره " ، أو يسمى المسلسل بالإيمان بالقدر كذلك .

فإذا قد يوجد مسلسل قولي ، وقد يوجد مسلسل فعلي ، وقد يوجد حديث مسلسل فعلي وقولي ، أيضاً من الأحاديث التي هي في التسلسل جيدة حديث المحبة .

**حديث المحبة** : وهو أن يقول الشيخ للتلميذ : إني أحبك فلا تدعَنْ أن تقول دبر كل صلاة : " اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " فهذا يسمى الحديث المسلسل بالمحبة ، وقد قال لي الشيخ العلامة النجمي - رحمه الله تعالى - : " يا أحمد إني

**أحبك ، فلا تدعن أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " ، قال شيخنا النجمي : وقد قال لي شيخنا القرعاوي - رحمه الله تعالى - : " يا أَحْمَدَ إِنِّي أَحْبُكَ فَلَا تَدْعُنَ أَنْ تَقُولَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ " اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " .**

وقد وقع لي بفضل الله - عز وجل - جملة وافرة جدًا عن جماعة كثيرة من المشايخ الأحاديث المسلسلة ؛ سواء الحديث المسلسل بالأولية ، أو الحديث المسلسل بالمحبة ، أو الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف ، أو غيرها .

**ولكن أريد أن أنبه على مسألة مهمة :**

وهي أن التزام الرواة على صفة معينة في القول ، أو الفعل ينبغي أن لا يداوم على ذلك ، وأن يحذر من الواقع في البدعة ؛ فإن هذا الأمر فيه - يعني - زيادة فعل قولي ، أو زيادة قول والتزامه وهذا ليس بلازم هذا ليس بلازم ، ولذلك المحدثون لا يشترطون على الراوي أن تحصل له المسلسلات .

**- ولكن هذا من باب ماذا ؟**

هذا من باب شحد الهمم ، وتقويتها وأن التلميذ يحصل على أوصاف ، أو أفعال ما جاء في الأحاديث ، فإن قيل هل للحديث المسلسل من فوائد ؟

## هل للحديث المسلسل من فوائد؟

فالجواب : نعم .

ال الحديث المسلسل عند العلماء له فوائد منها :  
منها اتصال السند ؛ أنه يكون معيناً على اتصال السند .  
ومنها أيضاً من فوائد الحديث المسلسل : فيه أن الراوي يعني به  
فيضبطه ، فيكون فيه اعتناء بالضبط .

وأيضاً المسلسلات التي ممكن يعني أن يطبقها الراوي ؛ الشيخ مع  
تلמידه هي المسلسلات التي فعلها النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛  
فمثلاً حديث المحبة : النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لمعاذ : ( يَا مُعاذَ، إِنِّي أُحِبُّكَ فَلَا تَدْعُنَّ أَنْ تَقُولُ دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ) ( ) ، وكذلك معاذ قال  
لتلميذه الصنابحي أو الصنابحي والصنابحي قال لتلميذه وهكذا ...  
إلى أن تسلسل إلى يومنا هذا ، فهذا فيه مزيد اعتناء بالاقتداء بالنبي  
- صلى الله عليه وسلم - .

وأنا أقول لكل طالب يدرس في المعهد ، ولكل ملتحق بالمعهد طلاباً  
وطالبات ، أقول لكل واحد منهم : أني أحبك فلا تدع عن أن تقول  
دبر كل صلاة " اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك  
" ؛ وبهذا حصل لك المسلسل بالمحبةعني عن الشيخ

(<sup>2</sup>) أخرجه أبو داود في الصلاة من سننه ، والنسائي ، والراوي معاذ بن جبل - رضي الله عنه - ولفظه (أَخْدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي يَوْمًا ، ثُمَّ قَالَ : " يَا مُعاذَ ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ . فَقَالَ مُعاذٌ : بِأَيِّ أَنْتَ وَأَمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا وَاللَّهُ أُحِبُّكَ . قَالَ : أَوْصِيكَ يَا مُعاذَ لَا تَدْعُنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " .

أحمد النجمي - رحمه الله تعالى - بإسناده عن القرعاوي إلى النبي  
- صلى الله عليه وسلم - .

أيضاً المسلسل بقراءة سورة الصاف فـإن النبي - صلى الله عليه وسلم  
- قرأها على أصحابه ، ثم كل شيخ يقرأها على تلاميذه ؛ فهذه  
بعض فوائد الحديث المسلسل.

**وأيضاً أنبه على قضية :** وهو أن باب الحديث المسلسل يعتني به  
كثيراً الصوفية ، ومشايخ السنة يعتنون بما صح منه ، بما صح منه .

قد لاحظت خلال تحميلى للإجازات ، وللمسلسلات هذا الأمر ؛  
ولذلك أنا أحيث العلماء ، وإخواننا طلاب العلم المؤهلين ، أن  
يعتنوا بالإجازات ، وبالروايات ، وأن يُفيدوا التلميذ ، بحيث لا  
يضطروا ، ولا يذهبوا إلى شيوخ الصوفية فيأخذوا عنهم .

وشيخنا ربيع الإمام - حفظه الله تعالى - سُئل عن أخذ الإجازة  
عن أهل البدع فقال : "أنا ، يعني - ، لا أحب أن يأخذها السلفي  
منهم" ، لا يمنع ولكن لا يحب ذلك .

وبالمناسبة فقد ذكر بعض الطلبة أن ذكري للشيخ مساعد  
الحسيني السوداني ، وروايتي عنه ، قال : هذا الرجل تكفيري ، أنا لا  
أعرف أنه تكفيري حين قابلته ، أنا قابلته قبل أكثر من عشر سنين -  
تقريباً - وربما أكثر ، وسمعت عليه جملة وافرة من الأحاديث من  
المسندي ومن الموطأ ومن غيرهما ، ومن بعض المسلسلات ، وما كان  
يظهر حين قابلته ، ما كان يظهر عليه سمة التكفير أو علاماته أو  
أقواله - فيما يظهر لي - .

نعم ، كان يظهر عليه شيء من التصوف ، لا أنه يُظهر التصوف ، لكن هذا على عادة مشايخ السودان من الزهد ، وكذا ، لكن عموما ، أنا لا أعلم بحاله ، فإن صح كلام هذا الناقل أن الرجل تكفيري ، وداعي إلى منهج التكفير ، فإني لا أروي عنه ، ولا أستحل لنفسي الرواية عنه إذا كان داعيًّا إلى هذا المنهج الخبيث - نسأل الله السلامة ، والعافية - ، ولكنني أنا لا أجزم بشيء ، فهذا بناءً على نقل هذا الطالب ، فإن كان نقله صحيحًا ، فأنا أبرأ من هذه الرواية ، وقد أنا كنت ذكرت حينها روايتها عن عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني عن أبيه ، فهي تُغنى عن الرواية عن مساعد الحسيني السوداني ، - إن صح كلام هذا الطالب ، ونقله .

إذاً قال - رحمه الله تعالى - :

**"مَسْلِسلٌ" قُلْ مَا عَلَى وَضْفِ أَتَ  
مِثْلُ أَمَا وَالله أَنْبَأَنِي الْفَتِي  
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمًا  
كَذَالَكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا**

إذاً ، هذه المسلسلات الفعلية والقولية .

ولعلي - إن شاء الله - ، إذا تيسر الأمر - ، أن أخصص يوما لبعض الإجازات الصحيحة لطلبة المعهد - بإذن الله تعالى - .

فأقول - بارك الله فيكم - ، إن تيسر لي - بإذن الله تعالى - ، أن أجمع بعض الأحاديث المسلسلة ، وأنتقيها لكم - بإذن الله تعالى - ، سأفعل ذلك في القريب العاجل - بإذن الله تعالى - .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

"عَزِيزٌ" مَرْوِيُّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ  
"مَشْهُورٌ" مَرْوِيُّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةٌ

ثم ذكر بعد أبيات قوله - رحمه الله تعالى - في **الحديث الغريب** حين قال : **وَقُلْ ، وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَأَى رَأَى فَقْطٌ** .

قال - رحمه الله تعالى - بعد أبيات : **وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَأَى رَأَى فَقْطٌ** ، ففصل بين العزيز والمشهور ، وبين الغريب .

- بكم بيت ؟

تقريباً بثلاثة أبيات ، وشطر الرابع حيث قال :

"عَزِيزٌ" مَرْوِيُّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ  
"مَشْهُورٌ" مَرْوِيُّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةٌ

"مَعْنَعٌ" كَعْنَ سَعِيدٍ عَنْ كَرْمٍ

"وَمُبَاهِمٌ" مَا فِيهِ رَأَى لَمْ يُسْمِمْ

وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ "عَلَا"

وَضِدُّهُ ذَاكَ الْذِي قَدْ "نَزَلا"

وَمَا أَضَفْتُهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ

قَوْلٍ وَفَعْلٍ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" زِكْرٌ

"وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطٌ

وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَأَى رَأَى فَقْطٌ

فأقول - بارك الله فيكم - : المناسب أن يذكر المصنف الغريب بعد العزيز ، والمشهور .

### - لماذا ؟

لأن هذا تقسيم للحديث باعتبار طرقه ، قال علماء المصطلح : الحديث باعتبار طرقه ينقسم إلى قسمين :

**القسم الأول** : المتواتر ، وقد مر معنا .

**والقسم الثاني** : الآحاد .

فالمتواتر قد مر معنا ، أما الآحاد أيضًا من معنا مبدئياً أنه ينقسم إلى مشهور ، وعزيز ، وغريب .

و قبل أن ندخل في كلام الناظم ، أعطيكم تعريف الحافظ بن حجر لهذه الأنواع الثلاثة .

فالمشهور عند الحافظ بن حجر :

ما رواه ثلاثة ، عن ثلاثة فأكثر ما لم يبلغ حد المتواتر ، ما رواه ثلاثة على الأقل - يعني - ؛ عن ثلاثة فأكثر ، ما لم يبلغ حد المتواتر ؛ فمثلاً : لو رواه ثلاثة ، عن عشرة ، عن عشرين ، عن ثلاثة . عن أربعة هذا "مشهور".

- طيب - ، لو رواه أربعة ، عن ستة ، عن عشرة ، أيضًا "مشهور" ؛ لأن "المشهور" : ما بين الثلاثة ، والتسعة ، فلو وُجد هذا العدد في أي طبقة يُحكم بأنه "مشهور" .

ومثال الحديث "المشهور" : حديث : (المُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ

**الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ( )** فإنّه جاء عن جماعةٍ من الصحابة إِذَا هُذَا "مشهور".

"**العزيز**" : ما رواه اثنان في طبقة من الطبقات على الأقل ؛ فلو جاءنا بطبقة اثنين عن عشرة ، عن عشرين ، عن ثلاثين ، هذا "عزيز" .

- طيب - ، لو جاءنا اثنين عن عشرة ، عن ثلاثين ، عن خمسة ، عن ستة ؟ "عزيز" .

- طيب - ، لو جاءنا مثلاً : خمسين ، عن ستين ، عنأربعين ، عن واحد ؛ هذا ليس بعزيز ، وليس بمشهور ؛ لأنّه أقل طبقة - **ماذا ؟** واحد .

والحكم كما يقول الحافظ بن حجر في النّزهة : "**الحُكْمُ بِالْأَقْلَ**" بالنسبة ، بأقل عدد بالنسبة للسند" ، فمثلاً : نجيء ننظر للإسناد

### **أقل عددكم ؟** واحد

"غريب" ، اثنان ؛ "عزيز" ، من ثلاثة إلى تسعة ؛ "مشهور" ، إن كان كل فوق العشرة ، عشرة بما فوق ؛ فهذا "متواتر" . بهذا تكون قد عرفنا تعريف هذه المصطلحات الثلاثة .

(<sup>3</sup>) المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده ، والهاجر من هجر ما نهى الله عنه  
الراوي : عبد الله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري  
الصفحة أو الرقم: 6484 | خلاصة حكم المحدث : [ صحيح ] |

لكن الناظم - رحمه الله تعالى - ، اتجه ، أو ذهب إلى مذهب صحيح بعض أهل العلم بقوله : " عَزِيزٌ مَرْوِيٌّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٌ " .  
هذا فرق بين تعريف الحافظ ابن حجر ، وتعريف البيقوني .

### - والبيقوني من أين جاء بهذا ؟

جاء بهذا التعريف من " ابن مَنْدَه " ، " الحافظ ابن مَنْدَه " -  
رحمه الله تعالى - ، ونقله ابن الصلاح ، وغيرهما من أهل العلم ؛ أن  
العزيز ما رواه اثنان ، أو ثلاثة .

ولعل ابن مَنْدَه - رحمه الله تعالى - أخذها من قوله تعالى :  
﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِتَالِيثٍ ﴾١٤﴾<sup>4</sup> ، و" ابن مَنْدَه " يجعل العزيز  
أن ينفرد راويان ، أو ثلاثة عن شيخ يُجمع حديثه ؛ يعني حدديثه كثير ،  
أو فيه صفة لأجلها يُجمع حدديثه .

فلذلك قال : " عَزِيزٌ مَرْوِيٌّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٌ " .

**والعزيز في اللغة :** قالوا من العزة ؛ إما بمعنى القلة ، والندرة هذا  
الشيء " عزيز " ؛ يعني نادر ، وقليل ، وإما بمعنى من التقوى ،  
واشتداد الحال ، ولذلك يقولون : فلان عزّ فلانا أي قواه ، فلان  
عزّ فلانا أي قواه ، وشدّ من أزره - طيب - .

### - أي الاصطلاحين أرجح ؟

نقول كلاما معمول به ، وكلام لا مانع منه ؛ إذ لا مشاحة في  
الاصطلاح .

<sup>4</sup> [ سورة يس : 14 ]

في بعض الكتب تجد أنهم يقولون : "هذا حديث عزيز" ، فتتظر فتجد أنه فقط رواه اثنان عن شيخ ليس في كل طبقة ، فحينها يصح تعريف ابن منده ، وابن الصلاح ، والبيقوني ، وأحياناً تجد يقولون : "حديث عزيز" ، وقد جاء من طريقين عن صحابيين فيكون الحديث عزيزاً .

ثم قال - رحمه الله تعالى - : " "مشهورٌ مَرْوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةٌ" ، وبما أن العزيز يرويه اثنان ، أو ثلاثة ، فالمشهور عنده يرويه فوق ما ثلاثة ، عند الحافظ ابن حجر ، المشهور ما رواه ثلاثة فأكثر ما لم يبلغ حد المتواتر ، وأيضاً كما سبق لامساحاة في الاصطلاح .

و "المشهور" ؛ يعني من الشهرة ، وهو الأمر الواضح ، وهو الأمر الواضح إذا كان منتشرًا ؛ فالخبر ، والحديث الذي يرويه ثلاثة من الصحابة ؛ هذا قد اشتهر أمره ، وأما العزيز ؛ فلما يأتي من حديث صحافي آخر قد تقوى به ، وأما الغريب ؛ فما جاء عن راوٍ واحد ، فما جاء عن راوٍ واحد ، والحديث المشهور ، الحديث المشهور ؛ ما رواه ثلاثة .

وهناك اصطلاح آخر للحديث المشهور وهو : المشهور على الألسنة ، سواء كان صحيحاً ، أو ضعيفاً ، أو حتى كان عزيزاً ، أو كان غريباً .

فمثلاً حديث : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ، بعض العلماء يقول حديث مشهور ، هو فعلاً حديث مشهور على ألسنة الفقهاء ، وألسنة المحدثين ، بل حتى وألسنة العوام ، فهو مشهور اصطلاحي ، لا المشهور هذا الذي له طرق ثلاثة فأكثر ، ما لم يبلغ حد المتواتر .

وفي هذا أَلْف السخاوي - رحمه الله تعالى - كتابه : "المقاصد الحسنة فيما أشتهر من الحديث على الألسنة" ، وغيره من الكتب .

- طيب - ، ثم قال : **وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَأَوْتُ فَقَطْ** ؛ يعني **الحديث الغريب** : هو ما وقع في إسناده راو واحد في إحدىطبقات ، فلو رواه واحد عن ثلاثة ، عن أربعة ، عن عشرة ، فهو غريب .

**- لماذا ؟**

لما سبق أن الحكم للقليل ، فننظر للإسناد ، والأسانيد .

**- كم اجتمع في كل طبقة ؟**

- فإذا وجدنا أن هذه الطبقة قد اجتمع فيها ؛ يعني راويان على الأقل ، قلنا : عزيز .

- إذا اجتمع على الأقل ثلاث رواة ، أو أربعة إلى التسعة في إحدىطبقات على الأقل قلنا : مشهور .

- فإذا جاءنا في طبقة راو واحد ، قلنا : هو غريب .

ومثال **الحديث الغريب** ؛ حديث (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ؛ فإنه حديث غريب .

وأكتفي بهذا القدر .



مَحَمَّدًا الْمُبَارَكَ النَّبِيَّ

# المِنظُومَةُ الْبَيِّقُونِيَّةُ

متن في مصطلع الحديث  
لعمربن محمد بن فتوح البيكوني الدرشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنَ مُوَلَّ

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧

مقر الفصل الرابع  
 ضمن دروس معهد الميراث الشعبي  
 تصميم واعداد فريق صيانة السلفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ  
فَلَا هَادِي لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ  
الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورُ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ ، وَكُلُّ  
بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فلا زال الحديث موصولاً بمدارسة "منظومة البيقوني" - رحمه الله تعالى - في مصطلح الحديث ، وكان قبل ذلك اللقاء في ندوة علمية ، سلفية واضحة ، مباركة - بإذن الله تعالى - بعنوان : تعليق أو " تعليقات على كتاب الإمارة من صحيح الإمام مسلم" ، في دولة الكويت ، لدى مشايخ الكويت - حفظهم الله تعالى - ، وكانت ندوة علمية مفيدة جدًا - جزاهم الله خيرا - فأحببت أن يأخذ الإخوة من الطلاب والطالبات قسطاً من الراحة قبل اللقاء ، وأحث إخواننا من الطلاب والطالبات ، على الاستماع لمثل هذه الندوات المفيدة العلمية ، لما فيها من فوائد ونكت ولطائف وتنبيهات ، على دقائق أمور قد تخفي على طالب العلم ، وهذا أمرٌ أنا لاحظته واستفدت منه كثيراً ، أعني أن مشايخ الكويت - جزاهم الله خيرا - ومعهم الشيخ عادل منصور ، والشيخ خالد عبد الرحمن ، والشيخ أبو الفضل الليبي ، والشيخ رزيق القرشي ، والشيخ محمد بن رمزان ، وغيرهم من المشايخ - جزاهم الله خيرا - دائمًا يحرصون على أمر وهو: تصحيح المفاهيم ، ولفت النظر إلى أخطاء في السلوك أو المنهج عند بعض الناس ، إذ قد يظنُ الظَّانُ أن هذا المسلك صحيح ، وأن هذا المسلك

منسوب للمنهج السلفي ، ولكن في حقيقة أمره إنما هو مسلك ليس بصحيح ، وليس بمسلكٍ عليه الدليل - فجزاهم الله خيرا - كم وكم استفدتُ أنا شخصياً منهم في هذا الجانب ، على مثل هذه التنبية ، والمسلم حريص على ما ينفعه كما أمر بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - (إِخْرِضْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللّٰهِ ، وَلَا تَعْجَزْ) (1)

طيب قال الناظم- رحمه الله تعالى- :

(مَعْنَعْ) كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرْمٍ (وَمُبَهِّمْ) مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسْمَ

في هذا البيت تناول الناظم - رحمه الله تعالى- حكم السندي ، لما يقول فيه الراوي : عن فلان ، مثل مثلاً : مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ فهذه يقال لها المعنعن ؛ أي عن فلان عن فلان .

طيب ؟ مَرَّ معنا ما سبق ، من قول الناظم - رحمه الله تعالى - مبيّنا لشرط الحديث الصحيح ، حين قال :

أَوْلُها (الصحيح) وَهُوَ مَا اتَّصَلْ إِسْنَادُهُ

وأيضاً بين الناظم فيما سبق ، أن الاتصال :

وَمَا يُسْمِعُ كُلَّ رَأِيٍ يَتَّصَلْ إِسْنَادُهُ لِلْمُضْطَلِّ فَ(الْمُتَّصَلُ)

فإذا قال الراوي : حدثنا فلان ، سمعت فلان ، هذا كما سبق متصل ، وواضح في أنه سمع منه ؛ لكن لما يقول فلان عن فلان ؛ هذا يسمى : السندي المعنعن .

طيب ؛ هنا أريد أن أبين لكم الفرق بين قول : "حدثنا فلان" ، وبين قول : "عن فلان"

<sup>1</sup>) أخرجه مسلم

قال أهل العلم : " لما يقول حدثنا فلان ، سمعت فلان ؛ فهذا صريح ونص في السمع ، لا يحتمل أي أمر آخر " ؛ ولكن وهنا الفرق ، لما يقول مثلا : عن فلان ، يحتمل أنه سمعه منه ، ويحتمل أنه سمعه بواسطة أخرى عن هذا الشيخ ، ومن هنا جاء ما يُعرف عند العلماء بحكم السند المعنون وأن فيه تفصيلا .

### - ماهو هذا التفصيل ؟

قالوا : " إذا كان الراوي الذي يقول عن فلان غير معروف بالتدليس والإرسال الخفي فقوله عن فلان كقوله : سمعت فلانا ؛ يُحمل على الاتصال ، وإذا كان الراوي معروفا بالتدليس فقوله عن فلان ؛ محمول على الانقطاع ".

### - ما معنى التدليس ؟

سيأتيينا - إن شاء الله - من قول الناظم ولكن أبىّنه لكم هنا سريعا ثم لما يأتي في محله ذكر لكم أحکامه .

التدليس : أن الراوي يوهم السامع أنه قد سمع من هذا الشيخ بكلمة تحتمل السمع وغير السمع ؛ وهي " عن " أو أن فلانا قال ؛ ولذلك يقال السند المعنون والسند المؤنأن .

أمّا المعنون : عن فلان عن فلان .

وأمّا المؤنأن : أنّ فلانا قال أنّ فلانا قال ؛ فإذا كان الراوي مدنسا يأتي بلفظة عن ، السامع الذي لا يعرف أن هذا مدنسا يظن أنه قد سمع منه ، ومن هنا اشترط المحدثون في السند المعنون أن لا يكون الراوي معروفا بالتدليس ، أو موصوفا بالتدليس ؛ فإذا كان الراوي غير موصوف بالتدليس حُمِلَ على الاتصال .

## - ما معنى الاتصال ؟

ما سبق ؛ أن يكون التلميذ سمع من الشيخ ، وأمّا إذا كان الراوي موصوفاً بالتدليس فهنا إذا قال عن فلان ؛ فيُحمل على الانقطاع حتى يتبيّن أو يصرّح في طريق أخرى أنه سمع منه ، قد يسأل سائل يقول :

## - كيف أعرف هذا الأمر ؟

- أولاً : كيف أعرف أن هذا الراوي مدلّس ؟

- ثانياً : كيف أعرف أنه صرّح بالتحديث في إسناد آخر ؟

**فالجواب : أمّا كيف تعرف أن هذا الراوي مدلّس ؟**

فقد كفاك العلماء المؤنة والكلفة فألّفوا لك مؤلفات جمعوا فيها أسماء الرواة المدلّسين ؛ ومن أفضلها وأشهرها عند العلماء " طبقات المدلّسين " للحافظ بن حجر المعروف باسم " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " ، فإذا جاءني الراوي أنظر في طبقات المدلّسين هل هو مدلّس أم لا ، وستأتينا - إن شاء الله - في التدليس أحکامه - بإذن الله تعالى -

لكن الذي يهمنا الآن في المعنون أن نفهم جميعاً أن الراوي إذا عنون لا يخلوا من حالتين :

- إمّا أن يكون سالماً من وصف التدليس فيُحمل قوله عن فلان عن فلان على الاتصال .

- وإنّما أن يكون الراوي موصوفاً بالتدليس فيُحمل قوله عن فلان عن فلان على الانقطاع حتى يتبيّن الاتصال - طيب -

## - السؤال الثاني الذي قلنا كيف نعرف أن هذا المدلس صرّح بالسماع فقال سمعت أو حدثنا في سند آخر ؟

هذا عن طريق تخریج الحديث ودراسة الأسانيد بأن تبحث عن الحديث مثلاً في مسنن أحمد وفي سنن أبي داود ، و مثلاً في الترمذی فقد يكون في أحد هذه المصادر صرّح بالسماع ، يكون المدلس صرّح بالسماع ؛ وهذا ما ينص عليه العلماء غالباً عند دراسة الأسانيد ، ومن أراد الأمثلة على ذلك فليقرأ في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " للإمام الألباني - رحمه الله تعالى - وفي تخریجات الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - وغيرهما من أهل العلم ، فتجد يقول : " **فلان مدلس وقد عنون إلا أنه صرّح بالسماع عند الترمذی أو عند أحمد أو عند فلان** " .

طيب ؟ ثم بين الناظم - رحمه الله تعالى - مسألة أخرى ؛ انتهينا الآن من **السند المعنون** ، وقلنا أيضاً يقال له **المؤنأن** ، إذا قال : أن فلاناً قال أن فلاناً وهكذا..

ثم قال :

**(ومبهمٌ) مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمِّ**

**المبهم** : يعني الذي لم يذكر اسمه ، أبهمه ؛ بمعنى أخفاه ، لأن يقول مثلاً عن رجل ، أو أن يقول عن فلان ، هكذا يقول عن فلان ولا يُسَمِّه .

المبهم ، المبهم نوعان :

- **مبهم السند** .
- **ومبهم المتن** .

يعني إما أن يقع قول فلان أو عن رجل في السند ؛ في أثناء طبقات السند ، وإنما أن يكون عن رجل في أثناء القصة ، في الحديث ، كأن يقول مثلا : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله كذا وكذا .. الآن هذا الرجل لم يذكر اسمه ؟ فهذا مبهم .

### - السؤال هنا : ما حكم الإبهام ؟

نقول كما قال العلماء : **المبهم** إذا كان في السند ، من التابعين أو أتباع التابعين أو من بعدهم ضعيف .

### - لماذا ؟

لأننا لا نحكم للحديث بالحسن أو الصحة إلا إذا كان الراوي عدلاً تاماً الضبط أو خفيف الضبط .

- لكن لما يقول عن رجل إيش حاله ؟

- ما نعرف هل هو ضابط ؟ أم غير ضابط ؟

- هل هو عدل أم غير عدل ؟

فالمبهم لا يعرف حاله ؛ فمنها كان الإبهام سبباً لضعف الرواية .

طيب ؛ أحياناً يأتي ابن سيرين أو غيره من التابعين فيقول عن رجل من أصحاب محدث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : كذا وكذا ..

### - ما حكم الإسناد ؟

نقول إذا كان الإسناد متصلًا ورجاله ثقات ووقع الإبهام في اسم الصحابي؛ فهو إسناد صحيح.

- لماذا؟

لأن الصحابة - رضوان الله عليهم - كلهم عدول ، الصحابة كلهم عدول ؛ سواء ذكرت أسماؤهم أو لم تذكر أسماؤهم ، يكفي أن يقول عن رجل صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ فهذا إسناد صحيح .

والإبهام في اسم الصحابي لا يضر ، لأننا كما قال أهل العلم : نقول بأن الصحابة كلهم عدول ، وليس فيهم راوٍ ضعيف ، ليس في الصحابة راوٍ ضعيف أو مجهول كلهم عدول ثقات - رضي الله عنهم وأرضاهم -. طيب ؟ هذا المبهم في السند .

- والمبهم في المتن ما حكمه ؟

الإبهام في المتن لا يضر .

- لماذا؟

لأننا نحتاج لمعرفة عدالة الراوي وضبطه ؛ لأنّه ينقل هذا الخبر ، فإذا كان اسم الرجل المبهم في نفس الخبر ، فهو ليس بناقل ؛ هو نقل عنه ؛ وبالتالي لا يضرنا عدم معرفتنا بمن هو .

أحياناً يكون الإبهام في حديث ، وهنا واضح أن هذا صحابي وفيه ما سبق ، وأحياناً يكون الإبهام في قصة مع صحابي مع التابعين ، كأن يقول مثلاً ابن سيرين ، أو كما حصل في قصة أبي هريرة - رضي الله عنه - لما حدث بحديث :

(إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُم مِنْ النَّوْمِ ، فَلَا يَغْمِسْنَ يَدَهُ – أَوْ يَدِيهِ فِي الْإِنَاءِ-  
فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ) (2)

قال له رجل وهذا الرجل من التابعين لكنه مبهم : أرأيت لو كان كذا وكذا.. فرمأه أبو هريرة بالحصى ، وقال : "إجعل أرأيت عند ذاك الكوكب " فهنا هذا الرجل تابعي لكن لم نعرف اسمه .

- ولكن هذا الرجل وقع في السند أم في المتن ؟

وقع في المتن - طيب -

- هل يضر كونه مبهمًا ؟

الجواب : لا ، لا يضر

- لماذا ؟

لأنه ليس ناقلاً للخبر هو منقول عنه ما حصل ، فإذاً إذا كان الإبهام في المتن وفي الخبر المنقول فإنه لا يضر

- لماذا ؟

لأنّحتاج إلى معرفة عدالته وضبطه ؛ إذا كان ناقلاً للخبر ، أمّا كونه منقولاً عنه فلا يلزم ، ومع ذلك فإنّ العلماء - رحمهم الله تعالى - ألفوا كتبًا جمعوا فيها كثيراً من الأحاديث المبهمة ، التي وقع الإبهام فيها في السند أو في المتن فبيّنوا ما وقفوا على ذلك عن طريق تتبع الروايات ، فمن الكتب في ذلك "كتاب الغوامض والمبهمات" للأزدي

<sup>2</sup> متفق عليه

، و "كتاب الأسماء المبهمة للأنبياء المحكمة" للخطيب البغدادي ، و "كتاب غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في المتون الأحاديث المسندة" لابن بشكوال الأندلسي ، ومن أجمعها ؛ أعني من أجمع الكتب التي أُلفت في المبهمات كتاب الحافظ العراقي - رحمه الله تعالى - ، وأذكر أنّ اسمه "المستفاد من مُبهمات المتن والإسناد" ؛ وهو مطبوع في ثلاث مجلدات مع حواشيه ، فإذا ؛ بارك الله فيكم - هذه الكتب فائدة معرفتنا لها أنه إذا جاءنا حديثٌ فيه إبهام يمكن أن نجد في هذه الكتب هذا الحديث فَيُبَيِّنَ لَنَا مَنْ هُوَ هَذَا الْمُبْهَمُ . وأيضاً شرحاً للحديث كالحافظ ابن حجر في "فتح الباري" شرح صحيح البخاري ، والمبركفور في "تحفة الأحوذى" شرح سنن الترمذى " وغيرهما شرحاً للحديث إذا جاء الحديث فيه راوٍ مبهم اهتموا أن يُبَيِّنُوا مَنْ هُوَ هَذَا الْمُبْهَمُ ، فيقولون : " قوله عن فلان هو فلان ابن فلان" فَيُبَيِّنُونَ اسْمَهُ - طيب -

- هل ممكن أن يقفوا على كل من أبهم في المتن أو الإسناد ؟

### الجواب : لا

كثيراً ما يقول الحافظ ابن حجر : وهذا المبهم المذكور في القصة جهدت أن أقف على اسمه فما استطعت ، فأحياناً لا يستطيع العلماء أن يقفوا على اسم هذا المبهم ، وكما سبق إذا كان في المتن والخبر لا يضر ، وأمّا إن كان في الإسناد فإن كان في طبقة الصحابة فلا يضر ، وأمّا إن كان في طبقة التابعين وما بعدهم فإنه يُحکم به على السند بالضعف ، ما سبب الضعف الجهل بحال هذا الراوي المبهم من جهة العدالة ومن جهة الضبط.

طيب؛ العلماء يقولون هناك راوٍ مجهول فهل الراوي المجهول هو

**المُبْهَم ؟ نَقُول : لَا**

الْمُبْهَم : الْذِي لَمْ يُذْكُرْ اسْمُه ، وَعَدَالَتُه وَضَبْطُه أَيْضًا مَجْهُولَةٌ كَمَا سَبَق ؛ كَأَنْ يَقُولُ : عَنْ رَجُلٍ عَنْ امْرَأَةٍ ، كَأَنْ يَقُولُ مَثَلًا : عَنْ فَلَانٍ وَلَا يُسْمِّ ، وَأَمَّا الْمَجْهُولُ فَيُذْكُرْ اسْمُه ، وَلَكِنْ لَا يُعْرَفُ هُوَ ثَقَةٌ وَعَدْلٌ أَمْ أَنَّهُ مَجْرُوحٌ ، فَلَا يَوْقَفُ فِيهِ عَلَى جَرْحٍ وَلَا عَلَى تَعْدِيلٍ ، فَلَا يَوْقَفُ فِيهِ عَلَى جَرْحٍ وَلَا تَعْدِيلٍ ؛ مَثَلًا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ : رَجُلٌ مَثَلًا إِسْمُه " عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ الْبَصْرِيِّ " فَيَبْحَثُ الْعُلَمَاءُ عَنِ الْجَرْحِ وَالْتَّعْدِيلِ فِيهِ فَلَا يَجِدُونَ فِيهِ فَلَانٌ مَجْهُولٌ .

إِذَا ؛ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَجْهُولِ وَالْمُبْهَمِ : أَنَّ الْمُبْهَمَ لَا يُذْكُرْ اسْمُه وَأَنَّ الْمَجْهُولَ يُذْكُرْ اسْمُه . - طَيْبٌ - الْمُبْهَمُ وَالْمَجْهُولُ يَتَفَقَّانِ فِي أَمْرٍ وَهُوَ عَدْلُ الْعِلْمِ بِالضَّيْبِ وَالْعَدْلَةِ

- طَيْبٌ -

### **أَيْهُما أَشَدُ ؟ الْمُبْهَمُ أَمِ الْمَجْهُولُ ؟**

الْمُبْهَم ؛ إِذَا هُذَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا

وَمِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ فِي الْمُبْهَمِ ؛ مَا يَعْرَفُ بِالْتَّعْدِيلِ عَلَى الإِبْهَامِ ، مَثَلًا : الشَّافِعِيُّ - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْإِمامُ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ : " حَدَّثَنِي مَنْ أَثْقَبَهُ عَنْ فَلَانٍ عَنْ فَلَانٍ " ، هُنَا قَوْلُهُ : حَدَّثَنِي مَنْ أَثْقَبَهُ ؛ هُذَا يَعْرَفُ بِالْمُبْهَمِ .

- لِمَاًذَا ؟

لَأَنَّهُ لَمْ يُذْكُرْ اسْمُه ؛ فَهُذَا يُقَالُ لِهِ الْمُبْهَمُ

- طيب -

- هل يقبل ، هل تقبل الرواية ؟

الجواب : لا ، لا تقبل .

- لماذا ؟

**قال العلماء :** لأنّه احتمال أن يكون ثقة عند الشافعي ولكنه ضعيفاً عند غيره ، فإذا سماه نعرف ، وهناك راوي قال الشافعي : " حدثني من أثق به" ، فلما اكتشف العلماء اسمه ووقفوا على اسمه وهو " الإسلامي" وجدوا أنه ضعيف ، شديد الضعف ، فإذا كان هذا الإمام الشافعي مع إمامته لم يُقبل قوله : " حدثني من أثق به"

- فكيف بغيره من الرواية ؟

ولذلك بعض الناس يخطئ ؛ فإذا وجد في السند " حدثني الثقة" ، أو " حدثني من أثق به" قال : خلاص هذا الآن ثقة ؛ وهذا خطأ ، لماذا خطأ ؟ ، لأن العلماء يقولون : هذا مبهم ، لا يعرف بجرح ولا تعديل ، وإن قال حدثني الثقة وظاهره التعديل ، لكن لا ندري قد يكون ثقة عنده وضعيفاً عند غيره ، فمن هاهنا كان لابد من التصريح بالاسم ، ومن هاهنا حكموا برد

قول الراوي : " حدثني الثقة " أو " حدثني من أثق به " ، فتأملوا هذا - بارك الله فيكم - وتنبهوا له .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

**وَكُلُّ مَا قَلْتَ رِجَالُهُ (عَلَا) وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ (نَزَلَ)**

هذا عند علماء الحديث نوع يقال له العالى والنازل ، حتى نفهم هذا النوع أقربه لكم بما يلي : وتأملوا معى

الآن مثلا ، على سبيل المثال : الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - يروي غالبا في الصحيح بينه وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - خمس أو ست رواة ، مثلا حديث **(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)** (3)

**هيا انظروا :** يرويه البخاري عن الحميدى هذا واحد ، والحميدى يرويه عن سفيان بن عيينة هذا اثنين ، سفيان بن عيينة يرويه عن يحيى بن سعيد هذا ثلاثة ، يحيى بن سعيد يرويه عن محمد التّيمي هذا أربعة ، التّيمي يرويه عن علقة هذا خمسة ، علقة يرويه عن عمر - رضي الله عنه هذا ستة ، وعمر يرويه عن النبي ، فبين البخاري وبين النبي كم راوي ؟ ، ست رواة ، بين البخاري وبين النبي ، ست رواة .

طيب ؟ الآن عمر صحابي - رضي الله عنه - ، طيب ؟ علقة تابعى ، ومحمد التّيمي تابع التّابعى ، ويحيى بن سعيد تابع تابع التّابعى ، وابن عيينة وهكذا ، البخاري يصير تابع تابع تابع التّابعى .

**كم طبقة ؟**

---

<sup>3</sup> رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

هنا مثلا سنت طبقات أو خمس طبقات إذا أخرجنا الصحابي ، مثلا هنا الآن مثلا بين البخاري وبين النبي سنت رواة ، انظروا البخاري يروي حديثا في الصحيح هكذا ؛ قال البخاري : حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( مَنْ يَقُلُ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ) (4) .

الله ، انظروا ! البخاري الآن يروي عن مكي شيخه ، ومكي هذا معمر طال عمره ، فأدرك التابعين وهو يزيد بن عبيد هذا تابعي وأيضا عمر قليلا ، ويزيد يروي عن سلمة بن الأكوع إذا ؛ مكي عن يزيد عن سلمة بن الأكوع .

- كم بين البخاري وبين النبي ؟

ثلاثة رواة ، سلمة صحابي ، ويزيد تابعي ومكي تابع التابع فيسير البخاري كأنه تابع تابع التابع

- من فيه جاءه هذا ؟

من إدراكه لشيخ طالت عمرهم فقللت الوسائل بينهم وبين النبي -  
صلى الله عليه وسلم للرواية ، فهنا يروي البخاري بينه وبين النبي -  
صلى الله عليه وسلم - ثلاث رواة ؛ وهذا ما يسمى بثلاثيات البخاري

<sup>4</sup> ) انفرد به البخاري ، فرواها في العلم من صحيحه (109)، عن مكي بن إبراهيم ، وهو معدود من الثلاثيات.

## - لماذا سمي ثلاثي ؟

لأنه بين البخاري وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاث رواة ، وقد

جمعها المقدسي في كتاب مطبوع بعنوان "ثلاثيات البخاري" ، وهذا يسمى علوًّا ، وكأن البخاري أدرك زمن أتباع التابعين ، فالبخاري - رحمه الله تعالى - هنا يقال له في السنن الثلاثي قد علا أو حصل له العلو .

هيا ! الآن نطبق كلام البيقوني ، يقول :

**وَكُلُّ مَا قَلْتَ** - يعني قلت رجال السنن - (علا)

**السنن الأول** : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ست رواة .

**السنن الثاني** : ثلاث رواة .

- فإذا أيهما العالي ؟

السنن الذي فيه ثلاث رواة ،

- لماذا ؟

لأنه قل عدد رواته .

**وضِدُّه** - أي عكسه - **ذَاكَ الْذِي قَدْ (نَزَلَ)**

يعني النازل هو الذي يكون بينه وبين النبي رواة كثير ، أحياناً يكون بين البخاري وبين النبي سبعة رواة ، أحياناً يكون بين النسائي وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - إحدى عشر رجلا ؛ فهذا يسمى نازل ، لماذا

سمى نازل لأنه كثُر عدد الرواية ، فيصير النسائي في هذا الحديث تابع تابع ، تابع ، تابع ، تابع ، تابع التابعي ؟ فهذا يسمى عندهم بالعلَّي والنازل ، فإذا العالَّي ما قل عدد رجاله بالنسبة لزمن الراوي ؛ يعني البخاري توفي سنة مائتين تقريباً وستة وخمسين أو في الحدود هذه مثلاً ، فالغالب أن يكون بين البخاري والنبي خمس رواة ست رواة ، فكونه يروي بينه وبين النبي ثلاثة رواة هذا عالي ،

لكن مثلا الإمام مالك يروي عن نافع عن ابن عمر ، الإمام مالك توفي - رحمه الله تعالى - أقل من المائتين ، فهنا سنه بالنسبة للرواية هو سند صحيح ، ولكن العدد هو المتوقع ، يكون بينه وبين النبي راويان فإذا ؛ هذا ما يسمى بالعلَّي والنازل ، وقد اهتم العلماء - رحمهم الله تعالى - بجمع هذه الثلاثيات .

مالك - رحمه الله تعالى - قد يروي في الموطأ بينه وبين النبي ثلاثة أو أحياناً أكثر ، فهنا يكون بينه وبين النبي - صلَّى الله عليه وسلم - اثنان هذا يعتبر علو بالنسبة لذاك السند

- طيب -

هناك مؤلفات ألفت في العالَّي والنازل منها كتاب :

"**مسألة العلو والنزول**" لابن طاهر المقدسي ، وهو مطبوع في رسالة صغيرة ، وفي كتب الإجازات والمشيخات يهتمون كثيراً بالعلو والنزول ، وفي عصرنا اليوم ممكن أن يحصل العلو والنزول ، فمثلاً الشوكاني - رحمه الله تعالى - أغلب الروايات الموجودة وكثير منها يكون الشيخ المعاصر بينه وبين الشوكاني أربع رواة أو خمس رواة ، ويوجد بعض المشايخ بينه وبين الشوكاني راويان ؛ فهذا يعتبر علو .

وذلك أن العلو عند العلماء نوعان :

**علو مطلق :** وهو القرب من النبي - صلى الله عليه وسلم - بقلة عدد الرجال .

**علو نسبي :** أي بالنسبة لكتاب ، أو بالنسبة لإمام ونحو ذلك ، فالمهم أنه يمكن تحقق هذا العلو حتى في هذه الأعصار .

ثم قال الناظم :

وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفَعْلٍ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" زِكْرٌ  
هذا قد مر معنا في الدرس الماضي ثم قال - رحمه الله تعالى - :

"وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَافِيُّ سَقَطٌ وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَأَوْيَ رَأَوْ فَقَطْ  
أما قوله : وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَأَوْيَ رَأَوْ فَقَطْ ؟ هذا مر معنا .

وأما قوله "وَمُرْسَلٌ" ؟ فهذا من المُصنف أو من الناظم شروع في بيان  
الحديث المنقطع وأنواعه .

و قبل أن ندخل في كلام الناظم أحب أن أقدم هذه مقدمة ؛ ذكر  
علماء الحديث أن الانقطاع نوعان .

### - ما معنى الانقطاع ؟

يعني عدم الاتصال ، أن يكون التلميذ لم يأخذ من هذا الشيخ ،  
فذكر العلماء أن الانقطاع نوعان :

- انقطاع ظاهر .

- وانقطاع خفي .

## سؤال : ما معنى انقطاع ظاهر ؟ وما معنى انقطاع خفي ؟

جواب :

**الانقطاع الظاهر :** معناه أنه يعلم بالنظر إلى وفاة ولادة الراوي والمروي عنه ؛ فمثلاً يكون هذا التلميذ ولد سنة مئة وثمانية وتسعين ، ويكون هذا الشيخ توفي مثلاً في نفس السنة ، أو قبلها ، أو بعدها بقليل ، فهنا هذا التلميذ لم يسمع من هذا الشيخ ؛ فهذا يسمى " **انقطاع ظاهر**" ، قال العلماء : " **ويسمى ظاهرا لأننا يمكننا أن ندرك الانقطاع بمجرد النظر بين ولادة ووفاة الروايين** " .

فمثلاً : يأتينا التابعي يروي عن النبي هذا انقطاع ؛ لأن التابعي لم ير النبي - صلى الله عليه وسلم - ، يأتينا مثلاً تابعاً تابعاً يروي عن التابعي ؛ هذا انقطاع

- **لماذا ؟**

لأنه لم يدرك التابعين .

طيب ؛ هذا **الانقطاع الظاهر** .

- **الانقطاع الخفي ما هو؟**

**الانقطاع الخفي :** هو الذي لا يدرك بسبب الولادة والوفاة ونحوها ؛ وإنما يدرك بمعرفة أن هذا الراوي لم يسمع من هذا الشيخ .

- **يعني كيف ؟**

أحياناً يكون الراوي الذي يقول عن فلان كلاهما في نفس الزمن ؛ يعني مثلاً على سبيل المثال ، قد يوجد عالم مثل الشيخ العثيمين - رحمة الله عليه - كان في هذا القرن وكان يوجد بعض المسلمين في مصر ، في ليبيا ، في الجزائر ، في المغرب ، في اليمن ، في العراق ، في الشام في أي بلدة أخرى ما قدم إلى السعودية ، أو قدم ولكن ما رأى الشيخ العثيمين ، وهذا يروي عن العثيمين مثلاً ؛ فيقول عن العثيمين ، فهنا لو نظرنا من ناحية التاريخ اجتمعاً في نفس العصر ؛ ولكن لم يلقيه ولم يسمع منه ؛ فهذا انقطاع .

### - ولكن ظاهر ؟

لا ، لأنهما متعاصران كانوا في زمن واحد ؛ ولكنه خفي يحتاج إلى النظر في أقوال العلماء ، والنظر في سيرة الراوي ونحو ذلك .

يعني مثلاً يقولون : "فلان ما خرج مثلاً من مصر" ، والراوي عنه يقولون : "ما دخل مصر" ؛ فهنا ندرك من الترجمة أنه لم يسمع منه ، مع أنهم في الظاهر في عصر واحد ، في زمن واحد .

وهذا الانقطاع الخفي سيأتيينا - إن شاء الله - أنواعه .

### طيب ؛ الانقطاع الظاهر أربعة أنواع :

المرسل ، والمعلق ، والمعضل ، والمنقطع .

طيب ؛ سيأتيينا - إن شاء الله - تنبئه .

### - ما الفرق بين الانقطاع العام والانقطاع الخاص هنا ؟

الانقطاع الذي هو الظاهر والخفي :  
هذا الانقطاع العام .

وأما الانقطاع المنقطع في الظاهر ؛ هذا مصطلح خاص سيأتيانا - إن شاء الله - .

طيب ؛ والانقطاع الخفي نوعان :

- الإرسال الخفي .

- والتدلّيس .

إذا ؛ الآن نأخذ النوع الأول ؛ وهو الإرسال ؛ "المُرْسَل" ، "المرسل" قال الناظم : "وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَافِيُّ سَقْطٌ .

طيب ؛ قبل أن ندخل في كلام الناظم ، العلماء قالوا : "المُرْسَل" هو قول التابعي قال النبي - صلى الله عليه وسلم - .

- ولماذا يعتبر المرسل ضعيفا ؟

**الجواب** : لأن التابعي ما سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - سمع بواسطة ؛ هذه الواسطة يَحتمل أن تكون صحيحا ، وتحتمل أن يكون تابعي ، ثم التابعي يَحتمل أن يكون سمع عن صحابي ، ويَحتمل أن يكون سمع عن تابعي .

إذا ؛ سبب ضعف **المرسل** الجهل بالواسطة ، لا لكونه صحابي فقط سقط ؛ لأنه لو سقط فقط من الإسناد الصحابي ؛ فهو إسناد صحيح ؛ ولكن لاحتمال أن يكون الساقط تابعي ولا نعرف حاله من جهة العدالة ، ومن جهة الضبط ؛ فيكون ضعيفا للجهالة .

طيب ؛ الناظم هنا قال :

"وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَافِيُّ سَقْطٌ

## - هل معناه أن المرسل فقط ضعيف لسقوط الصحابي ؟

**الجواب :** لا ، الناظم صَوْرَ لك صورة المرسل ، أن يقول التابعي : " قال النبي - صلى الله عليه وسلم - " .

وبعض العلماء قال : " قول الناظم : "وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقْطٌ " فيه إشكال ؛ لأنَّه لو كان فقط الصحابي سقط كان السند صحيحاً ؛ لكن إذا فهمنا النص على ما سبق وأن مراده أن صورة المرسل في الظاهر سقوط الصحابي وقول التابعي قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فكلامه مستقيم كما سبق .

وقد وجد العلماء أن التابعين رووا في طبقة واحدة ستة من التابعين بعضهم عن بعض ، وقد أَلْفَ الخطيب البغدادي رسالة في ذلك وهي مطبوعة ، فروى تابعي عن تابعي عن تابعي عن تابعي عن صحابي عن تابعي عن النبي ، فها هنا يحتمل أن يكون التابعي رووا عن الصحابي ولو كان ذلك كذلك فقط هو الصحابي الساقط لكن السند صحيح ، ويحتمل أن يكون التابعي رووا عن تابعي ، وهذا التابعي لا نعرف عدالته ولا ضبطه ، فمن هاهنا كان الإسناد عند العلماء ضعيفاً

## - لماذا ؟

للجهل بحال هذا التابعي ، وقد يروي هذا التابعي عن صحابي ، أو يروي عن تابعي آخر ، وهكذا كما قال الحافظ بن حجر في "النזהة" وقد يكون هذا التابعي ثقة ، وقد يكون ضعيفاً ، وهكذا من التسلسلات .

فإذاً ؛ الخلاصة : سبب ضعف المرسل ؛ الانقطاع ، والجهل بحال الواسطة جرحاً وتعديلاً .

وقد ألف العلماء في الأحاديث المراسيل ، وهناك كتاب "المراسيل" لأبي داود وهو مطبوع ، وأيضاً بين العلماء طبقات الرواية ، فقالوا "هؤلاء صحابة ، وهؤلاء تابعون".

### - لماذا؟

حتى نعرف الاتصال من الانقطاع - بارك الله فيكم - .  
ثم بعد ذلك بين الناظم - رحمه الله تعالى - أنواع الانقطاعات الأخرى في قوله :

**وكلٌّ مَا لُمَ يَتَّصِلُ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعٌ" الْأُوصَالِ**

إلى آخر كلامه - رحمه الله تعالى - في هذا ، ولا مانع أن نأخذ هذا البيت ونقف معه ونختتم به ، فقال :

**وكلٌّ مَا لُمَ يَتَّصِلُ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعٌ" الْأُوصَالِ**

طيب ؟ هنا أبین فائدة سبقت معنا ؛ ولكن أنص عليها :  
اعلموا - بارك الله فيكم - ، أن المنقطع نوعان ، أو تعريف الانقطاع ،  
أو أن الانقطاع عند المحدثين نوعان :

**انقطاع عام** : يشمل **الظاهر والخفي** ، ويشمل ما تحتهما من المرسل ، والمعضل ، والمعضل ، والمنقطع ، ويشمل المدلس ، والمرسل الخفي ؟ هذا يسموه الانقطاع العام .

وهذا هنا هو مراد الناظم - رحمه الله تعالى - بقوله :

**وكلٌّ مَا لُمَ يَتَّصِلُ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعٌ" الْأُوصَالِ**

يقول الناظم كل صورة حصل فيها انقطاع بين الراوي وبين الشيخ ؛  
فهذا منقطع .

طيب ؟ وهناك للمنقطع تعريفٌ خاص ؛ وهو **المنقطع الظاهر** : وهو  
إذا سقط الراوي في غير صورة المرسل ، والمعلق ، والمعضل ، وهذا  
سيأتي - إن شاء الله - بعد دراسة هذه الأنواع ؛ أعني المعضل  
والمعلق سيأتي - إن شاء الله - أحکامها وما تتعلق بها .

وفي هذا القدر كفاية ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين .

طيب ؛ هذه بعض الأسئلة :

**السؤال الأول** : يقول أنا معوق بنسبة تسعين في المئة ، أو ربما  
وأعمل عملا بسيطا مع أبي ، إلا أنني أستطيع العمل ولا أكثر منه حتى  
لا يتسبب لي في مكروه ، وصاحب أبي لديه مؤسسة الزيتون ، وقال  
ليس فيها نسبة صفر من مئة فوائد لا توجد أي نسبة ، ولعلمي أنها  
ربوية والله أعلم تدفع من طريق غير مباشر الضرائب ؟ لكن صاحب  
أبي طلب مني أن أسير شركته وألّح على أبي ، وأبي قبل وعلى الرغم من  
أنني طلبت من أبي أن أعمل مثلاً فرفض وأيضاً كعمل في بيع الخضار ،  
إلا أنه رفض قال : أعمال كثيرة رفضها لي ، وهذه قبلها - يعني التي  
فيها ربا - ، أنا لا أدرى هل سأكل الحرام أم لا ، لأنني مجرد عامل في  
هذه المؤسسة ولست مشاركا معهم في أي قرض ، عامل فقط ، هل  
يجوز العمل أو لا ؟ ، وأبي يعتقد أن عملي حلال ولم يعترض لي أبدا  
بكلامي بأن في ذلك شبهة الربا و- جزاكم الله خيرا - .

- هل أعمل ولا حرج في المال الذي أكتتبه ، أم ماذا أتركه وأقنع  
والدي ، فماذا أقول له إذا كان عملي حراما ؟

الجواب - بارك الله فيك - :

أولا : هذا العمل إن كنت متيقنا أن فيه نسبة ربا وفيه مال حرام وأيضا لو ترجح عندك بالقرائن والأدلة أن هذا العمل فيه شيء من الربا ؛ فهنا بين العلماء أنه لا يجوز العمل في هذا المكان ، إلا في حالة أن يكون العمل الذي تقوم به غير متعلق بهذه الفوائد ؛ لأن يكون العمل أصلا مقسما إلى أجزاء ؛ جزء يعمل في كذا ، وجزء يعمل في كذا ، فالجزء الذي فيه أنت لا علاقتك له بهذه الفوائد ولا بهذه الربويات ، وبالتالي يظهر والله أعلم أنه لا مانع أن تعمل في هذا المكان الحالي من هذا الربا ، ثم إن كنت تظن وتشك وليس عندك دليل ، وهم قد قالوا لك أنه لا يوجد فيه ربا فلك أن تعمل بظاهر قولهم ، وهم إن كانوا أخفوا الحقيقة هم يتتحملون الإثم وأنت لا شيء عليك والمال بالنسبة لك حلال ؛ لأنك عملت على الظاهر وسألت وقيل لك ليس فيه شيء من الحرام - طيب -

- ما الفرق بين الكذاب والمتهم بالكذب ؟

هذا سيفيتينا - إن شاء الله - ؛ لكن لا مانع من بيانه سريعا ؛ العلماء -  
رحمهم الله تعالى - عندهم دقة ؛ فالكذاب ؛ من ثبت كذبه إما  
يعترف بنفسه ، وإما يأتي بسند صحيح ويركب هذا السند من تلقاء  
نفسه بمن آخر ، فيكتشفون العلماء كذبه ، وأما المتهم بالكذب ؛  
فهذا الرجل الذي لا يعرف بالكذب ولا يعرف حاله ، ويأتي في سندٍ

رواته معروفون ، ويأتي الخبر المتن المنقول منكر ، فهنا يقول العلماء " **هذا الراوي الذي لا يُعرف هو المتهم بالكذب** " ؛ بمعنى أنه لم يثبت عليه الكذب ؛ ولكن يغلب على ظننا أنه وقع في الكذب إما عمداً وإما خطأً ؛ ولذلك هناك فرق بين **الكذاب** ؛ فحديثه موضوع وهو شر أنواع الحديث ، **ومتهم بالكذب** ؛ حديثه مترون وضعيف جداً وهو أقل من الكذاب ، وكلاهما لا يتقوى ولا يعمل بهما .

طيب ؛ يقول في الدرس الماضي : جاء في الإجازة الحديبية ؛ وهي الإذن بالرواية وليس الإذن بالتدريس

- **فما معنى الإذن بالرواية ، وما يستفيد الطالب منها ؟**

نعم ؛ الإذن بالرواية أن الشيخ يقول لل תלמיד ارو عنى ، مثلاً أنا أروي عن شيخنا الإمام النجمي - رحمه الله تعالى - ، أجازني - رحمه الله تعالى -

أن أروي عنه ، وشيخنا النجمي يروي عن شيخه القرعاوي - رحمه الله تعالى - ، وشيخه القرعاوي أذن له بالرواية عنه ، وهكذا يروي هذا الشيخ عن ذاك الشيخ حتى يتصل السند إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - .

إذاً ؛ هذه هي الإجازة ؛ وهي الإذن بالرواية الحديبية .

- **ما فائدتها ؟**

اتصال السند ، فائدتها اتصال السند ، وأن تكون داخلاً تحت قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : يرجى له ذلك - ( **نَصَرَ اللَّهُ امْرًا سَمِعَ** )

**مِيَّ مَقَالَةً فَوَعَاهَا ، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ) أو كما قال - عليه الصلاة والسلام - ، فيحصل بالإذن بالرواية والإجازة اتصال السند ، ويحصل شرف نقل حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - .**

طيب ؟ أما **الإذن بالتدريس** ؟ فكأن أعلمك النحو ، أعلمك الفقه ، أشرح لك الأحاديث وأرى أنك صالح للتدريس قد فهمت وأصبحت مؤهلا لتفيد الناس ، فأقول لك : درس ، أنت الآن عندك قدرة علمية على التدريس ، وهذه أيضا تزكية ؛ **إجازة بالتدريس** وهي تزكية لهذا الشيخ ، أو لهذا التلميذ كما قال مالك - رحمه الله تعالى - : " ما أفتيت حتى شهد لي سبعون من أهل المدينة " أو كما قال - رحمه الله تعالى - ، وطلبوه منه أن يفتني وأن يدرس ، ولذلك سبق معنا أن **الإجازة الحديثية** لا يلزم منها التدريس .

### **- وفرقُ بين الإجازة بالتدريس والتزكية :**

قال العلماء : " **الإجازة الحديثية روایة ؛ نقل ، والإجازة في التدريس ؛ درایة ، تعليم وتفہیم** " ؛ ولذلك التفہیم والتعليم غير مجرد النقل كما في الحديث ( فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ) ولذلك كما سبق يخطئ البعض أن **الإجازة الحديثية** ؛ تعني الإذن بالتدريس .

طيب ؟ يقول : أشكل علي أنك ذكرت في أحد الدروس مثala للحديث **الحسن لغيره** ؛ وهو حديث ( كُلُوا الرِّزْيَتْ ، وَادْهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ

**شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ** ) ) وأني قلت إسناده ضعيف ، وله طرق أخرى يتقوى فيرتقي إلى الحسن لغيره ،  
يقول السائل :

أشكل على أني وجدت الألباني - رحمه الله تعالى - ذكر هذا الحديث في "السلسلة الصحيحة" من حديث عمر وأبي أسيد ، وأبي هريرة ،  
وعبد الله بن عباس ، ثم قال : حديث صحيح

**- فكيف أنت تقول حسن لغيره ، وكيف الألباني يقول صحيح ؟**

أقول لهذا السائل : - جزاك الله خيرا - وأحسنت في السؤال وتأدبـت حين تورد السؤال بطريقة الإشكال والاستفهام وتنظر إنما أن يكون الأستاذ أخطأ فيتراجع عن خطئه ، وإنما أن يكون هناك إشكال فيبين لك الأستاذ أنه لا إشكال - بإذن الله تعالى - .

فأقول : أنا لم أخطئ - بإذن الله تعالى - والألباني لم يخطئ ، والإشكال سهل ، هيا تنبهوا معـي هذا السؤال - يعني - فيه فائدة ، هذا السائل - جزاه الله خيرا - - يعني - جعلنا نجـيب عليها

**- ما هذه الفائدة ؟**

أقول - بارك الله فيكم - : علماء الحديث بعضهم يقول : "إن الحديث الضعيف إذا جاء من طريقين أو ثلاثة أو أربعة أو عشرة حتى ، إن الحديث الضعيف إذا جاء من طريقين أو ثلاثة أو أربعة ما لم يتواتر - عفوا - ما لم يتواتر" ، - طيب - يقولون : "يظل كونه حسن لغيره ولو جاء من سبعة طرق أو ثمانية طرق ، مadam أنه كله - يعني - موصوف بكونه ضعيفا" ، وعلى هذا جرى جماعة من علماء

<sup>5</sup>) أخرجه الترمذـي في سنـنه

ال الحديث ، ومن علماء الحديث من يرى أن الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة ؛ سبعة ، ثمانية ، أربعة ، وسبب الضعف يسير ، ولم يتكرر سبب الضعف ؛ يعني ليس مرسلاً هنا ومرسل هنا ، لا ؛ يعني هنا مرسلاً ، وهنا من منقطع ، وهنا مثلاً فيه راوٍ سيء الحفظ ، وهذا مثلاً فيه راوٍ مجهول ، فإذا جاء الضعيف من طرق متعددة ؛ أربعة ، خمسة ، ستة يمكن أن نقول صحيح لغيره اصطلاح فإذا ؛ الألباني سار على اصطلاح ، وكلامه صحيح لا غبار عليه ، وقد استدرك بعض أهل الأهواء على الألباني تصحيحة للأحاديث الضعيفة وقال : " حقها أن يُقال حسن "

فرد عليهم أهل العلم : " بأنه اصطلاح سار عليه الألباني وعليه المحدثون من قبل لا مانع منه "

في هذا - بارك الله فيكم - نعلم أن الإشكال الذي ذكره هذا السائل - جزاه الله خيراً - يزول بمعرفة هذه المعلومة ، ولعل هذا آخر شيء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



مَحَمَّدُ الْمُبِينُ الدَّبِيْرُ

# الْمَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِيَّةُ

متن في مصطلع الحبيب  
لعمير بن محمد بن فتوح البيقوني الرعشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أَحْمَدُ بْنُ كَمْرَانَ بَازْمُولَةَ

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ -

## مقدمة الفصل الرابع

ضمن دروس معهد العزاء الشيعي  
 تمهيم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول الناظم:

"**والْمَعْصَلُ " السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانٌ .**

وكان مر معنا - بارك الله فيكم - أن الانقطاع نوعان :  
انقطاع ظاهر ، وانقطاع خفي ؛ النوع الأول **انقطاع ظاهر** ، والنوع الثاني  
**انقطاع خفي .**

ثم بيّنا - بارك الله فيكم - أن **الانقطاع ظاهر** معناه أننا يمكن أن  
ندرك عدم سماع هذا الرواية من الآخر ؛ بسبب ما بين الوفاة ، والولادة  
، أو بسبب تنصيص عالم بأن فلاناً لم يسمع من فلان ؛ لأنه لم يدخل  
مثلاً هذه المدينة ، أو نحو ذلك ؛ إذا لم يدخل مثلاً يكون هذا الشيخ  
مثلاً مصري وهذا الرواية لم يدخل مصر ، وذاك المصري لم يقدم

الحجاز ، أو لم يقدم إلى بلدة هذا الراوي ؛ فهنا انقطاع ظاهر لأن كونه لم يسمع منه يدرك بالنظر إلى الإسناد .

وأما **الخفي** : فهو - كما سبق وبيّنا من كلام أهل العلم أن - ما بين هذا ، وهذا ؟ ما بين الراوي الأول ، والراوي الثاني لا يدرك بسبب الولادة والوفاة .

### - لماذا ؟

لأنهما متعاصران ، لأنهما متعاصران .

وأضرب لكم مثلاً واضحاً على سبيل المثال : الإمام مثلًا العثيمين - رحمة الله عليه - عاصره ملايين من المسلمين ولكن الذي قابله وسمع منه أعداد لا تصل إلى هذه الملايين ، فمثلاً على سبيل المثال لو أن رجلاً من أهل مصر من الأنصار من المغرب العربي مثلًا ولد ما بين سنة ألف وأربعين سنة مثلًا ألف وأربعين وخمسين في الظاهر أن هذا الرجل أدرك عصر الإمام العثيمين - رحمه الله تعالى - ولكن قد يكون لم يلقه ، ولم يقابلها ، ولم يسمع منه ؛ لأنّ كما ذكر أهل العلم ليس شرطاً في المعاشرة السمع فضلاً عن المقابلة ؛ أن يلقاء ويقابلها .

فنحن كم أدركنا من علماء سمعنا بهم ولكن لم نقابلهم .  
فإذاً هذا يسمى انقطاعاً خفيّاً .

### - ولماذا خفي ؟

لأنّ الظاهر احتمال الاتصال ، والسماع واللقاء ، ولكن في حقيقة الأمر لم يحصل هذا اللقاء ، أو قد يحصل اللقاء لم يسمع منه شيئاً من الأحاديث .

- طيب - .

ومر معنا أنَّ **الانقطاع الظاهر** أربعة أنواع :

المُرسَل والمُنْقَطِع والمُعْضَل والمُعلَّق .

وأنَّ **الانقطاع الخفي** نوعان :

التَّدَلِيس والإِرْسَال الخفي .

ومر معنا ما يتعلّق بالمُرسَل وما يتعلّق بالمُنْقَطِع وتوقفنا عند المُعْضَل

- طيب -

قبل أن أدخل إلى المُعْضَل أودُّ أن أنبئه إلى قاعدة عامة تتعلّق بالانقطاع من حيث هو ، وذلك أنَّ المُنْقَطِع ضعيف ؛ وسبب الضعف في المُنْقَطِع عدم العلم بحال الواسطة بين الطرف الأول ، والطرف الثاني من جهة العدالة ومن جهة الضبط ؛ فعدم العلم بعدالة هذه الواسطة ، وعدم العلم بضبط هذه الواسطة هو السبب في ضعف الحديث المُنْقَطِع بكل صوره ظاهراً وخفياً فهذا قاعدة عامة إذا قيل :

- ما سبب ضعف المُعَضَل ؟
- ما سبب ضعف المُرَسَل ؟
- ما سبب ضعف المُعلَّق ؟
- ما سبب ضعف المُنْقَطِع ؟
- ما سبب ضعف المُدَلِّس ؟
- ما سبب ضعف الإرسال الخفي ؟

نقول : الجهل بحال الواسطة من جهة الضبط ومن جهة العدالة  
ثم توقفنا إلى قول المصنف - الناظم - :  
"والْمُعَضَلُ" الساقط منه اثنان .

**العَضْل ؛ معناه لغة :** المنع ؛ ومنه عَضْل المرأة أن تُراجع من طلّقها  
بعد انتهاء العدة ؛ يعني منعها من الرجوع إلى طليقها بعد أن انتهت  
العِدَّة وبانت منه ؛ فهذا يُسمى عَضْلًا - منع - .

**وأيضاً العَضْل لغة :** الشدة ؛ ومن ذلك قول العلماء مسألة مُعْضِلة ؛ أي  
شديدة ، وصعبة .

**والعَضْل في الاصطلاح عند المحدثين :** هو أن يسقط من السند راويان  
على التوالي من أي جهة كانت ، هو أن يسقط من السند راويان على  
التوالي من أي جهة كانت .

فنلحظ في المُعطل أمرتين :

- **الأمر الأول** : أن يكون الساقط اثنين ، فلو سقط واحد فقط لا يقال له مُعطل .

- **والأمر الثاني** الذي نلحظه في المُعطل : أن يكون الساقطان على التوالي - يعني وراء بعضهم - ، فمثلاً أمثل لكم : مر معنا حتى يكون المثال واضح ، وهذا المثال تقريري - وإن شاء الله - سنعقد لقاء خاص بالأمثلة المتعلقة بالأنواع ونطبقها ، ولكن الآن هكذا نمثل من باب التقرير فقط .. قلنا : مثلاً الإمام أحمد يروي عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ؟ هذا السنده سهل حفظه : الإمام أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر - طيب - لو روى الإمام أحمد هذا الحديث عن الشافعي عن ابن عمر..

- سقط من ؟

سقط اثنان وهما مالك ، ونافع ونلحظ أنهما على التوالي ، وهنا نقول : هنا مُعطل ، نقول : هذا مُعطل ؛ يعني بالمُعطل سقط منه روایان .

- طيب -

- لماذا وصفوه بكونه مُعِضلاً ؟

يعني أنّ نوع السقط هنا فيه شدّة ؛ يعني فيه تضييف للسنّد بصورة أكبر من مجرد المرسل أو مجرد المنقطع ، إذًا فلو سقط من السنّد

روايان على التوالي نقول : هذا مُعْضَل ، مثال آخر : لو قال الإمام أحمد

- رحمه الله تعالى - نحن نقول : أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع  
عن ابن عمر .

لو قال : الإمام أحمد عن نافع عن ابن عمر **ماذا نسميه ؟**

- نسميه **مُعْضَل** .

**- لماذا ؟**

لأنه سقط منه روايان على التوالي ، ولذلك الناظم قال : **"والْمُعْضَلُ"**  
**السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانٌ** .

- طيب - ، لو سقط منه ثلاثة ، أو أربعة

**- هل يسمى مُعْضَلًا ؟**

**الجواب** : نعم ؛ لأنه اثنان على الأقل فإن سقط ثلاثة فهذا يُسمى  
معضلًا من باب أولى ؛ لأن إذا قلنا سقط ثلاثة أو أربعة معناه سقط  
اثنان فأكثر وليس شرطًا فقط أن يكون اثنين - لا - الذي ينبغي أن نعلمه  
أن المراد اثنان على الأقل - طيب - .

مثلاً : لو قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - حدثنا الشافعي عن رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - كذا وكذا ...

**- سقط من ؟**

مالك ونافع وابن عمر ؛ ثلاثة .

- هذا أیش نسمیه ؟

نسمیه مُعْضَلٌ - طیب - .

"السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانٌ ."  
وَالْمُعَضَّلُ

ثم قال : وما أتى " مُدَلَّسًا " نوعان .

- طیب - .

الناظم ذكر المُعْضَلٌ وذكر المُنْقَطَعِ وذكر المرسل

يبقى معنا أیش ؟

يبقى معنا المعلق من الانقطاع الظاهر .

لأننا ذكرنا أن الانقطاع الظاهر كم نوع ؟

أربع أنواع : المرسل ، والمنقطع ، والمُعْضَلٌ ، والمعلق ، والناظم لم يذكروهم - .

والملحق عند علماء الحديث هو : ما سقط من أول إسناده من جهة  
المصنف راوٍ فأكثر .

يعني مثلاً : الإمام أحمد في المسند قال : حدثنا الشافعي ؛ قال حدثنا  
مالك عن نافع عن ابن عمر .

- طيب - .

## – أول إسناده من جهة المصنف من ؟

الشافعي ، فلو قال الإمام أحمد : عن مالك عن نافع عن ابن عمر فهنا يُسمى معلقاً .

**والمعلق :** الشيء الذي ليس في الأرض وعلق على الجدار .

قالوا : ومنه المطلقة المعتمدة معلقة لأنّها ليست بزوجةٍ ؛ ليست تحل لغير زوجها ولا ترجع له إلا إن أرجوها ؛ ففترقة العدة هي معلقة هي زوجة رجعية لها الرجوع ؛ لأن المرأة إذا طلقها الرجل طلاقة أو طلقتين، في زمن العدة تُسمى زوجة ولكن لا يعني لا ترجع لعصمة الرجل ، أو لا ترجع للرجل إلا إن أرجوها في زمن العدة ، فإن انتهت العدة في طلاقةٍ أو طلقتين بانت منه بينونة صغرى ، ومعنى بينونة صغرى معناها : أنها فارقته مفارقةً ليست كافية ، ولكن لا تحل إلا بمهرٍ جديد ، وعقدٍ جديد بينما لو طلقها ثلاثة بانت منه بينونة كبيرة ؛ بمعنى أنها تفارقه كليّة ، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ؛ فالرجل يراجع الزوجة في زمن العدة بدون عقد ، وبدون مهرٍ جديد إذا طلقها طلاقة أو طلقتين . أما لو انتهت العدة بعد طلاقة أو طلقتين ؛ فيليس له أن يراجعها إلا بمهرٍ جديد وعقدٍ جديد ، فإن طلقها ثلاثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً آخر .

- طيب - ، المعلق إذاً ما سقط من مبدأ إسناده من جهة المصنف راوٍ فأكثر .

### إذاً ماذا نلحظ في المعلق ؟

نلحظ فيه أمرين :

**الأمر الأول:** أن يكون السقط من جهة المصنف مثل البخاري ، أحمد ، مسلم ، أصحاب هذه الكتب ونحوهم .

**الأمر الثاني:** أن المعلق قد يكون السقط راوٍ وقد يكون أكثر ، فمثاله ما سبق أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، ولو قال أحمد عن نافع وأسقط مالك والشافعي يُسمى معلقاً ، ولو قال أحمد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فحذف جميع الإسناد يُسمى أيضاً معلقاً .

نلحظ هنا أمراً : أن المعلق والمُعرض قد يلتقيان في بعض الصور ؟ ولو سقط راويان على التوالي من جهة المصنف يسمى معلقاً ، ويُسمى مُعرضلاً ؟ أما تسميته مُعرضلاً ؟ لأنّه سقط منه راويان على التوالي في أي جهة كان ، وأما تسميته معلقاً لأنّ السقط من جهة المصنف ، فينبغي أن نلحظ هذا الأمر .

بهذا نكون قد انتهينا من الانقطاع الظاهر وندخل للانقطاع الخفي وهو ما ذكره الناظم بقوله :

وَمَا أَتَى "مُدَلْسًا" "نَوْعَانِ

الأول الإسقاط للشيخ وأن  
يُنقلَ عَمَّنْ فَوْقُهُ بِعْنَ وَأَنْ

والثانِي لا يُسْقِطُهُ لِكُنْ يَصِفُ  
أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ

التَّدَلِيسُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ : مِنْ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ الْمَنْدَرَجَةِ تَحْتَ  
الْمُنْقَطِعِ اِنْقَطَاعًا خَفِيًّا .

والتدليس لغةً : الإخفاء ؛ ومنه دلس في البيع إذا أخفاه ؛ يعني مثلاً تكون السلعة معيبة فيظهرها في مظاهر الحسن ، ولذلك قالوا التدليس لغةً إخفاء العيب وإظهار حسنٍ ؛ وذلك أن المدلس يأتي إلى السند الذي فيه راوٍ ضعيف فيسقط هذا الراوي الضعيف لا يذكره .

فإذاً ما الذي يحصل ؟

يظهر وكأنَّ السند خالٍ من هذا الراوي الضعيف ؛ فهنا دلس .

- كيف دلس ؟

أخفى اسم الراوي الضعيف بأن أسقطه ، وأظهر الحسن .

- كيف أظهر الحسن ؟

بأنَّ الإسناد في الظاهر متصل .

قد يقول قائلٌ : إذا أسقط الراوي يكون مُنقطع ، أقول نعم هو مُنقطع ولكن قد يكون من الانقطاع الخفي الذي لا يظهر ؛ لأنَّه أحياناً يروي الراوي عن شيخ ، وهذا الشيخ يروي عن راوٍ آخر ؛ كلاهما أو جميعهم الثلاثة في عصر واحد ، فإذا أسقط الواسطة ظهر أنَّ الأول أخذها عن الثالث لأنَّهم متعاصرون ، ومن هنا كان هذا هو التَّدليس .

قال النَّاظم :

وَمَا أَتَى " مُدَلِّسًا " نَوْعَانِ .

طبعاً هذه المنظومة مختصرة ، وإنَّ التَّدليس عندهم أنواع أوصلها بعضهم إلى خمسة ، هو ذكر هنا : تدلisis الإسناد ، وتدليس الشيوخ ، وبقي تدلisis التسوية ، وتدليس العطف ، وتدليس السكوت ، اختصاراً لم يذكرها وهذا أَفْيَد لطالب العلم المبتدئ حتى يُدرك المعاني الأولى ثم يرتفق إلى معانٍ أخرى .

ولذلك سنقتصر هنا على هذين النوعين ، وإنما ذكرت أنا المعلق لأنَّ معناه سهل ومتّم لما سبق .

أما تدلisis الإسناد فذكره الناظم بقوله :

- ف - **الْأَوَّلُ الْإِسْقاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بَعْنَ وَأَنْ**

فتدلisis الإسناد أن يأتي الراوي المدلّس ويسقط الراوي الضعيف ، مثلاً على سبيل المثال : لو جاء الأوزاعي وروى عن راوٍ - عن راوٍ ضعيف - ،

على سبيل المثال : أن يكون الأوزاعي روى عن ابن فرقـ - وهو راوٍ

ضعيف - ، عن قتادة مثلاً - هذا كتمثيل - عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ، فيأتي راوٍ مدلّس مثل الوليد بن مسلم .

### - ماذا يفعل ؟

يأتي للراوي الضعيف وهو ابن فرقـد هذا ويحذفه ، فيجعله الأوزاعي عن قتادة عن سعيد عن ابن عباس ، فيظهر السند في الظاهر أنه متصل .

قيل للوليد بن مسلم : لما تُسقط هؤلاء الرواـة الضعفاء ؟

قال : إني أُجلّ الأوزاعي أن يروي عن راوٍ ضعيف .

فقال العلماء : أنت أسوأ إلى الأوزاعي .

### - لماذا ؟

لأنّ لو كان الخبر منكراً فأسقطت الأوزاعي فإنه .. فأسقطت الراوي الضعيف ، فإنه قد يُنسب الضعف إلى الأوزاعي ، الأوزاعي - رحمه الله تعالى - ، بينما لو كان الراوي الضعيف مذكوراً لنُسب إليه .

فإذاً بين العلماء أن المدلّس يُسيء إلى الشيخ ؛ لأنّه قد مر معنا الفرق بين الكذاب والمتهم بالكذب ، فلما يأتي خبر منكر وما في راوي ضعيف فقد يُنسب الخبر هذا إلى غير الراوي الضعيف المحذوف .

فإذاً تدليس الإسناد : أن يُسقط المدلّس راوياً ضعيفاً .

قوله : وينقلَ عمنْ فوقةَ بعنْ وأنْ .

يعني المدلّس ما يقول : حدثنا فلان ، قال : حدثنا فلان ، وإنما يقول : عن فلان عن فلان عن فلان ؟ لأنّه من معنا بالأمس القريب أنّ لفظة ( عن ) تحتمل أن يكون سمع منه ، وتحتمل أن يكون لم يسمع منه . فلو قال المدلّس بعد حذف الراوي الضعيف : حدثنا فلان لكان كذابا . - طيب - .

### - كيف المخرج ؟

أن يقول عن فلان ، أو أن فلاناً قال عن فلان ونحو ذلك .

قال : **والثانِ لا يُسقِطُهُ لكنْ يَصِفُّ** **أوصافه بما به لا يَنْعَرِفُ** هذا تدليس الشيوخ : وذلك بأن يأتي للشيخ المعروف فيسميه بغير اسمه ؛ حتى لا يعرف مثل : المصلوب ، الكذاب عند العلماء دلّسه بعض المدلّسين ، وغير في اسمه إلى أن بلغ ما يقارب ثلاثين اسمًا ، فمرة يقول مثلا سعيد ، ومرة يقول عبد الرحمن ومرة يقول عبد الله .

### - لماذا يفعل هذا ؟

لأنه لو قال سعيد المصلوب لعلم العلماء أن الرواية كذب ، ولكن يكتفي بأن يجعله مجهولا ، لا يعرف ، أو أنه يُظن أنه غيره ، مثل عطية

العوفي ، إذا قال عن أبي سعيد ، قد يظن أنه أبو سعيد الخدري ، وهو رجل آخر ، كما سيأتي - إن شاء الله - بالأمثلة .

- طيب -

- ماذا اشترط العلماء لتدليس الإسناد ؟

- وماذا اشترط العلماء لتدليس الشيوخ ؟

نقول : اشترط العلماء لتدليس الإسناد : أن يُصرّح بالسماع ، فيقول : سمعت ، وحدثنا ، فإذا أتي في السند عن فلان ، وكان الذي قال عن فلان مدلّس ؛ لا يقبله العلماء - كما مر معنا في العنونة - ؛ لما قال الناظم - رحمة الله تعالى - :

مَعْنَعْنُ كَعْنَ سَعِيدٍ عَنْ كَرْمٍ

وقلنا : إن العنونة إن جاءت من رجل غير معروف بتدليس ، حُملت على الاتصال ، وإن جاءت من رجل مدلّس حملت على الانقطاع ، مثل ما عندنا الآن .

فهنا يكون انقطاعا ، حتى يقول حدثنا ، أو يقول سمعت بصيغة صريحة .

- طيب -

- في تدلisis الشيوخ ، ماذا يفعل ؟ أو ماذا يُشترط ؟

قال العلماء : في تدليس الشيوخ ، لابد أن يصرح باسم الشيخ ، وإلا لم يُقبل منه .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

**وَالْمُقْلُوبُ قِسْمًا مِنْ تَلَاقِ**

لأنه ذكر - رحمه الله تعالى - ، فيما سبق قال :

**وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا فِي الشَّاذِ** - هذا قسم - **وَالْمُقْلُوبُ قِسْمًا مِنْ تَلَاقِ**

**إِبْدَالٌ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ وَقَلْبٌ إِسْنَادٌ لِمَتِنٍ قِسْمُ**

- طيب -

أنا كنت أظن أن هذا أمر سابق ، لكن هو لم يذكره فيما سبق ، فنعود مرة أخرى ، قال - رحمه الله تعالى - :

**وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا فِي الشَّاذِ**

يعني " **الشَّاذُ** " ؛ تعريفه عند المحدثين : ما خالف فيه ثقة فيه الملا ، أي ؛ الجماعة .

و " **الشَّاذُ** " لغة : التفرد ، والمخالفة .

وأصطلاحاً " **الشَّاذُ** " نوعان :

**النوع الأول** : ما ذكره الناظم بقوله :

## ما يخالف ثقة فيه الملا (الجماعة)

**والنوع الثاني :** ذكره أهل الحديث بقولهم : ما يخالف فيه الراوي المقبول من هو أولى منه .

فالأول واحد يخالف الجماعة : يسمى " شاذًا " .

والثاني واحد يخالف واحد ، ولكن المخالف الثاني أوثق منه .

على سبيل المثال :

أن يأتي راوي صدوق ، ويخالف راوي الثقة ، فالثقة مقدم على الصدوق ، أو أن يأتي راوي ثقة ، ويخالف راوي ثقة ثقة جبل ؛ فهذا الذي هو من أوثق الناس ، أو كرر توثيقه ثقة ثقة ، أولى من راوٍ ثقة .

**و" الشاذ" :** من أنواع الحديث الضعيف .

### - لماذا ؟

لأنه حصل فيه عدم الضبط ، وحصل فيه خطأ في الرواية ؛ لأن " الشاذ" خالٍ غيره ، فدللت هذه المخالفة على أنه لم يحفظ ، ولم يضبط .

مثال " الشاذ" : روى جماعة من المحدثين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أنه إذا صلى ركعتي الفجر اضجع على شقه الأيمن ، هكذا رواية جماعة من الرواية خالفهم راوٍ ؛ فرواه بلفظ : أن النبي - صلى الله

عليه وسلم - قال : (إذا صلیتم رکعی الفجر فاضطجعوا على شقکم الأيمن ) ، وقال العلماء : هذه الرواية الثانية شاذة .

### لماذا شاذة ؟ -

لأن الجمع من الرواية ، الملا من الرواية ، رووه بفعل النبي لا بقوله .

- طيب - ، قد يقول قائل : الفعل ، والقول كلاما صادر من النبي ، فنقول : نعم ، ولكن الفعل لا يدل على الوجوب ، يدل على المشروعيه ، بينما قوله : (إذا صلیتم رکعی الفجر فاضطجعوا ) ، يدل على وجوب الاضجاع بعد رکعی الفجر ، فمن هنا قال العلماء : هذه الرواية شاذة .

ولذلك قال الناظم :

وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةُ فِيهِ الْمَلَا ؛ أَيِّ الْجَمَاعَةِ ، "فِي الشَّادِ" ؛ أَيِّ فَاعِلٍ أَنَّهُ هُوَ الْحَدِيثُ الشَّادُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ .

---

(1) اللفظ (إذا صلَّى أحدُكُم رکعی الفجر فليضطجعْ على جنبِهِ الأيمن )  
الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن عثيمين | المصدر : شرح رياض الصالحين  
الصفحة أو الرقم: 129/5 | خلاصة حكم المحدث : منكر

**مثال آخر لحديث شاذ :** روى جماعة من المحدثين عن الأعمش ، روى جماعة من المحدثين عن الأعمش ؛ أنه روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناده : (خَيْرُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا) (٢)، ثم تفرد راوٍ عن الأعمش ، ورواه بلفظ : (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ) (٣) ؛ هذا الحديث صحيح ، ولكن هذه الرواية من طريق الأعمش ، أعلها العلماء بالشذوذ ، وإن كانت صحيحة من طرق آخر ، ومن أحاديث آخر ؛ فهذا مثال على الشذوذ ، والمخالفة .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - ، بعد أن يَبَيِّن " الشاذ " ، أتى ليبيِّن المقلوب .

والمقلوب عند علماء الحديث ، أو القلب في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه . فمثلاً : لو كان الكتاب على الجهة اليمنى فحوّله على الجهة اليسرى قيل : قَلْبَه ، والمقلوب عند علماء الحديث قسمان ؛ وهو عدة أنواع - لكن هنا الناظم ذكر قسمان - ، أو أن نقول : أو إما أن يكون القلب في السند ؛ وهو أنواع ، وإما القلب في المتن .

(٢) (خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا إِذَا فَعَلُوكُمْ )

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: 91 | خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه

(٣) (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي )

الراوي : - | المحدث : الشوكاني | المصدر : فتح القدير

**فقلب السند** : أن يُبدل راوٍ براوٍ آخرٍ ؛ لأن يكون الراوي مثلاً : اسمه عبد الله بن محمد ، فيجعله محمد بن عبد الله ؛ وقد يحصل القلب ، بأن يحصل في المتن تقديم ، وتأخير .

مثلاً : مثل ما جاء في حديث : (السَّبْعَةُ الَّذِينَ يُظْلَمُونَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ) (٤) ، الحديث المشهور بلفظ : (وَرَجُلٌ تَصَدِّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَائِلُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ) فروها بعض الرواية بلفظ : (فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَائِلُهُ) ، فحصل هنا قلب .

الرواية الصحيحة : (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَائِلُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ) ، فقلبها ؛  
فقال : (حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَائِلُهُ) فهذا قلب : وهو وهم عند  
العلماء ، وهو وهم ، وضعف .

الراوية الصحيحة : (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَائِلُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ) .

(٤) سبعة يظلهم الله يوم القيمة في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلب معلق في المسجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شمائله ما صنعت يمينه .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 6806 | خلاصة حكم المحدث : [ صحيح ]

أيضاً : صحيح البخاري (1/ 440) رقم (1423)، وصحيح مسلم (2/ 715) برقم (1031).

وإما رواية ( حَقٌّ لَا تَعْلَمُ يَمِينَهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالَهُ ) لم يقلها النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وبهذا نكون قد عرفنا أن المقلوب قسمان :

إما في السند ، وإما في المتن ، وقد يكون من أنواع القلب : أن يُرْكَب الأسانيد على المتن ، مثل ما حصل مع البخاري - رحمه الله تعالى - ، لما قدِمَ ببغداد ؛ فجاءوا بعشرة تلاميذ ، وأعطَوْا لكل تلميذ عشرة أحاديث مقلوبة السند ، والمتن ؛ فرَكَبُوا الأسانيد على المتن ؛ إذاً عشرة تلاميذ عند كل تلميذ عشرة أحاديث

### - كم المجموع ؟

- مائة حديث ، ثم لما جاء البخاري ، رحب به العلماء ، ثم بدأ التلاميذ كل واحد منهم يقرأ ما عنده من الأحاديث العشرة ، وكل ما ينتهي واحد ، يقول البخاري : لا أعرفه ، لا أعرفها ، لا أعرفها ، حتى انتهي من الجميع ، فلما انتهى الجميع من سرد الحديث ، نظر العلماء بعضهم إلى بعض ؛ إما إن البخاري لا يعرف الحديث أصلاً ، وإما فطن إلى أنهم ركبوا الأسانيد على المتن ، فقال البخاري : أما الأول ؛ فقال : كذا ، وكذا ، فسرد جميع الأحاديث العشرة المقلوبة التي ذكرها الأول إلى أن انتهى إلى العاشر ، فأعاد مائة حديث مقلوب - حصل فيه القلب - ، ثم قال : أما الأول فقال كذا ، كذا ، والصواب : كذا ، وكذا ، فرد الأسانيد والمتن على الصواب ؛ فشهدوا له بالحفظ والإمامية .

**قال بعض أهل العلم :** ليس عجيباً أن يذكر البخاري الصحيح ، ولكن العجيب أن يحفظ الخطأ ، ثم يذكره ، ثم يصوبه .

فهؤلاء قوم اصطفاهم الله - عز وجل - لحفظ سنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - .

وهذا معنى قول الناظم : **وَقَلْبُ إِسْنَادِ لِمْتِنِ قِسْمٍ**  
لأن قلب المتن للسند ، والقلب أنواع كما سبق .

**- ما حكم أن يقلب السند ، والمتن ؟**

العلماء قالوا : حرام ، ولا يجوز إلا من باب الاختبار ؛ كما فعل مع البخاري ، وإذا قلبت الأسانيد ، والمتون ، فالواجب في نهاية المجلس أن يبين الصواب منها ، والخطأ منها ، حتى لا تُنقل على أنها أحاديث صحيحة .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

**أو جمِعٍ أو قَصْرٍ على روایةٍ وَ"الفردُ" ما قَيَّدَهُ بِثِقَةٍ**

**الحاديـث الفـرد :** هو الحـديـث الغـرـيب .

والـتـفـرد أـنـوـاع ، إـمـا :

- تـفـرد مـطـلـق ؟ بـمـعـنى لـم يـرـو هـذـا الـحـديـث عـن ذـا الـراـوي إـلـا فـلـان ، وـلـم يـرـو هـذـا الـراـوي إـلـا فـلـان ، وـلـم يـرـو هـذـا الـراـوي إـلـا فـلـان ، فـهـذـا يـسـمـى فـرـدا مـطـلـقا .

- إـمـا أـن يـكـون الـفـرد نـسـبـيا ؛ بـمـعـنى أـن هـذـا الـحـديـث روـاهـ عدد من الـروـاـة ، لـكـن لـا يـعـرـف أـن ثـقـة الـروـاـة إـلـا فـلـان ، قـد نـجـد أـنـه روـاهـ فـلـان ، وـفـلـان ، وـلـكـنـهـم ضـعـفـاء ، أو مجـاهـيل .

- وـقـد يـكـون التـفـرد باـعـتـبار بلـدـة : فـتـقـول : هـذـا الـحـديـث معـرـوف بـرـوـاـية أـهـل المـدـيـنـة مـثـلا ، أو لـم يـرـو هـذـا الـمـدـنـيـن إـلـا فـلـان ؛ فـهـذـا يـسـمـى تـفـردـا نـسـبـيـا .

إـذـا ، التـفـرد أـيـضا قد يـكـون في السـنـد ، وـقـد يـكـون في المـتن ، وـالـعـلـمـاء أـفـرـدوا التـفـرد ، وـوـقـفـوا مـعـهـ كـثـيرـا .

## **لـمـاـذا ؟**

خـوـفـا من الـخـطـأ ، أو الـوـهـم ، ، وـلـذـلـك إـذـا تـفـرد الـراـوي الـذـي في حـفـظـه شـيءـ قد يـضـعـفـون رـوـاـيـتهـ وـيـرـدـونـهاـ ، إـلـا إـنـ وـجـدـواـلـهـ ماـيـتـابـعـهـ ، أوـيـشـهـدـلـهـ ، وـإـذـا تـفـرد الـراـويـ ، وـكـانـ مـكـثـراـ مـنـ الـرـوـاـيـةـ ، وـمـعـرـوفـاـ بـالـحـفـظـ قـبـلـوهـ ، وـإـنـ تـفـرد الـراـويـ مـعـ ثـقـتهـ ، وـلـكـنـ لـيـسـ مـعـرـوفـاـ بـكـثـرةـ الـرـوـاـيـةـ ، نـظـرـواـ ؛  
هـلـ هـنـاكـ مـاـيـخـالـفـهـ مـنـ أـحـادـيـثـ

النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فإن وجدوا ما يخالفه من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ردوه ، وإن وجدوا ما يوافقه ، أو ما لا يعارضه قبلوه .

قال الذهبي - رحمه الله تعالى - : " الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له ، وأكمل لرتبته ، وأدلى على اعتنائه بعلم الآخر ، وضبطه دون أقرانه ، لأنشياء ما عرفوها ، اللهم إلا أن يتبين غلطه ، ووهمه في الشيء فيعرف ذلك .

فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، الكبار ، والصغرى ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة ، فيقال له هذا الحديث لا يتبع عليه ، وكذلك التابعون كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم .

- وما الغرض هذا ؟ فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث .

قال : - وإن تفرد الثقة المتقن يعد صححًا غريبا .

- وإن تفرد الصدوق ، ومن دونه يعد منكرا ، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يُؤْفَق عليها لفظا ، أو إسنادا يُصيّرها متروك الحديث " كما ذكر ذلك في "مِيزَانُ الاعْدَالِ" .

فإذاً ، هذا التفرد لا يقتضي بالوهم ، وبالقبح في الرواية ، ولكن التفرد هو مكان ، أو محل للوهم ، ولذلك العلماء يتثبتون عند تفرد الراوي ، فينظرون إلى مدى مخالفته ، وإلى مدى انفراده ، وإلى مدى إثارته من الرواية ، وإلى مدى كثرة وهمه ، فيحكمون عليه بما يناسبه ، ولذلك قال الناظم - كما سبق - :

**وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثَقَةٍ**  
**أَوْ جَمِيعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةٍ**

يعني ؛ مثلاً كأن يقول : لم يروه عن الفضل إلا فلان ، فهنا قصر على رواية ، ثم ذكر الحديث المعلل بقوله :

**وَمَا بِعِلَّةٍ غَمُوضٌ أَوْ حَقَّا**  
**مُعَلَّلٌ" عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَ**

العلة في اللغة : المرض ، أو سبب المرض ، المرض ، أو سبب المرض .

وفي الاصطلاح : سبب يقبح مثله في صحة الحديث .

- ولذلك العلة عندهم نوعان :

علة ظاهرة وعلة خفية .

- **فالعلة الظاهرة** : هي التي تدرك بمجرد دراسة الأسانيد ؛ من انقطاع ، أو جهة ، أو نحو ذلك .

- **وعلة خفية** : هي التي لا تدرك إلا بجمع الطرق ، ومقارنة بعضها بعض .

ثم أيضاً عندهم العلة قسمان ؛ باعتبار تأثيرها ، فعندهم علة مؤثرة في صحة الحديث فيضعف .

وعلة غير مؤثرة في صحة الحديث ؛ وذلك أن يأتي الحديث من طريق مرسلاً ، ثم يأتي من طريق آخر موصولاً ، ويكون الحكم للموصول ، فهنا الإرسال علة ، ولكنها غير قادحة ؛ لأنها جاءت من طريق موصول صحيح .

- ولذلك العلة باعتبار ظهورها ، وخفائها تنقسم إلى قسمين :

- علة ظاهرة وعلة خفية .

- وباعتبار تأثيرها تنقسم إلى قسمين :

- علة مؤثرة وعلة غير مؤثرة .

وفي هذا القدر كفاية ، و- إن شاء الله - في اللقاء القادم سنقف على الأمثلة المتعلقة بالأنواع السابقة ، والأنواع القادمة - بإذن الله تعالى - .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

– أول ما بدء به الوحي كان  
هـ الْمِنْظُومَةُ الْبَيْقُونِيَّةُ

# المنظومۃ البیقونیۃ

عنن في مصطلح الحدیث  
لعمد بن محمد بن فتوح البیقونی الدرمشقي

شرح فضیلۃ الشیخ الدکتور

احمد بن حمأن بن زمول

حفظه الله

الأستاذ المشارک بجامعة أم القری  
١٤٣٨ \ ١٤٣٩ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الصراط النبوی  
 تضمیم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمُدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلُ  
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنَّ  
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ ، وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.  
أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَذُو اخْتِلَافٍ سَنِدٍ أَوْ مَثِنٍ (مُضْطَرِّبٌ) عِنْدَ أَهْيَلِ الْقُنْ

هذا من الناظم - رحمه الله تعالى - شروعٌ في بيان **الحديث المضطرب** ،

**والحديث المضطرب** كما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - : هو الحديث  
الذي وقع الاختلاف بين رواته ، إما في السند ، وإما في المتن ، أو فيهما  
معًا ، ولا يمكن الجمع ولا الترجيح ؛ فهذا يسمى عندهم حديث  
مضطرب

## فمثاً الحديث المضطرب في السند حديث :

(إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة فإن لم يجد فليخط خطأ)

فإن هذا الحديث وقع فيه اختلافٌ في اسم الراوي على أوجه متعددة ، كما ذكر ذلك الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - ، فإنه وقع الاختلاف في اسم الراوي ، على أكثر من وجه ، وقال : "في التلخيص الحبير" ، وقد أورده ابن الصلاح مثلاً للمضطرب ، ونُوزع في ذلك كما بينته في "النكت" ؛ يعني قيل إنه ليس باضطراب ، وأنه يمكن الجمع ، وأن العلة جهالة الراوي ؛ لكن كما ذكر أهل العلم المقصود التمثيل ، فابن الصلاح - رحمه الله تعالى - لما ذكر هذا الحديث ، في المقدمة قال : "ومن أمثلته - أي الحديث المضطرب - ، ما رويناه عن اسماعيل ابن أمية عن أبي عمرو ابن محمد بن حريث ، عن جده حريث عن أبي هريرة"

ثم قال : "فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسماعيل هكذا ، ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمر ابن حريث عن أبيه عن أبي هريرة ، ورواه حميد بن الأسود عن اسماعيل عن عمر بن محمد بن حريث بن سليم عن أبي هريرة ، ورواه وهيب وعبد الوارث عن اسماعيل عن أبي عمر ابن حريث عن جده حريث".

، وقال عبد الرزاق : عن ابن جرير سمع اسماعيل عن حريث بن عمار عن أبي هريرة" ، وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه ؛ يعني هذه

أربعة أو خمسة أوجه ، وهناك أيضاً ربما يصل إلى السبعة أو ثمانى أوجه حصل فيها اختلاف في السند .

أمّا **الاضطراب في المتن** فمثّلوا له بعده أحاديث من ذلك : الاضطراب في قيمة الجمل الذي باعه جابر للنبي - صلّى الله عليه وسلام - ، فاضطربوا في ثمنه ؛ في تقدير الثمن .  
هنا ننبه إلى قضية ؛ إلى أن الاختلاف في جزء من الحديث ، إذا رواه الثقات فإنه لا يضر ، إلا في هذه الجزئية مثل حديث جابر هذا فهو في الصحيح ؛ ولكن قيمة الجمل حصل فيها اختلاف  
**- هل اشتراه بكم من الثمن أو بكم من الثمن ؟**

أيضاً مثّلوا له بحديث : (**لَيْسَ فِي الْمَالِ حُقُّ سِوَى الزَّكَاةِ**)<sup>(1)</sup> ، وحديث : (**فِي الْمَالِ حُقُّ سِوَى الزَّكَاةِ**)  
**فال الأول** ينفي أن يكون في المال حق إلا الزكاة .  
**والثاني** يثبت أن في المال حق مع الزكاة ؛ فهذا ذكره مثلاً للمضطرب .  
وأيضاً مثّلوا مثال **المضطرب** في المتن بحديث : (**إِذَا رَمَيْتُمْ وَذَبَحْتُمْ وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءُ**) ورد بهذا اللفظ ثلاثة أمور تُفعل ليحل الحاج ، ثم ورد بلفظ : (**إِذَا رَمَيْتُمْ وَذَبَحْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءُ**) وورد بلفظ : (**فَإِذَا رَمَيْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءُ**) فإذا ؛ هذه ثلاث روایات مضطربة .

1) رواه ابن ماجه والطبراني من حديث فاطمة بنت قيس بهذا ، وفيه أبو حمزة ميمون الأعور راويه عن الشعبي عنها وهو ضعيف

## - ما الفرق بين الأولى والثانية والثالثة ؟

الفرق واضح ؛ وهو أن :

الرواية الأولى تشرط ثلاثة أمور : الحلق ، والذبح ، والرمي ليحل المحرم بالحج .

والرواية الثانية تشرط أمرين : الرمي ، والذبح .

والرواية الأخيرة تشرط : أمراً واحداً ؛ وهو الرمي .

فهذا مثال للمضطرب ، وغالباً الاضطراب يكون لسوء حفظ راويه ، وقد يقع الاضطراب من الراوي الصدوق أو الراوي الثقة .

والاضطراب كما قال أهل العلم : " سبب لضعف الحديث ؛ فهو حديث ضعيف ؛ وذلك لأنّه يشعر بعدم ضبط راويه " ؛ ويعني عدم حفظه ؛ لأنّه اختل حفظه ؛ لأنّ الاضطراب يأتي لغةً بمعنى: الاختلال وعدم الاتزان .

وكما سبق : الاضطراب يكون في السند ، أو يكون في المتن ، أو يكون فيهما ؛ ولكن كما سبق أن الاضطراب شرطه عدم إمكانية الترجيح ، فمثلاً لو أمكن الجمع بين الروايتين بحيث لا يحصل بينهما اختلاف فلا يُعدُّ اضطراباً ؛ مثل ما جاء في قصة عمر - رضي الله عنه - في حديث جبريل الطويل ، فإنّ جبريل لما ذهب وتبعه عمر في بعض الروايات أن

النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأصحابه : ( هذا جبريل أتاكم

يعلمكم أمور دينكم ) ، وفي بعض الروايات أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب عمر ، وجمع العلماء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب الصحابة ، ثم علم عمر بعد ذلك ، بعد أن رجع أخبره الصحابة ، فيمكن هنا الجمع ولا يقال بالاضطراب ، لأن يكون أيضا على سبيل المثال : أن تأتي الرواية بأن يفعل كذا أو كذا ؛ وهذا "أو" للشك ؛ فإذا وقعت الرواية على الشك فهذا يدل على عدم الضبط ؛ لكن يمكن التوجيه إن احتملت الرواية بأن يُقال : إن "أو" هنا ليست للشك ؛ بل هي للتنويع ، وكذا أيضا من شرطه عدم الترجيح ، فإن ترجحت رواية على رواية فإن الرواية الراجحة ؛ هي الرواية التي يُعمل بها إن كان رواتها في درجة القبول ، والرواية المرجوحة ؛ هي إما أن تكون **شاذة** وإما أن تكون **منكرة** .

ثم قال الناظم :

**وَ(الْمَدْرَجَاتُ ) فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ  
مِنْ بَعْضِ الْفَاظِ الرُّوَاةِ ( اتَّصَلَتْ )**

**المدرج** : من أدرج الشيء إذا أدخله ، ومنه إدراج القلم في الغطاء إذا أدخلته في الغطاء ، ومنه الإدراج في الكلام ؛ أي إدخال كلام في كلام

**وفي الاصطلاح** ما ذكره الناظم بقوله :

**وَ(الْمَدْرَجَاتُ ) فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ \* \* مِنْ بَعْضِ الْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ**

يعني شيء اتصل في الرواية ليس منها ، ولذلك عُرف بقولهم : " ما زيد في الرواية مما ليس منها " .

والدرج ينقسم إلى قسمين : مدرج الإسناد ، ومدرج المتن .

**وإدراج الإسناد :** بأن يأتي للرواية فيدرج في إسناده متنا غير الذي هو له ، ويمثلون له بقصة حصلت لبعض المحدثين : كان هذا المحدث يذكر إسناده ؛ حدثنا فلان ، حدثنا فلان ، إلى أن وصل إلى قوله : عن جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم سكت ، فدخل رجل اسمه جابر بن موسى ، وكان عابداً زاهداً فكان في وجهه حسنٌ وبهاء ، فقال الراوي - وهو شريك - : " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهر " ، هو قال هذا الكلام ليس من باب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قاله ، إنما قاله لما نظر إلى ثابت بن موسى ، فظنه بعض التلاميذ أنه مت ذلك الإسناد ، فهنا أدرج المتن في السند ؟ هذا مثال ، وأيضاً من أمثلة المدرجات سنداً فيما ذكر بعض أهل العلم أن يقول : " حدثنا مجد " ، فيقول بعض الرواية : - يعني - محمد بن أبي عمر مثلاً ، فقوله يعني كذا كذا .. ، أو قوله هو أبو فلان ليس في الرواية ؟ وإنما بعض الرواية ممن بعده ذكروا هذه الزيادة .

وأيضاً من أمثلة الإدراج في المتن ؛ وهو أن يُزدَّاد في المتن ما ليس منه على سبيل المثال : ما جاء عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ ) هكذا جاءت الرواية ، ( أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ ) ؛ ولكن جاءت رواية أخرى بيّنت أنَّ كلمة ( أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ ) مُدرجة ليست من الحديث ، وأنها من

قول أبي هريرة ؛ لأنّ أبا هريرة كما جاءت في الرواية الأخرى أنه قال : " **أَسْبَغُوا الْوُضُوءَ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمَ يَقُولُ : ( وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّازِ )** " فقد يكون الإدراج فهنا إدراج أول الحديث قالوا : الإدراج في المتن إما أن يكون في أوله ، وإنما أن يكون في أوسطه ، وإنما أن يكون في آخره .

**فمثال الإدراج في المتن في أوسطه :** قصة عائشة - رضي الله عنها - في بُدءِ الْوَحْيِ وَأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْلَى مَا بَدَأَ بِهِ الْوَحْيَ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَتْ : ( **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَذْهَبُ إِلَى غَارِ حَرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعْبُدُ الْلَّيَالِيَّ ذُوَاتُ الْعَدْدِ** ) فَقَوْلُهَا - رضي الله عنها - : ( **فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعْبُدُ** ) ، قَوْلُهُ ( **وَهُوَ التَّعْبُدُ** ) قَالُوا : هَذَا إِدْرَاجٌ لَيْسَ مِنَ الْمَتْنِ ؛ وَهُوَ مِنْ بَابِ تَفْسِيرِ الرَّوَايَةِ ( **الْتَّحْنَثُ** ) بِمَعْنَى التَّعْبُدِ قَالُوا : وَالَّذِي فَسَّرَ الرَّوَايَةَ هَاهُنَا " الزُّهْرِيُّ " كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ "الحافظ ابن حجر" وَغَيْرُهُ .

وقد يكون الإدراج في آخر الحديث مثاله : حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - جاء فيه أنّ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : ( **لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ أَجْرَانُهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَجَّ ، وَبِرَّ أَبِي لَأْحَبِبْتُ أَنْ أَمُوتُ وَأَنَا مَمْلُوكٌ** )

قال العلماء : " **هَذَا الْحَدِيثُ وَقَعَ فِيهِ إِدْرَاجٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ فَقْطُ لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ أَجْرَانُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ .. ) إِلَى آخره ؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هَرِيرَةَ " .**

## - ما الدليل ؟

قالوا : قوله : ( وَبِرْ أُمِّي ) ؛ وَأُمُّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ماتت  
وَهُوَ صَغِيرٌ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ؛ فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَيْسَ  
مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

## - كَيْفَ يُعْرَفُ الإِدْرَاجُ ؟

ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الإِدْرَاجَ يُعْرَفُ بِطُرُقٍ :

### - الطريقة الأولى :

عَنْ طَرِيقِ جَمْعِ الرَّوَايَاتِ فَيُظَهِّرُ مِنَ الرَّوَايَاتِ أَنَّ بَعْضَ الْأَلْفَاظِ إِنَّمَا هِيَ  
مِنَ الْأَلْفَاظِ بَعْضِ الرَّوَايَةِ لَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْحَدِيثِ ؛ هَذِهِ طَرِيقَةٌ .

### - الطريقة الثانية :

عَنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى مِثْلَ مَا مَرَّ مَعَنَا فِي قَصَّةِ أَبِي هَرِيْرَةَ ( وَبِرْ أُمِّي ) لَا  
يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَكُونُ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ ،  
وَمِنْهَا تَنْصِيصُ الْعُلَمَاءِ وَالْحُفَّاظِ .

وَقَدْ جَمَعَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - كُتَّابًا جَامِعًا فِي ذَلِكَ ،  
وَسَمَاهُ " الفَصْلُ لِلْوَصْلِ الْمَدْرَجِ فِي النَّقلِ " ؛ وَهُوَ مُطَبَّعٌ ، " الفَصْلُ  
لِلْوَصْلِ الْمَدْرَجِ فِي النَّقلِ " .

طَيْبٌ ؟ قَبْلَ أَنْ نَذْهَبَ لِقَوْلِ النَّاظِمِ

## - ما حكم الإدراج ؟

الرواية المدرجة ضعيفة ، اللفظ المدرج ضعيف ، والرواية الخالية من الإدراج هي الصحيحة ، - طيب - أو هي المقبولة .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهِ ( مُدَبَّجُ ) فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَأَنْتَ خَهْ

المدّبج في الرواية :

هو أن يروي الزميل أو الراوي عن صديقه الراوي الآخر ، وهو - أي الراوي الآخر - يروي عنه .

ونلحظ في المدّبج قول الناظم : ( وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ )

## - ما معنى قرین ؟

معناه أنه مقارب له في السن والرواية ، أو مقارب له في السن ، منهم من قال كذا ، ومنهم من قال كذا؛ المهم أن بينهما تقارب والأكثر على أنه التقارب في السن ؛ ( وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهِ ) .

نلحظ أيضا في المدّبج أن الأول يروي عن الثاني ، والثاني يروي عن الأول

## - لماذا سمي مدّبج ؟

قيل من دِيَبَاجَتَي الوجه ؛ يعني المقدمة من جهة الخد ، فهاتان الديجاجتان متساويتان ، فإذا روى التلميذ عن صديقه والصديق عن الآخر حصل الاستواء في الرواية ، وحصل التدبيج .

فإذا المدبيج : أن يروي كل قرین عن الآخر ؛ وهذا النوع من علوم الحديث لا يتعلّق به صحةً أو ضعفًا

- طيب -

- ما فائدة معرفته ؟

فائدة معرفته : لا تظن لما مثلا تجد أن الاثنين القرینين يقول أحدهما فلان عن فلان أن "عن" هنا ؛ بمعنى "و" ، عن فلان وفلان .

- لماذا ؟

لأنهما قرینان ، فتظن أنه لا يروي عنه ، فيقال لك لا ، يمكن أن يروي الراوي عن زميله الراوي ، عن صديقه الراوي ، لا مانع من ذلك ، فحتى لا يظن أن "عن" خطأ ، وأن الصواب "و".

من أمثلة ذلك أيضا ؛ روایة الصحابة عن بعض ، وروایة بعض التابعين عن بعض ، فإذا جاء مثلا : عن ابن عباس عن أبي هريرة ، لا تظن أن عن ابن عباس وأبي هريرة .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

مُتَّفِقُ لِفْظًا وَخَطَا (مُتَّفِقُ)  
وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا (المُفْتَرِقُ)

أيضاً هذا لا يتعلق به ضعفاً أو صحة؛ إنما هذا من باب معرفة الرواية والإسناد، أحياناً يحصل أن الراوي يتافق في اسمه واسم أبيه وفي نسبة مع راوٍ آخر بنفس اللفظ؛ فيسمي：**المتفق والمفترق**؛ أي المتفق في الأسماء، والمفترق في الأجساد والأعيان.

فمثلاً حتى يتضح المعنى؛ ذكروا على سبيل المثال أن هناك ممّن اسمه **أبو بكر بن عياش** ثلاثة؛ فمنهم:

- القارئ؛ أبو بكر بن عياش القارئ.
  - ومنهم أبو بكر بن عياش الجِمسي.
  - ومنهم أبو بكر بن عياش السُّلمي.
- فهنا اتفقت أسماؤهم.

- ولكن هل هم شخص واحد؟

لا، هم ثلاثة أشخاص.

- ما فائدة معرفة ذلك؟

حتى لا تظن مثلاً أن هذا الراوي مثلاً الجِمسي هو مثلاً السُّلمي، فلابد أن يكون المشتغل بعلم الحديث متيقظاً - طيب -

- كيف أميز بينهم؟

أقول هناك كتب مؤلفة مثل : كتاب الخطيب البغدادي " المتفق والمفترق " مطبوع في ثلاث مجلدات .

وأيضا عن طريق تبع الروايات ، فقد يأتيك في السند قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، فأنت لا تعرف الآن

- هل هو القارئ ؟

- هل هو الحمصي ؟

- هل هو السلمي ؟

فإذا تتبعت الروايات في كتب السنة يُقال لك حدثنا أبو بكر بن عياش الحِمْصِي ؛ فحينها تعلم أن هذا الراوي هاهنا هو الحِمْصِي .

قال العلماء : " إِذَا كَانَ كُلُّاهُمَا ثَقَةً فَلَا يَضُرُّ الْخَطَأُ فِي أَحَدِهِمَا ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا ثَقَةً وَالْآخَرُ ضَعِيفٌ ؛ فَهِينَاكُمْ يَضُرُّ " ؛ لأننا لا نعلم هل الرواية هنا عن الثقة ، أم عن الضعيف .

فإِذَا ؛ المتفق والمفترق أَن تتفق أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وكناهم وأنسابهم ، وقد تتفق فقط أسماؤهم وأسماء آبائهم مثل : سفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن سعيد بن عُيّينة

قال الناظم :

وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا " المفترق " ؛ يعني عكسه المفترق .

إذا الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا البيت ذكر المتفق والمفترق .

### - ما هو المتفق ؟

المتفق : أن يقع الاتفاق لفظاً وخطاً ، طيب .

والمفترق : ضده عكسه ؛ أن يقع الافتراق لفظاً وخطاً ، مثلاً المتفق والمفترق مثل ما مثلنا سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن سعيد بن عبينة ؛ هذا متفق لفظاً وخطاً ، وضده المفترق ؛ مثلاً محمد بن علي وأحمد بن خالد ؛ فهذا ليس متفقاً ؛ وإنما هو مفترق .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

**مُتَّفِقٌ لفظاً وخطاً "مُتَّفِقٌ" وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا "المفترق"**  
إذاً ؛ أراد بذكر هذا النوع أو أراد بقوله : ( وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا "المفترق" )  
من باب التأكيد ، وإلا فإن علماء الحديث يذكرون المتفق والمفترق ،  
ويريدون بذلك من اتفقت أسماؤهم واختلفت أبدانهم وافترقت أبدانهم

الناظم - رحمه الله تعالى - هنا لما قال : " وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا " المفترق " ؛ يعني يريد أن الأسماء التي لا تتشابه ولا تتفق هذه يقال لها المفترق ، علماء الحديث لا يذكرون هذا غالباً ، لا يذكرون هذا ؛ ولكن

الناظم ذكره من باب التأكيد ، ولذلك يذكر علماء الحديث ما ذكره  
الناظم بقوله :

" مُؤْتَلِفٌ " مُتَّفِقُ الْخَطْ فَقَطْ وضِدُّه " مُخْتَلِفٌ " فَأَخْشَنَ الْغَلَطْ .

يعني هذا النوع الذي ذكرته أنا سابقا ، ويسمى بالمؤتلف والمختلف .

### - ما هو المؤتلف والمختلف ؟

قالوا هو الأسمان اللذان تقاربَا خَطًّا أو لفظًا ؛ مثل سَلِيمٍ وسُلَيْمٍ ، وشَرِيحٍ وشَرِيجٍ ، فإن هذه الأسماء تقارب لفظًا وخطًا ، أو خطًا ؛ فهذا يسمى " المؤتلف " ؛ وذلك إذا تم الاتفاق في الخط فقط واختلفت في النطق ، مثل سَلَامٍ وسَلَام ، وسَلْمَانٍ وسُلَيْمَانٍ ؛ فهما متقاربتان أيضا قد يقع الاختلاف قليلا ، فإن هذا عندهم يسمى المؤتلف والمختلف .

قال : وضِدُّه " مُخْتَلِفٌ " فَأَخْشَنَ الْغَلَطْ ؛ يعني إذا لم يقع التقارب في اللّفظ أو في الخط فإنه يسمى " المختلف " .

" فَأَخْشَنَ الْغَلَطْ " : أي احذر من الوقع في الخطأ .

عموما عبارة الناظم في البيتين كما قال بعض الشرّاح فيهما - يعني - تداخل من جهة قوله في البيتين " وضده ، وضده " ، ويظهر أن هذا من باب التأكيد لا من باب التأسيس ، وإنما علماء الحديث مثلًا لا

يذكرون نوعاً مستقلاً **المفترق** ، ونوعاً مستقلاً **المختلف** ؛ وإنما يذكرون "المؤتلف والمختلف" ، ويذكرون "المتفق والمفترق" ، ويقصدون بذلك أن "**المتفق**" ؛ ما اتفقت الأسماء لفظاً وخطاً ، وافترقت الأبدان ؛ يعني ليست ثلاثة أسماء لشخص واحد ؛ بل هم ثلاثة أشخاص افترقوا ، وأما "المؤتلف والمختلف" ، فإن تتفق الأسماء في الخط ، وتختلف في النطق .

### - فائدة معرفة المؤتلف والمختلف ؟

فائدة معرفة المؤتلف والمختلف ؛ الأمان من الوقوع في التحريف .

### - هل يترتب عليها صحة أو ضعفاً ؟

**الجواب** : لا ، لا يترتب عليها صحة أو ضعفاً .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

"**والمُنْكَرُ**" الفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يُحْمِلُ التَّقْرُداً .

"**المُنْكَرُ**" عند علماء الحديث ؛ هو الذي يتفرد به الراوي الضعيف ، فيقولون فيه منكر ؛ هذا اصطلاح ذكره الناظم - رحمه الله تعالى - في الحديث **المُنْكَرُ** ؛ وذلك بأن يرويه راوٍ مثله لا يحفظ ، فإذا تفرد يقولون عنه "**منكر**" .

مثاله : حديث جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء ) ؛ هذا الحديث منكر تفرد برفعه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي ، قال الحافظ عنه " متروك الحديث " ؛ فإذاً هذا مثال للحديث المنكر .

وهناك مثال آخر ، أو نوع آخر ، أو تعريف آخر للمنكر ؛ وهو أن يخالف الضعيف الثقة ؛ فإنهم يسمونه منكرا .

في نفس الرواية السابقة أيضاً يمكن أن نمثل ، فإن هذه الرواية حديث جابر جاءت موقوفة عن جابر ، رواها ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : ( إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء ) ؛ فهنا خالفهم إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعلها من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهذا يقال له أيضاً

نعيد مرة أخرى .

المنكر الذي ذكره المصنف هنا بقوله :

" والمنكر " الفرد به راوٍ غداً تَعْدِيلُه لَا يُحْمِلُ التَّفَرْدًا

العلماء يطلقون المنكر على معنيين :

**المعنى الأول : المنكر** ؛ بمعنى تفرد الراوي الضعيف ، مثاله : ما رواه الترمذى قال : حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا أىوب بن واقد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( من نزل على قومٍ فلا يصومنْ تطوعاً إِلَّا بِإِذْنِهِ ) ، قال الترمذى : هذا حديث منكر ، لا نعرف أحداً من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، هذا الحديث تفرد به أىوب بن واقد ؛ وهو ضعيف شديد الضعف ؛ فهي رواية منكرة .

**طيب ؛ الاصطلاح الثاني : للمنكر** : هو أن يخالف الراوي الضعيف الراوى المقبول ؛ مثاله : ما رواه ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : ( إِذَا ضَحَكَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَعُدْ الوضُوءَ ) ؛ هذا الحديث خالف فيه راوٍ ضعيف جداً ؛ وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعله من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان الحديث منكرا عند أهل العلم .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

"مَتْرُوكُهُ" مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَاجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ

يريد الناظم بهذا أنه يقال للحديث بأنه حديث ضعيف جداً وقد يوصف بأن الرواية متروكة إذا انفرد بها الراوى الضعيف .

فقوله : " مَتْرُوكُهُ " إن أراد بذلك أنه من باب الرواية الضعيفة جداً فنعم ؛ ولكن ليس عند علماء الحديث اصطلاح خاص بأن يقال :

**حديث متروك** " في الحكم على الحديث ؛ فهو كما سبق إما صحيح ، أو حسن ، أو ضعيف ، أو شديد الضعف ، أو صحيح بقسميها ، وحسن بقسميها .

فقوله : "مَتْرُوكٌ" ؛ أي الرواية المتروكة الشديدة الضعف .

" مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدٌ" ؛ أي ما حصل به الانفراد .

" وَاجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ" ؛ أي كأنه - يعني - كأنه لم يروه ، وقد سبق نحو هذا .

ثم قال الناظم :

**والكذبُ المختلقُ المصنوعُ على النَّبِيِّ فَذِلِكَ "المُؤْضوَعُ"**

يعني - رحمه الله تعالى - أن **الحديث الموضوع** ؛ هو " **الكذبُ المختلقُ** " .

- ما معنى كلمة المختلق ؟

يعني المفترى الذي أوجده الكذاب من تلقاء نفسه ليس موجوداً .

" **والكذبُ المختلقُ المصنوعُ** " ؛ هو " **المُؤْضوَعُ** " ، فإذا ؛ الناظم يريد أن يقول : **الحديث الموضوع** ؛ هو الكذب المختلق ؛ يعني الذي افتراه

ولم يأتِ عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ مثلاً : حديث ( **البازنجان لما أكل له** ) .

وحيث مثلاً على سبيل المثال : ( **الدين المعاملة** )

وحيث مثلاً من الأحاديث الموضوعة التي يحكم عليها العلماء - رحمهم الله تعالى - بأنها أحاديث موضوعة ، وهي كثُر جدًا .

الألباني - رحمه الله تعالى - في " **سلسلة الأحاديث الضعيفة** " كثيراً ما يورد هذه الروايات الموضوعة ، وأيضاً هناك كتب مؤلفة ، على سبيل المثال : ما ذكره الألباني في " **السلسلة الضعيفة** " ( مهما أوتيتم من كتاب فالعمل به لا عذر لأحدكم في تركه فإن لم يكن في كتاب الله ... إلى آخره ) . قال الألباني : حديث موضوع .

مثال آخر حديث : ( إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم ) . قال الألباني : حديث موضوع .

أيضاً من الأحاديث الموضوعة التي حكم الألباني بأنها موضوعة : ( **عجلوا بالصلوة قبل الفوت ، وعجلوا بالتوبه قبل الموت** ) .

الأمثلة كثيرة جداً .

فإذا ؛ الناظم - رحمه الله تعالى - يبيّن أن **الحديث الموضوع** ؛ هو الكذب على النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الذي اخترقه ؛ أي افتراه وأوجده هذا الكذاب ( **المصنوع** )

## - ما معنى قولهم المصنوع ؟

يعني أنه يُرْكَب لهذا المتن إسناداً، ويأتي بالمتن بألفاظ يحاول جاهداً أن يشابه الحديث ، لكي إذا سمعه الناس ظنوا أنه حديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

ولذلك نجد أن بعض علماء الحديث يقول : " في هذا الحديث صنعة "

## ما معنى صنعة ؟

يعني أن الذي افتراه حاول جاهداً أن يُظهر للقارئ أو للسامع أن هذا الحديث من رواية النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وسبحان الله ، كما ذكر أهل العلم فإن هؤلاء لا يُوْفِقُون ، والغالب على ، يعني من علامات الحديث الموضوع ، أن ألفاظه ركيكة ، ضعيفة ، فيها نكارة ، وفيها غرابة ، كما ذكر ذلك علماء الحديث .

والحديث الموضوع المكذوب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لا

تجوز روايته إلا مع ذكر حكمه بأنه موضوع مكذوب ، ولذلك عاب الذهبي وعاب بعض العلماء على بعض المحدثين أنه روى في كتبه بعض الموضوعات ولم يُنَبِّه عليها ، فقال : فلان - يعني - كتبه مشهورة ، وهو عالم ، لو لا أنه أكثر من إيراد الموضوعات في كتبه ، وإن كانت طريقة

المحدثين أن من ساق الإسناد فقد برئت ذمته ؛ يعني أنه يحيل الناظر إلى الحكم على الإسناد .

من أشهر الكتب المؤلفة في الأحاديث الموضوعة :

- كتاب "الموضوعات" لابن الجوزي .
- وأيضاً : كتاب "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة" لابن عراق .
- وسلسلة "الأحاديث الضعيفة والموضوعة" للألباني - رحمه الله تعالى - .

وأنبه على قضية مهمة وهي :

تحريم الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، هذه القضية كلنا نعلمها ؛ ولكن هناك قضية أخرى أنبه عليها وهي مهمة :

تحريم نقل هذا الكذب ؛ يعني بعض الناس يأتيه حديث فينقله للناس ،

ولا يتثبت ويكون هذا الحديث مكذوبا ؛ فهنا يأتي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذَبٌ ؟ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ أَوِ الْكَذَابِينَ ) (2) ؛ ولذلك من الخطأ ما نجده في الواتس آب ، أو الفيس بوك ، أو في موقع التواصل أن بعض الناس ينقل الأحاديث ولا

---

<sup>2</sup> ) رواه مسلم

يعلم هل هي صحيحة أم لا ، لا يقول القائل أنا ما لي صلاح ، أنا نقلت ، العهدة على من ذكر ، نقول لا ، النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ( مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ) بمعنى لا يعلم أنه صحيح أم لا - فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ أَوِ الْكَذَابِينَ ) ، قال العلماء : " معناه أنه مشارك لهم في الإثم " ، فأنت يا عبد الله ، وأنت يا أمة الله ، إياك إياك أن تنقلني حديثاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا بعد التأكد من صحته ؛ لأن يقال : أخرجه البخاري ، أخرجه مسلم ، صححه الألباني ، ونحو ذلك من الألفاظ الدالة على صحة هذه الرواية عند أهل العلم .

ثم قال الناظم خاتماً لهذه المنظومة:

**وَقَدْ أَتَتْ كَالْجُوهرِ الْمَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا : " مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي "**

**فَوْقَ الْثَّلَاثَيْنَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ أَبِيَاتُهَا ثَمَّ بِخِيرِ خُتِّمَتْ**

يعني أن هذه المنظومة كالجوهر المصنون المحفوظ ، " وَقَدْ أَتَتْ " ، " وَقَدْ أَتَتْ " ؛ المنظومة أو هذه الأبيات " كَالْجُوهرِ الْمَكْنُونِ " .

"**الْجُوهرِ**" : معلوم ؛ الحجر الغالي الثمين .

"**الْمَكْنُونِ**" : المحفوظ .

"**سَمَّيْتُهَا**" ؛ أي هذه المنظومة " **مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي** " ؛ هنا ذكر اسم هذه المنظومة .

ثم ذكر عدد أبياتها : **فَوْقَ الْثَّلَاثَيْنَ بِأَرْبَعٍ أَتَّ** ؛ أي أن عدد أبياتها أربع وثلاثون .

"**ثُمَّ بَخِيرٌ خَتَمْتُ**" ، يعني يسأل الله أن يجعلها في خاتمتها على خير ، وعلى رحمة ونور من الله - عز وجل - .

ونحن بهذا نكون قد انتهينا من هذه المنظومة .

واللقاء القادم - بإذن الله تعالى - سيكون تطبيقات حديثية على هذه المنظومة - بإذن الله تعالى - ؛ ذكر كل تعريف ، ثم ذكر الأمثلة المطبقة لهذه الأنواع .

وفي هذا القدر كفاية ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

. والحمد لله رب العالمين .

مَحَمَّدُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

# المنظوم من البيقونين

متن في مصطام الحريث  
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن حمّن بن زموّان

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوى  
 تمهيم واعداد فريق صيانة السلفى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا  
هَادِي لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ .

أَمَّا بَعْدُ :

كنا قد انتهينا من المنظومة البيقونية وتوعدنا على أن نتذاكر - بإذن الله تعالى - ما يتعلق بأمثلة وتطبيقات على القواعد التي ذكرها صاحب المنظومة - رحمه الله تعالى - .

و قبل الدخول في هذه الأمثلة والنماذج ، أحبت أن أنبئه إلى أمر ؛ وهو أن طالب العلم الذي درس منظومة البيقونية لكي يفهم هذه المنظومة ، أو يفهم هذا العلم بالأحرى ، أنا أرشده إلى بعض الأمور تفيده - بإذن الله تعالى - في هذا العلم ؛ فمن ذلك أنه يقرأ أكثر من شرح على هذه المنظومة ، فيقرأ مثلاً : شرح العالمة العثيمين - رحمه الله تعالى - ، ويقرأ أيضاً شرح العالمة النجمي - رحمه الله تعالى - ، وأيضاً يقرأ شرح الشيخ محمد بازمول - حفظه الله تعالى - على المنظومة البيقونية ، وأيضاً هناك شرح مطول وهو للدكتور عبد الله البخاري - حفظه الله تعالى - على

المنظومة البيقونية وقد أفاض وأجاد في شرح هذه المنظومة؛ ولكن هذا الشرح أنا أودّ أن يقرأه طالب العلم في المرحلة الأخيرة.

- لماذا؟

- لأنّه يوسع مَدَارِكَهُ ويعطيه صورة أكبر ، فيحتاج أن يقرأ قبل بعض الشرح ثم يصل إلى هذا الشرح حتى يستفيد منه - بإذن الله تعالى - وهو شرّح مفيد .

بعد ذلك ينتقل إلى قراءة "الباعث الحيث" ، ولوقرأ قبله "نُزهة النظر شرح نخبة الفِكر" للحافظ ابن حجر فهذا جيد ، ثمّ بعد ذلك يقرأ "الباعث الحيث" ، ثمّ يقرأ كتب المصطلح ومن أجمعها وممّا عُرف بالتحرير فيها "فتح المغيث" للسحاوي - رحمه الله تعالى - المطبوع في أربع وفي بعض الطبعات خمس مجلدات وهو شرح نفيس جامع لشتات هذا العلم .

فطالب علم الحديث عليه أن يقرأ هذه الكتب وأن يستفيد منها ، ولا يكتفي بمتن واحد أو بشرح واحد ثم يظن أنه قد انتهى - لا - هذا المتن وهذا الشرح إنما هو مفتاح ومبادئ لهذا العلم ، ولذلك على طالب العلم أن يُطّور نفسه وأن يجمع بين الاستفادة من القراءة على أهل العلم وعلى طلاب العلم ، وبين القراءة في كتب أهل العلم التي يُرشد إليها ويُدَلِّل عليها .

بعد ذلك أيضًا عليه أن ينتقل لمرحلة أخرى وهي مرحلة مهمة؛ وهي مرحلة التطبيق لهذا العلم ، يقرأ مثلاً في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" وفي "سلسلة الأحاديث الضعيفة" وفي "إرواء الغليل" ، وفي "تمام المنة" كلّها للعلامة الألباني - رحمه الله تعالى - ، فيقرأ تطبيقات أهل العلم لهذا العلم .

أيضاً كتب الحافظ بن حجر ك "التلخيص الحبير" ، وأيضاً في "فتح الباري" حين يتكلم على الأحاديث صحةً وضعفاً .

فمن طريق القراءة لهذه التخاريج وهذه الكتب يتقوى وتنتوئ مداركه - بإذن الله تعالى - .

ثم بعد ذلك ينتقل إلى مرحلة التطبيق العملي بالنسبة له هو ؛ الغاية من هذا العلم معرفة قبول الخبر أو رده ، فيتدرّب على كيفية الوصول لصحة الحديث من ضعفه .

- وكما سبق أن نبهنا على ذلك - لا يتصدر ويخرج ما عنده ابتداءً حتى يعرضه على أهل العلم ثم يبيّنون له صواب ما قال أو خطأه حتى يصل إلى مرحلة الإتقان ثم يستعين بالله - تعالى - ويفيد غيره .

إذاً هذه أمور - بارك الله فيكم - مهمة؛ فعلم المصطلح جانبان : **جانب نظري ، وجانب تطبيقي** .

وكثيرٌ من طلبة العلم يقولون : نحن درسنا المصطلح ، درسنا البيقونية ، درسنا نزهة النظر ونشعر أننا لا نفهم هذا العلم !

أقول :- لا - أنت تفهم هذا العلم ولكن هناك نقص ، هذا النقص تُتمّمه بالتطبيق العملي.

وقلنا التطبيق العملي أن تقرأ أولاً لتخاريج أهل العلم مثل كتب الألباني - رحمة الله عليه - ومثل تخاريج الحافظ بن حجر ، وغيره كـ "نصب الراية" وـ "المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار" للعرافي وغيرها من كتب أهل العلم المشهورة .. تقرأ فيها وتنظر وتتأمل ؛ قراءة تدبر وتطبيق للقواعد التي مرت عليك

- طيب -

الآن نأخذ أمثلة على ما سبق .

مر معنا **الشاذ** ، وقلنا إن **الشاذ** أن يخالف الراوي المقبول من هو أولى منه أن يخالف الراوي المقبول من هو أولى منه ، وقلنا له صورتان : **الصورة الأولى** : أن يخالف واحداً واحداً ، فمثاليه أن يُخالف ثقة ضابط يخالفه راوٍ خفيف الضبط ، فهنا رواية الثقة مقدمة ؛ فهنا واحد خالف واحد .

**والصورة الثانية :** أن يخالف واحد الجماعة فحينها تقدم روایة الجماعة على روایة الواحد ، وروایة الجماعة يسمیها العلماء المحفوظة أو المحفوظ ، وروایة الواحد يسمیها العلماء الشاذ أو الشاذة .

أضرب على ذلك مثلاً للحديث الشاذ وقد مثّل له الألباني وغيره من أهل العلم بأمثلة متعددة ؛ فمن ذلك - على سبيل المثال - مما ذكره الألباني - رحمه الله تعالى - في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" وبين شذوذ بعض الروايات ، أورد في السلسلة الصحيحة حديث رقم 285 : ( خَيْرُكُمْ خَيْرٌ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي إِذَا ماتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ ) <sup>١</sup> ، هذا الحديث أخرجه الترمذی وغيره من حديث عائشة - رضي الله عنها - ، وقال الترمذی هذا حديث حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه ، وقال الألباني - رحمه الله تعالى - إسناده صحيح على شرط الشیخین ، ثم قال وله شاهد من حديث ابن عباس دون الجملة الأخيرة ، يعني دون قوله (إذا مات صاحبکم) أخرجه ابن ماجه وغيره .

---

(<sup>١</sup>) الراوی : عائشة أم المؤمنین ، الحدث : الترمذی | المصدر : سنن الترمذی ، الصفحة أو الرقم | 3895 : خلاصة حکم الحدث : حسن غريب صحيح

وله شاهد من حديث ابن عمرو ( خياركم خياركم لنسائهم ) ( ٢ ) أخرجه ابن ماجه .

قال الألباني - وهنا يبيّن الألباني علة رواية ابن عمرو رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - فقال الألباني : قلت وهذا إسناد ظاهره الصحة

- ما هو الإسناد ؟

- قال أخرجه ابن ماجه من طريق أبي خالد عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال الألباني قلت : وهذا إسناد ظاهره الصحة ، ولهذا قال البصيري في الزوائد : هذا إسناد صحيح رجاله ثقة ، انتهى .

قال الألباني : " وهو عندي معلول بالمخالفة ، والوهم من قبل أبي خالد واسميه سليمان بن حيان الأحمر ، وهو إن كان ثقة محتاجاً به في الصحيحين فإن في حفظه ضعفاً " ، كما يتبيّن لمن راجع أقوال الأئمة فيه من التهذيب ، وقد لخصها الحافظ كعادته في كتابه التقرير فقال : " صدوق يخطيء " ، قال الألباني : " وخالقه جماعة من الثقة فرووه عن الأعمش بلفظ ( خياركم أحاسنكم أخلاقاً ) " ؛ إذًا جماعة رووه عن

---

(<sup>٢</sup>) لراوي : عبد الله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الجزء أو الصفحة : 1622 حكم المحدث : صحيح

الصفحة أو الرقم : 1/576 | خلاصة حكم المحدث : إسناد ظاهره الصحة

الأعمش بلفظ ( خياركم أحاسنكم أخلاقا ) ورواه خالد ورواه أبو خالد سليمان الأحمر عن الأعمش بلفظ ( خياركم خياركم لنسائهم ) إداً هنا مخالفة .

- فما حكم رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش بهذا اللفظ ؟

- حكم هذه الرواية شاذة ، لأنّ أبي خالد سليمان الأحمر صدوق خالفه جماعة فرواية الجماعة مقدمة ، - وقد مر معنا - أنّ الحديثين صحيحان ولكن هذه الرواية من هذه الطريق عند العلماء شاذة .

**مثال آخر:** للشذوذ : ما رواه الطبراني من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه ؛ أبي سعد بن أبي وقاص عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (عَلَيْكُمْ بِالرُّفِيْقِ فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَعِبِيْكُمْ ) (3) هذا الحديث مرفوع لكن العلماء بيّنوا أنّ رفعه شاذ ، وأنّ الصواب أنّه موقوف من قول سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - ، طيب - .

---

(<sup>3</sup>) الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الروايات الصفحة أو الرقم : 271/5 | خلاصة حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

أخرجه الطبراني - كما سبق - من طريق أبي عوانة واسمه وضاح الواسطي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد ، وهذا الإسناد كما سبق ظاهره الصحة إلا أنه معلُّ بالوقف ، قال المنذري عن هذا الإسناد المرفوع رواه البزار والطبراني في الأوسط وإنسادهما جيد قوي ، وقال الهيثمي في المجمع رواه البزار والطبراني في الأوسط ، ورجال البزار رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة وكذلك رجال الطبراني .  
إذاً ظاهر السند المرفوع هذا أنه صحيح ولكنه مُعلُّ بالمخالفة .

قال البزار : " **هذا الحديث هو عند الثقات موقوف ، ولم نسمع أحداً أنسده ؛ أي رفعه ، إلا حاتم عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة**" ، انتهى

وقال الدارقطني في الأفراد : " تفرد به يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن عبد الملك عنه مرفوعاً " ؛ إذاً أشار البزار وأشار الدارقطني إلى المخالفة ، وإلى التفرد ؛ وذلك أنه قد رواه عن أبي عوانة ثقتان موقوفاً عن سعد بن أبي وقاص : ( يا بني تعلموا الرمي فإنّه خير لعبكم ) (٤) أخرجه ابن أبي شيبة ، وأخرجه أبو عوانة في المسند وإنساده صحيح ؛ فإذاً ثقتان يرويانه عن أبي عوانة موقوفاً ، وواحد يرويه عن أبي عوانة مرفوعاً ؛ فرواية الوقف هي المقدمة ، قال الدارقطني في العلل : " يرويه عبد الملك بن عمير واختلف عنه ، فرواه مسرع وغيره عن عبد الملك موقوفاً وأنسده يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن عبد الملك ورفعه إلى النبي ، قال الدارقطني : والموقف أصح " .

---

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة وأخرجه أبي عوانة في المسند وإنساده صحيح ، الراوي : سعد بن أبي وقاص .

فهذا مثال للشذوذ .

### - أين الشذوذ ؟

- الشذوذ تفرد هذا الواحد .

### وأين المخالفة ؟

- ثقنان روياه موقوفاً ، وواحد رواه مرفوعاً ؛ هنا المخالفة هنا المخالفة .

فإذا المرفوع يُقال له شاذ ، والموقف يُقال له المحفوظ - طيب - .

أيضاً من معنا المنكر ؛ وقلنا إن المنكر إما تفرد من لا يحتمل تفرده ولو لم يخالف ، فإذا تفرد الراوي الضعيف ، وسيء الحفظ برواية قالوا على خبره منكر .

وأيضاً يطلق المنكر على مخالفة الضعيف للراوي المقبول ثقةً كان أو صدوقاً ، مخالفة الضعيف للراوي المقبول .

الرواية المنكراة أو الرواية التي وقع فيها الخطأ والوهم يُقال عنها منكرة ، والرواية الصحيحة يقال عنها معروفة أو هذا الوجه معروف ، - مثل ما مر معنا - من حديث جابر مرفوعاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنه قال : (الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء ) (٦) ؛ فإن هذه الرواية المرفوعة منكرةٌ .

- لماذا ؟

- لأنَّ إبراهيم بن عثمان الكوفي - وهو راوٍ ضعيف جدًا - تفرد بالرفع ، وخالفه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ، ووكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر موقوفًا .

إذاً هذه الرواية يُقال عنها منكرة - التي هي المرفوعة - ، وأما الرواية الموقوفة فيُقال عنها هذا الوجه معروفة أو رواية معروفة .

إذاً هنا منكر ؛ خالف الراوي الضعيف الذي لا يحتمل تفرده - خالف الثقة - .

- طيب - المنكر بمعنى انفراد الراوي الضعيف ، مثلوا له بحديث عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (مَنْ نَزَّلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومُنَّ تَطْوِعًا إِلَّا يُأذِنُهُمْ) (٧) هذا الحديث رواه الترمذى ، وقال حدثنا بشر

(٥) ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة وقال ضعيف جدًا .

(٦) الراوي : المحدث : الترمذى ، المصدر : تهذيب التهذيب .  
الصفحة أو الرقم : 415/1 ، خلاصة حكم المحدث : منكر .

بن معاذ قال حدثنا أبوبن واقد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال الترمذى : هذا حديث منكرٌ لا نعرف أحداً من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، قلت أبوبن واقد الكوفي متزوك فهذا الرواية منكرة عند أهل العلم - طيب - .

- مر معنا أيضاً - في المنظومة البيقونية ما يتعلّق بتقوية الحديث الضعيف ؛ والحديث الضعيف حتى يتقوى يحتاج إلى متابع أو شاهد .

### **فما المراد بالمتابع ؟ وما المراد بالشاهد ؟**

- المراد بالمتابع هو أن يأتي نفس الحديث عن نفس الصحابي من طريق آخر إلى الصحابي ، فإذا كانت الرواية عن نفس الصحابي قيل لها متابعة

من وجه آخر ، وإذا كانت الرواية عن صحابي آخر قيل لها شاهد قيل لها شاهد .

إذاً المتابعة أن يأتي الحديث من طريق أخرى عن نفس الصحابي ، والشاهد أن يأتي الحديث من حديث صحابي آخر .

مثاله : حديث (مَنْ جُعِلَ عَلَى الْقَضَاءِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ) (٧) ؛ فإن هذا الحديث جاء من طرق كثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وفي رواية (مَنْ تَوَلَّ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ) (٨) ؛ ومعنى الحديث

(<sup>٧</sup>) رواه أبو هريرة وذكره الألباني في صحيح الترغيب وقال حديث حسن صحيح .

(<sup>8</sup>) رواه أبو هريرة وذكره الألباني في صحيح الترغيب وقال حديث حسن صحيح .

خطورة تولي القضاء وأن القاضي يكون في موضع خطر ؛ إن أقام شرع الله وحكم بالعدل نجا وإن جار أو ظلم أو حكم بغير حق أو بغير علم فقد هلك ، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( **القضاة ثلاثة فقاضيان في النار وواحد في الجنة** : فأما القاضيان اللذان في النار فأحدهما علم وحكم بخلاف ما يعلم فهو في النار والآخر لا يعلم وحكم بغير علم فهو في النار وأما الناجي فهو الذي علم وحكم بعلم فهو في الجنة ) ( ٩ ) .

فهذا الحديث من حديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - جاء من طرق متعددة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أبي هريرة ، فإذاً هنا نفس الصحابي ؟ فإذاً كان الحديث عن نفس الصحابي فإنه يُعتبر عند العلماء من المتابعات ، فنأخذ جملة من هذه المتابعات على سبيل المثال ، قلت : هذا الحديث رواه أبو هريرة ، ورواه عن أبي هريرة المقبرى - سعيد المقبرى - ، ورواه عن سعيد المقبرى جماعة ، فرواه عثمان بن محمد الأخنسى عن سعيد المقبرى ، أخرجه بن أبي شيبة في المصنف ، وابن ماجة في السنن ، وأيضاً رواه عن المقبرى الأعرج ، وأيضاً رواه عن المقبرى - كما ذكر أهل العلم - محمد بن

---

( ٩ ) رواه أبو هريرة وهو حديث جيد وجاء من عدة طرق .

إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ ، وَرَوَاهُ أَيْضًا غَيْرَ هُؤُلَاءِ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ  
ابن أبي ذئب وغيرهم .

فَهَذِهِ الآن كُلُّهَا عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ ؛ فَهَذِهِ يُقَالُ لَهَا مَتَابِعَاتٍ .

- لِمَاذَا ؟

- لِأَنَّهَا طَرَقٌ إِلَى صَحَابِيٍّ وَاحِدٍ .

- وَهُوَ مَنْ هُنَا ؟

أَبُو هَرِيرَةَ

- طَيْبٌ -

- لِمَا يَأْتِ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ مَاذَا يُقَالُ لَهُ ؟

يُقَالُ لِرَوَايَةِ الصَّحَابِيِّ الْآخَرِ بِأَنَّهَا

- مَاذَا ؟

شَاهِدٌ ؛ بِأَنَّهَا شَاهِدٌ لِهَذَا الْحَدِيثُ ؛ فَهَذَا الْحَدِيثُ - كَمَا سَبَقَ - جَاءَ مِنْ  
حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ ، وَجَاءَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَخْرَجَهُ وَكِبِيعٌ فِي أَخْبَارِ  
الْقُضَاةِ وَابْنِ عَدِيِّ فِي الْكَامِلِ مِنْ حَدِيثِ بْنِ عَبَّاسٍ بِلِفْظِ : ( مَنْ  
اسْتُقْضِيَ ذِيَّحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ ) ( ١ ) ، فَإِذَا حَدِيثُ بْنِ عَبَّاسٍ بِالنَّسْبَةِ

(<sup>١٠</sup>) رواه أبو هريرة ، نقله ابن عدي في الكامل في الصعفاء وحكم عنه بأنه : [فيه] أبو عباد المقري عاملاً ما يرويه الضعف عليه بين .

ل الحديث أبي هريرة يعتبر شاهداً ، والطرق إلى أبي هريرة تعتبر متابعات - طيب - .

هيئة البحث عن المتابع والشاهد تعرف عندهم بالاعتبار .

### إذا الاعتبار ما هو عند علماء الحديث ؟ -

الاعتبار بمعنى البحث عن المتابعة وعن الشاهد البحث عن المتابعة وعن الشاهد .

مثال آخر حديث : ( إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا ) ( 11 ) ، جاء من حديث أبي هريرة وجاء أيضاً من مسندي عبد الله بن مغفل ، ومن مسندي عبد الله بن عمر ؛ فإذا هذا الحديث يعتبر يشهد بعضه البعض طيب - .

مر معنا أنّ الحديث الضعيف يتقوى إذا تعددت طرقه ، وهذا ننبه على أمور :

**الأمر الأول :** أنّ شرط تقوي الحديث الضعيف - خفيف الضعف - بالمتابعة أو الشاهد ؛ أن يكون المتابع أو الشاهد ضعفه مثله أو أن يكون أقوى منه لا أقل منه رتبة ؛ بمعنى لو جاءنا حديث من طريق فيه راوٍ مجهول وجاءنا من طريق أخرى فيه راوٍ متزوك أو كذاب أو منكر

( 11 ) رواه أبو هريرة ، أخرجه : مسلم .

ال الحديث فإننا لا نقوى أحد هما بالآخر ، لابد أن يكون الطريقان خفييفي  
الضعف ؛ فهذا تنبيه .

مثل ما مر معنا من حديث : ( كلو الزيت ، وادهنوا به ) ( ٤٢ ) فإنّه جاء  
مرسلاً - ضعيف لأنّه مرسلاً - ، وجاء من حديث أبي أسيد أو أسيد وفي  
إسناده راوٍ مجهول ؛ فهنا يتقوى أحد هما بالآخر - طيب -

قد يقول قائل مثل لنا لحديث ضعيف له رواية أخرى شديدة الضعف  
لا يتقوى بها ، أقول مثاله ما أخرجه الترمذى - رحمه الله تعالى - من  
حديث أسماء بنت عميس ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه

وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( يُئْسِنَ الْعَبْدُ عَبْدُهُ هُوَ يُضْلِلُهُ ، يُئْسِنَ الْعَبْدُ عَبْدُ رَغْبٍ يُذْلِلُهُ )  
( ٣ ) هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده  
بالقوي .

تنبيه الألباني - رحمه الله تعالى - يقول : " درست قول الترمذى غريب  
بمفرده على الأحاديث فوجدت أنه يعني ضعيف "

( ١٢ ) رواه الترمذى وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا الزيت  
وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . ورواه أحمد والترمذى أيضاً من طريق أبي سيد رضي الله عنه ، والحديث صحيح الألبانى رحمه  
الله بمجموع طرقه

( ١٣ ) حكم الألبانى : [ ضعيف ، المشكاة / ٥١١٥ ] التحقيق الثاني ( ، الضعيفة ( ٢٠٢٦ ) ، الظلال ٩ ) و // ( ١٠ ) ضعيف  
الجامع الصغير ( ٢٣٥٠ ) .

فهنا الحديث ضعيف ، وهذا الحديث ضعفه الألباني وقال في إسناده :  
" زيد الخفumi مجهول ، وهاشم بن سعيد الكوفي ضعيف " .

إذاً ؟ هذه الرواية ضعيفة - طيب -

- ضعفها شديد ولا خفيف ؟

ضعفها خفيف .

قال الألباني : " ولل الحديث شاهد من حديث نعيم بن همار الغطفاني ، قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ( بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ هَوَاهُ يُضْلِلُهُ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ رَغْبٍ يُذْلِلُهُ ) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ، قال الألباني : " وإسناده ضعيف جداً ، فيه طلحة بن زيد متروك " .

طيب ؟ قال أبو حاتم في " العلل " عن حديث نعيم بن همار قال : " هذا حديث منكر ، وطلحة ضعيف الحديث ، ويزيد لم يدرك نعيم بن همار " انتهى .

إذاً ؟ هنا حديث جاء من رواية أسماء بنت عميس ضعيف السند ، خفيف الضعف ، وجاء من حديث نعيم بسند ضعيف جداً .

- فهنا هل يقوى أحدهما الآخر ؟

- الجواب : لا

## - لماذا؟

لأن شرط التقوّي أن يكون الحديثان في درجة خفيف الضعف ، لأن يكون أحدهما ضعيف والثاني شديد الضعف .

مثال آخر : حديث ذكره الألباني في "الإرواء" ؛ وهو حديث (أَرْبَعُ مِنْ سُنَّةِ الْمُرْسِلِينَ : الْحَيَاةُ، وَالْتَّعَظُرُ، وَالسُّوَالُ، وَالنَّكَاحُ) (٤)، قال الألباني - رحمه الله تعالى - : " جاء من مسنّد أبي أيوب وابن عباس وأبي هريرة والخطمي ؛ كلها لا تصلح للتقوّي "

حيث قال الألباني أيضاً في "الإرواء" الجزء الأول الصفحة : 118

قال : " خلاصة القول أني لم أجده في شيء من هذه الطرق ما يقوّي الطريقة الأولى لشدة ضعفها وتعدد عللها " انتهى .

فإذاً ؛ هذا مثال آخر : على أن الضعيف لا يتقوّي بالضعف جداً ، وأن شرطه أن يكون المتابع أو الشاهد إما أن يكون مثله خفيف الضعف ، أو أقوى منه ؛ لأن يكون ضعيف وجاء من طريق أخرى حسن ، أو صحيح فيقوّي هذا الضعيف

- طيب -

---

(١٤) الراوي : أبو أيوب الأنصاري | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : تخريج مشكاة المصايب  
الصفحة أو الرقم: 214/1 | خلاصة حكم المحدث : [حسن كما قال في المقدمة] .

**تنبيه ثانٍ** : أحياناً نجد المتابع أو الشاهد موافق للحديث الآخر فيتقوّى جميعه مثل ما مرّ معنا : (كُلُوا الرِّزْيَتْ ، وَادْهِنُوا بِهِ) ؛ ولكن أحياناً يأتي المتابع أو الشاهد يقوّي جزء من الحديث ويبقى جزء آخر لا يتقوّى .

### - فهنا مَاذا نفعل ، أو مَاذا نقول ؟

- نقول : هنا لا يتقوّى إلا موضع المتابعة أو الشاهد ، وأمّا بقية الحديث الذي لم يتبع عليه أو الذي ليس له شاهد ؛ فإنّه يظل ضعيفاً .

### - مَا مثاله ؟

- نقول مثاله حديث عمر - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مَنْ رَأَى صَاحِبَ الْبَلَاءِ - يعني صاحب مرض أو صاحب مصيبة - فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ

مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا عُوْفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ ) ( 15 )  
هذا الحديث أخرجه الترمذى من طريق عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر ، قال الترمذى : هذا حديث غريب .

( 15 ) أخرجه الترمذى من طريق عمر بن دينار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر ، قال الترمذى : هذا حديث غريب .

مَرْ معنا قول الألباني إذا الترمذى قال غريب .

- فهو يقصد ماذا ؟

- فهو يقصد أنه ضعيف .

قال الترمذى : " **وفي الباب عن أبي هريرة** " ؛ دائمًا احفظوا هذا إذا الترمذى قال " **وفي الباب عن فلان وفلان** " يعني شواهد للحديث الذى ذكره ، هو الآن ذكره عن عمر فأورد له شاهدا من حديث أبي هريرة .

ثم قال الترمذى : " **وعمر بن دينار شيخ بصرى ليس هو بالقوى في الحديث** "

إِذَا ؛ هذا إسناد رجالي ثقات إلا عمرو بن دينار ضعيف هذا حديث له شاهد من حديث أبي هريرة ، السابق من حديث عمر له شاهد من حديث أبي هريرة كما ذكره الترمذى ، وأخرجه الترمذى ، فآخرجه الترمذى من حديث عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - ( مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَافَنِي مِمَّا أَبْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، لَمْ يُصْبِهُ ذَلِكَ الْبَلَاء ) قال الترمذى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قلت هذا إسناد ضعيف رجالي ثقات فيه إلا سهيل فصدقون ؛ لكن فيه عبد الله بن عمر العمري ضعيف ، وأخرجه الطبراني في " المعجم

**الصغير**" من طريق عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مُبْتَلَى فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَلَّنِي عَلَيْكُمْ ، وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلًا ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ ) .

قال الطبراني : " تفرد به عبد الله لم يروه عن سهيل إلا عبد الله ، تفرد به مطرف " ، قلت : قوله : ( فَقَدْ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ ) لا يوجد له شاهد أو متابع .

فإذاً ؛ هذا الحديث حسن لغیره جاء من حديث عمر بسنٍ ضعيف ، وجاء من حديث أبي هريرة بسنٍ ضعيف ، فوجدنا أن الحديدين يشتركان في قول هذا الذكر وفي قول : ( مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَلَّنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ ) ( 6 ) .

يصببه ذلك البلاء ) ( 6 ) ، ووجدنا أن قوله في الرواية الأخرى : ( فَقَدْ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ ) لا يوجد لها متابع ، أو شاهد .

( 16 ) ( مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَلَّنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ ) .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع .

فنقول : الحديث حسن لغيره إلا قوله : ( فَقَدْ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ ) فهو ضعيف .

فإذا - بارك الله فيكم - ينبغي أن نتنبه لهذه القضية .

**التنبيه الثالث :** وهو متمم لما سبق ، وذلك أنه لابد أن تكون المتابعة أو الشاهد في نفس المعنى ؛ كما في حديث أبي هريرة وعمر السابق ؛ نجد أن الألفاظ متقاربة والمعنى متقارب .

أما إذا كان ليس في معناه فإنه لا يتقوى به ، نأخذ مثلا على ذلك :

روى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - في المسند قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنَةِ مَعْقِلٍ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهَا مَعْقِلٍ - رضي الله عنهم - ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ( لَيْسَ مِنْ وَالِيَّ أُمَّةٍ، قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، لَا يَعْدِلُ فِيهَا، إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ - تبارك وتعالى - عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ )

( ٧ ) ؛ هذا إسناد ضعيف فيه ابنة معقل مجھولة ، أي ؛ لا يعرف فيها جرح ولا تعديل .

قال مسلم في الصحيح : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُوخَ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قال : عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ - عاد بمعنى : زاره في مرضه - قال : عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ

الصفحة أو الرقم: 6248 | خلاصة حكم المحدث : حسن .

(<sup>17</sup>) رواه الإمام أحمد في المسند ، وإسناده ضعيف .

يَسَارٌ الْمُزَنِيَّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، قَالَ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : ( مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرِعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ ، إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ) ( ٤ )

قال الألباني في الضعيفة : بعد أن ذكر رواية أحمد في المسند السابقة  
الذكر قال : " ليس يخفى على من تأمل في هذا السياق أنه لا يشهد  
لحديث الترجمة ".

- أي حديث من ؟

- أي حديث معقل السابق .

- لماذا ؟

قال : لأنَّه مخالف له لفظاً ومعنى ، وإنْ كان يلتقي معه في الترهيب من  
الظلم والترغيب في العدل ، فهذا وحده لا يكفي للشهادة ، فتنبه .

إِذَا - بارك الله فيكم - هذه مسألة دقيقة في علم الحديث : ليس كل  
تابعٍ أو شاهِدٍ نقول يرتقي الحديث به.

(<sup>18</sup>) سنن البيهقي ، وبلفظ آخر وقال البخاري في كتاب الأحكام ( 7151 ) : حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا حسين الجعفي قال زائدة ذكره عن هشام عن الحسن قال أتينا معقل بن يسار نعوده فدخل علينا عبيد الله فقال له معقل أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله : ﷺ فقال : " ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرموا الله عليه الجنة ) .

لابد أن نلحظ : أن الرواية الأخرى في معنى الرواية الأولى ومتقاربة لفظاً ومعنى حتى تشهد لها .

فهذا تنبيه دقيق من الإمام الألباني - رحمه الله تعالى - : وهذا دال على إمامته و على أنه من الراسخين في هذا العلم ، كما شهد له بذلك الإمام ابن باز والإمام العثيمين وغيرهما من أهل العلم ، فرحمه الله عليهم جميعا ، وحفظ الله الأحياء من علمائنا .

فائدة : يقول العلماء : " **الحديث الضعيف ؟ سبب ضعفه في الجملة** يرجع لسبعين :  
إما انقطاع وهو السقط .

- وإما طعن في عدالة الراوي ، أو ضبطه " .

فهذان سببان مجملان : السقط أو الطعن .

وقد مر معنا أن السقط قسمان :

**سقط ظاهر ، وسقط خفي .**

- وأن **السقوط الظاهر** : هو المرسل ، والمعلق ، والمعضل ، والمنقطع .

- وأن **السقوط الخفي** هو : التدليس ، والإرسال الخفي .

ثم الطعن إما في العدالة ، وإما في الضبط .

- طيب -

مر معنا المعلق ، مر معنا المعلق وقلنا إن :

المعلق : ما سقط من إسناده من جهة المصنف راو فأكثر - طيب -

- ما مثاله ؟

- مثاله : ما رواه البخاري في الصحيح قال : باب القسمة وتعليق القنو في المسجد ، ثم قال البخاري : وَقَالَ إِبْرَاهِيمٌ يَعْنِي ابْنَ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ: ( أَتَيَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا لِي مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «اَنْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ » وَكَانَ أَكْثَرَ مَالِ أَتَيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا صَلِّيَ الصَّلَاةَ .. ) ( 19 ).

الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا صَلَّى الصَّلَاةَ .. ) ( 19 ).

( 19 ) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيفَةِ ، فَقَالَ : وَقَالَ إِبْرَاهِيمٌ فَذَكَرَهُ .

هذا الحديث معلق ؛ لأن قول البخاري وقال إبراهيم يعني ابن طهمان ، ابن طهمان هذا إبراهيم بن طهمان - رحمه الله تعالى - ليس من شيوخ البخاري ، بل ولا يعني ولا أدركه البخاري - رحمه الله تعالى - .

- متى توفي إبراهيم بن طهمان الخراساني - رحمه الله تعالى - ؟

مات سنة مائة وثمان وستين ، مات سنة مائة وثمان وستين ، توفي إبراهيم بن طهمان .

- طيب -

- هل أدركه البخاري - رحمه الله تعالى - ؟

- لا ، ما أدركه البخاري .

- لماذا ؟

- لأن إبراهيم بن طهمان ، مات قبل ولادة البخاري فلم يدركه البخاري - رحمه الله تعالى - .

فإذا هنا هذا الإسناد مُعلّق ، هذا الإسناد مُعلّق ، والحديث صحيح ، وصله الحافظ ابن حجر في التغليق ؛ يعني ذكر إسناده المتصل .

والحديث من فوائدده الدقيقة ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما أتاهاه المال ، لم يحفظه عنده ، وإنما نثره في المسجد ليقسمه بين مستحقيه من أصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - .

وهذا فيه فائدة ؛ أن على العالم ، وعلى العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ،  
أن لا تتعلق نفوسهم بالمال ، وأن لا يكون المال فتنـة لهم ؛ فإن المال  
فتـنة ، كما جاء عن النبي - صلـى الله علـيه وسلـم - ، من فتنـة هذه الأمة  
فمن فوائد هذا الحديث ؛ أن العالم يتـنـزـه عن الأموال ، ولا يـعـلـق قلـبه  
بـها .

نعم الكسب الحلال هذا أمر آخر ، ولكن لما جاءـهـ مـال الزـكـاة صـرـفـهـ في  
وجهـهـ ؛ فإـنـاـ نـجـدـ بـعـضـ النـاسـ قدـ يـتـلاـعـبـ فيـ أـمـوـالـ الزـكـاةـ ،ـ فـيـصـرـفـهـ فيـ  
غـيرـ مـصـرـفـهـ ،ـ كـمـاـ جـاءـ عنـ النـبـيـ - صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - ،ـ مـبـيـّـنـاـ  
خـطـورـةـ المـالـ .

وجـاءـ عـنـهـ - صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - أـيـضاـ مـبـيـّـنـاـ أـنـ هـنـاكـ منـ يـخـوضـ فيـ  
المـالـ ،ـ مـنـ يـخـوضـ يـعـنيـ يـتـصـرـفـونـ فيـ المـالـ بـغـيرـ حـقـ ،ـ كـمـاـ قـالـ - عـلـيـهـ  
الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - .

إـذـاـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـمـ - ،ـ هـذـاـ مـثـالـ لـمـاـذـاـ ؟

مـثـالـ لـلـمـعـلـقـ .

- كـيـفـ مـعـلـقـ ؟

- البخاري لم يروه عن ابن طهمان ، وإنما علقه ، فحذف البخاري شيخه ، وربما أيضا حذف شيخ شيخه فالبخاري مثلا في الصحيح يروي عن ابن طهمان .

- نظر الآن كيف يروي البخاري عن ابن طهمان ؟

قال البخاري مثلاً في الصحيح : " حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبو عامر العقدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان " .

فهنا نجد أن بين البخاري ، وبين إبراهيم بن طهمان كم واسطة ؟ ، واسطتان في حديث آخر .

- فهذا يدل على أن الحديث أيش ؟

- " معلق " .

- طيب - ، مثال الحديث " المرسل " .

مثاله : - قلنا المرسل هو قول التابعي : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف ، قال : " حدثنا وكيع ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن علقة بن شهاب قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر ؛ فإن غزو البحر أفضل من غزوتين في البر ، وإن شهيد البحر له أجر شهيدي البر ، إن أفضل الشهداء عند الله أصحاب الوكوف ، قالوا : يا رسول الله ، وما

**أصحاب الوكوف ؟ قال : قومٌ تَكْفَاهُم مِرَاكِبُهُم في سَبِيلِ اللَّهِ ) ( ٢٦ ) انتهى .**

- قلت : هذا حديث ضعيف مرسل .

**مثال آخر :** ما رواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( إِنَّ الْعَبْدَ لِيَذْنَبُ الذَّنْبَ فَيُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ ) ( ٢ )

فهذا الحديث ضعيف ، قال الألباني في الضعيفة : هذا سند ضعيف لإرساله .

"المُغْضَل" :

وقلنا "المُغْضَل" : هو ما سقط من أي جهة من إسناده راويان على التوالي ، راويان فأكثر على التوالي .

---

(20) من لم يدرك الغزو معي ، فليغز في البحر ، فإن غزاة في البحر أفضل من غزوتين في البر ، ، ، لا ، وإن شهيد البحر له أجر شهيدي البر ، وإن أفضل الشهداء عند الله يوم القيمة أصحاب الوكوف ، قالوا : يا رسول الله وما أصحاب الوكوف ؟ قال : قومٌ تَكْفَاهُم مِرَاكِبُهُم في سَبِيلِ اللَّهِ

الراوي : - | الحدث : ابن عبد البر | المصدر : التمهيد

الصفحة أو الرقم: 238/1 | خلاصة حكم المحدث : منقطع الإسناد

(21) إن العبد ليذنب الذنب، فيدخل به الجنـة، قيل : كيف ؟ قال : يكون نصب عينيه ثابتاً قاراً حتى يدخل به الجنـة

الراوي : الحسن البصري | الحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الضعيفة

الصفحة أو الرقم: 2031 | خلاصة حكم المحدث : ضعيف

مثاله : ما رواه عبد الرزاق في مصنفه ، قال : " أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( إِنَّ اللَّهَ كَرِهُ لَكُمْ ثَلَاثًا : الْلَّغُو عِنْدَ الْقُرْآنِ ، وَرْفَعُ الصَّوْتِ فِي الدُّعَاءِ . . . . ) " <sup>22</sup> ، الحديث ، قال الألباني في الضعيفة : هذا الإسناد رجاله ثقات لكنه معرضل ؛ لأن بين يحيى بن أبي كثير ، وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - راويان فأكثر .

فهذا مثال للحديث " المعرضل " .

- أيضًا مثال آخر :

ما رواه أبو عبيد في غريب الحديث قال : حدثنا ابن أبي مريم عن حماد بن زيد عن كثير ابن زياد الخرساني عن النبي - صلى الله عليه

وسلم - أنه قال : ( لِيَسْ فِي الْجَبَهَةِ صِدْقَةٌ ) <sup>23</sup> ، قال الألباني في الضعيفة هذا إسناد ضعيف " معرضل " ، ورجاله ثقات .

فزياد بن كثير البصري من الطبقة السادسة ، فقد يكون الساقط صحابي ، وتابع ، أو صحابي ، وتابع ، أو أكثر .

(22) إِنَّ اللَّهَ كَرِهُ لَكُمْ ثَلَاثًا : الْلَّغُو عِنْدَ الْقُرْآنِ ، وَرْفَعُ الصَّوْتِ فِي الدُّعَاءِ ، وَالنَّخْصُرُ فِي الصَّلَاةِ  
الراوي : يحيى بن أبي كثير | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الضعيفة  
الصفحة أو الرقم: 3078 | خلاصة حكم المحدث : ضعيف .  
(23) السلسلة الضعيفة و الموضوعة " ( 136/5 ) " .

" المنقطع " :

قلنا " المنقطع " : هو ما سقط منه راوي ، فأكثر لا على التوالي في غير صورة المرسل ، والمعلق .

**مثاله :** قال الترمذى : حدثنا ابن أبي عمر ، قال حدثنا سفيان ، عن أبي النظري مولى عمر بن عبيد الله ، عن زُرعة بن مسلم عن جده جرهد ؛  
قال : مر النبي - صلى الله عليه وسلم - بجرهد في المسجد ، وقد انكشف فخذه ، فقال : ( إن الفخذ عورة ) .

قال الترمذى : " هذا حديث حسن ، ما أرى إسناده بمتصل " ، قال المباركفوري قوله : " ما أرى إسناده بمتصل " ؛ للانقطاع بين زُرعة وجده جرهد ، والحديث له شواهد يتقوّى بها ، حديث ( الفخذ عورة ) ، صححه الألباني - رحمه الله تعالى - لشواهده .

، ولكن الشاهد هنا ؛ أن زُرعة بن مسلم بن جرهد الأسلمي ، روى عن جده ، ولكن لم يسمع من جده ؛ فإسنادهم ضعيف .

إذاً فهذا مثال : " للمرسل " ، و " للمعرض " ، و " للمعلق " ، و " المنقطع " .

**التدليس :** قلنا الراوي المدلس : إما أن يكون تدلisis الإسناد ، - وقد مر معنا مثاله - ، وإما أن يكون تدلisis الشيوخ ، فنريد أن نمثل لتدليس الشيوخ .

مثاله : ما أخرجه أبو داود في السنن من طريق عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (قرأ من ضعيف) ٤

- طيب - ، هذا إسناد ضعيف جدًا .

- لماذا ؟

فيه عطية ، وهو عطية ابن سعد العوفي : ضعيف ، وعطية يدلس تدلisis الشيوخ ، قال المعلمي : "ذكروا من تدلisisه ؛ أي "عطية العوفي" ، أنه كان يسمع من الكلبي الكذاب" ، فيسمع من الكلبي الكذب المشهور أشياء يرسلها الكلبي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فيذهب عطية فيرويها عن أبي سعيد ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واصطلح مع نفسه ؛ أي العوفي هذا ، أنه كفى الكلبي ؛ أي الكذاب ، بأبي سعيد ، فيظن الناس أنه رواها عن أبي سعيد الخدري الصحابي ، وربما سمع بعضهم منه شيئاً من ذلك فيذهب يرويه ويزيد الخدري بناءً على ظنه ؛ فهذا الطريق تالفة .

---

(24) عن ابن عمر أنَّه قرأ على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {خَلَقْتُمْ مِّنْ ضَعْفٍ} فَقَالَ {مِنْ ضَعْفٍ} [الروم: 54]  
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : المباركفوري | المصدر : تحفة الأحوذى  
الصفحة أو الرقم: 354/7 | خلاصة حكم المحدث : مدار هذا الحديث على عطية العوفي قال المنذري لا يحتاج بحديثه .

إذاً أعيد كلام المعلمي ، مطبقاً على الرواية : الرواية رواها أبو داود من طريق عبد الله ابن جعفر عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد عن النبي .

عطية العوفي مدليس تدليس الشيوخ ، يأتي للرواوه الضعفاء فيسميهم باسم غير معروف ، أو اسم يشتبه باسم الثقات .

عطية العوفي يقول : عن أبي سعيد ؟ يظن الظآن الذي لا يعلم ، ولا يتفطن أن أبا سعيد هنا هو الخدرى ، وأنه صحابي روى عن النبي ، وليس كذلك ؛ فإن عطية العوفي يروي عن الكلبى الكذاب ، الكلبى صاحب "التفسيير" الكذاب ، كذاب عند أهل العلم ، فكناه عطية العوفي "بأبي سعيد" ، فيظن الظآن أنه أبو سعيد الخدرى ، وإنما هو أبو سعيد الكلبى الكذاب .

فيَّن المعلمي ، وغيره من أهل العلم ، أن هذا من أخطر أنواع التدليس - تدليس الشيوخ - ؛ حيث يوهم أن الراوى هذا هو الصحابي ، أو يوهم أن الراوى ثقة فيُصحح الحديث المكذوب على النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

إذاً هذا مثال للحديث الذي وقع فيه تدليس الشيوخ .

مثال للحديث الذي فيه "علة خفية" :

- ما معنى "علة خفية" ؟

يعني أن الإسناد في الظاهر قد تحكم عليه بأنه صحيح ، ولكن إذا جمعت طرقه يتبيّن لك أنه فيه " علّةٌ خفيةٌ " .

- **مثاله** : ماجاء عن جابر - رضي الله عنه - قال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( أَذِنْ لِي أَنْ أَحَدِثَ عَنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حَمْلَةِ الْعَرْشِ ، مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَذْنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ ) ( ٤٦ )  
هذا الحديث جاء من طريق إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبة ، عن محمد بن المنكدر عن جابر ، وهذا الإسناد في ظاهره حسن لذاته ،

رواته ثقات ، إلا أحمد بن حفصة النيسابوري صدوق ، فيكون حسن لذاته .

لكن هذا الحديث فيه لفظة شاذّة .

### - ما هي هذه اللفظة ؟

- وهي لفظة " مسيرة أربعمائّة عام " ، الحديث صحيح ، ولكن بلفظ " مسيرة سبعمائّة عام " .

---

(25) أَذِنْ لِي أَنْ أَحَدِثَ عَنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حَمْلَةِ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَذْنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ  
الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الطبراني | المصدر : المعجم الأوسط  
الصفحة أو الرقم: 2/199 | خلاصة حكم المحدث : لم ي BRO هذا الحديث عن موسى إلا إبراهيم

---

فإذاً تبين من التخريج ، ودراسة الإسناد ، أن اللفظة الصحيحة ليست "أربعمائة" ، إنما "سبعمائة"

- طيب -

في الظاهر قد يحكم الناظر على السند بأنه سند حسن ، ولكن هنا علة خفية لا تدرك إلا بتتبع الطرق .

مثال الحديث المقلوب ، مثل له الألباني - رحمه الله تعالى - في "السلسلة الضعيفة" ، حديث 5326 في الجزء الحادي عشر ، صفحة 521 ، قال حديث : ( زينوا أصواتكم بالقرآن ) ، قال الألباني : " هذا حديث منكر مقلوب " ، ثم قال : " وهذا إسناد ضعيف ، ومتنا منكر مقلوب " ، قال الألباني - رحمه الله تعالى - : أن اللفظ الصحيح : ( زينوا القرآن بأصواتكم ) ، هنا في الرواية التي وقع فيها القلب : ( زينوا أصواتكم بالقرآن ) ، هذا مقلوب ، الصحيح : ( زينوا القرآن بأصواتكم )

إذاً ؛ هذه - بارك الله فيكم - ، جملة من الأمثلة على أنواع من أنواع علوم الحديث التي ذكرها البيقوني - رحمه الله تعالى - في منظومته ، وقفنا عليها ، وتدارسناها ، وطبقناها على جملة من الأنواع التي ذكرها النظام - رحمه الله تعالى - وأكرر - بارك الله فيكم - التنبيه على أهمية أن تقرأ عدة كتب في المصطلح لترتقي ، وتزداد علمًا ، ثم أيضا التنبيه على أهمية أن تقرأ كتب التخاريج التي تخرج الأحاديث ، وتدرس

الأسانيد ، وتطبق علوم الحديث التي قد تعلمتها فتزداد علما ، وبصيرة -  
بإذن الله تعالى - .

أسائل الله - عز وجل - أن ينفعني ، وإياكم بما سمعنا ، وأن يكون حجة  
لنا لا حجة علينا ، وأن يرزقنا العلم النافع ، والعمل الصالح .

- هنا يقول سؤال :

- هل التفرد في الحديث يكون أيضا في رواية الصحابي ؟

- يعني هل نقول هذا الحديث تفرد به الصحابة ، أو تفرد فيه مثلاً أبي  
هريرة ، تفرد به أبي هريرة ؟

- **الجواب** : لا، العلماء - رحمهم الله تعالى - ، يطلقون التفرد على طبقة  
التابعين ، فمن بعدهم ، وأما رواية الصحابي فلا يقولون فيها تفرد به ،  
وإنما يقولون فيها هذا الحديث جاء عن أبي هريرة فقط ، ولم يزروه  
غيره ، لا من باب التعليل ، أو من باب الإشارة إلى احتمال الوهم ،  
ولكن من باب الإخبار عن الحال ، والواقع فهناك أحاديث ، رواها

أبو هريرة ، لم يروها غيره ، وهناك أحاديث رواها عمر ، مثل حديث :  
**( إنما الأعمال بالنيات )** ، لم يأت إلا عن عمر ، ومثل حديث : **( النهي  
عن بيع الولاء ، وهبته )** ، تفرد به عبد الله بن عمر ، أو - عفوا - لم يأت  
إلا عن عبد الله بن عمر ، وتفرد به عنه ابن دينار حيث رواه من  
طريقه .

فإذاً ، لا يوصف الصحابي بأنه تفرد ، العلماء لما يقولون : تفرد به فلان ، لا يعنون بالتفرد الضعف ، إنما يعنون بالتفرد أشياء من ذلك ؟ احتمال الوهم ، التنبيه على أنه هنا تفرد ، ونحو ذلك .

أما بطبقة الصحابة فلا يقال هذا ، - بارك الله فيكم - .

- قال : و هل يُعد حديث البراء بن عازب منه : ( يا فلان إذا أويت إلى ... ) ؟

لا ، لا يُعد أبداً رواه البراء بن عازب ، فيقال لم يروه من الصحابة إلا البراء من باب الإخبار ، لا من باب التعليل ، لا من باب التعليل ، أو الإشارة إلى التعليل

- طيب -

- سؤال آخر يقول : فيما يخص علم مصطلح الحديث : ترد علينا شبهة ؛ وهي أن علم مصطلح الحديث علمٌ حادث ، ولم يكن عند المتقدمين هذه التسميات ، التي تسمونها الآن ، يقصدون بها الصحيح ، والحسن

، والضعيف ، والمرسل ، يقولون نأخذ عن المتقدمين ، ويطعنون في المتأخرین ، ومن بينهم الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - مجدد علم الحديث في هذا العصر ، فكيف نرد على مثل هؤلاء ؟

الجواب عن هذا :

**أولاً** : هذه الاصطلاحات التي في علم الحديث ، لم تغير شيئاً ، أو لم تُحدث شيئاً ، إنما هي تعبير عن الواقع ، وهي عبارة عن وصف لما قام به الصحابة فمن بعدهم في رواية السنة ، وحفظها .

ف " **المنقطع** " ، أو " **المغضل** " ، أو " **المرسل** " ، أو " **رواية الأكابر عن الأصاغر** " ، أو " **الأصاغر عن الأكابر** " ، أو " **المدح** " ، ليس شيئاً جديداً ؛ إنما هي بيان لما جاء عن الصحابة فمن بعدهم .

فمثلاً من " **رواية الأكابر عن الأصاغر** " ؛ ذكرها مثلاً : رواية النبي - صلى الله عليه وسلم - ، عن تميم الداري ، لما ذكر حديث الجسasseة ، لما ذكر حديث الجسasseة ، والدجال ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قام خطب في الناس ، وذكر عن تميم الداري ما حصل له ، فإذاً هذا لاما نقول : هذا " **رواية الأكابر عن الأصاغر** " ، هل جئنا بشيء جديد لا ، هذا من اللغة العربية ، ومن اللسان العربي ، ولم نأت بشيء جديد ، وبالتالي قول هؤلاء باطل من أصله .

وأيضاً نرد عليهم ، الذين يقولون المتقدمين ، والمتاخرين ، بما قاله الألباني - رحمه الله تعالى - ، وبما قاله أيضاً - فيما ذكر - الشيخ العلامة حماد الأنصاري ، فيما نقل عنه : أن هذا القول ؟ - التفريق بين منهج المتقدمين ، والمتاخرين - ، هو هدم للسنة من الباطن .

ثم أيضاً المتاخرين يعني اجتهدوا ، كما اجتهد المتقدمون ، والمتاخرون ساروا على درب المتقدمين ، وأيضاً ما عندنا تعصب لا للمتقدمين ، ولا للمتأخرین ، فالحق يُؤخذ به ، والمتاخرون حريصون على أن يبرزوا اصطلاحات المتقدمين .

ومن أفضل ما رد به على هؤلاء الذين يقولون : منهج المتقدمين ، والمتاخرين ، ما قاله بعض شيوخنا ، قال لهم : "  **تعالوا أنتم ماذا تريدون أن تقولوا ، تريدون أن تقولوا إن المتاخرين لا يؤخذ منهم مصطلح الحديث ، وإنما نأخذ مصطلح الحديث عن المتقدمين .**

- طيب - ، أنتم الآن بفهمكم الجديد ، ودراستكم لمصطلح المتقدمين ستأتون بفهم ، و - يعني - تحاولون أن تشرحوا ما عليه المتقدمون ، فأنتم متاخرون ، وعلى كلامكم فأنتم متاخرون لا يؤخذ منكم .  
فانظروا - بارك الله فيكم - إلى هذا التناقض .

وأنا أذلكم على كتاب جميل في هذا الباب ؟ مؤصل ، ويرد على أكثر هذه الشبه ، للشيخنا ، الشيخ محمد بن عمر بازمول - حفظه الله تعالى - ، في الرد على فرية التفرقة ، أو فرية هدم منهج المتاخرين ، والعمل بمنهج المتقدمين ، ويبيّن تأصيلا ، وتقعيدا ، واستدلالا ، بطلان هذا القول واسمه **(منهج المتقدمين والمتأخرین)**

- هذا يقول :  **هناك من شرح " تدلیس الإسناد " ، بـ " تدلیس التسویة " ، فهل هما واحد ؟**

لا ، هما اثنان ، **" تدلیس الإسناد "** ؛ يتعلق بإسقاط شيخه ، ليوهم العلو ، ليوهم مثلا : العلو ، وأما تدلیس التسویة ؛ يتعلق بإسقاط شيخه ، أو شيخ شيخه ، أو من دونه ، ولذلك في **" تدلیس الإسناد "** ؛ يشترطون التصريح في طبقة الرواية المدلس فقط ، فيقول المدلس مثلا : **" حدثنا فلان ، أو سمعت فلان "** .

أما في " تدليس التسوية " ؛ فيشترطون التصرير بالسمع في الطبقات التي رواها هذا المدلس " تدليس التسوية " ؛ أن يأتي للراوي الضعيف فيسقطه ، فيسقطه ، وبهذا يظهر أن " تدليس الإسناد " غير " تدليس التسوية " .

- طيب - ، نكتفي بهذا القدر .

وصلى الله ، وسلم على نبينا محمد ،

وعلى آله ،

وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .



مَحَمَّدُ أَبْنَى الْبَوْرَكَ

# المنظوم من البيقونيز

متن في مصطلح الحديث  
لعمير بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن حمزة بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
١٤٣٨ / ١٤٣٧ هـ

مقرر الفصل الرابع  
 ضمن دروس معهد العبران الشعبي  
 تصميم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا  
هَادِي لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنَّ  
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى  
هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِذِعَةٍ ، وَكُلُّ بِذِعَةٍ  
ضَلَالٌ ، وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ .

أما بعد:  
فقد وردت مجموعة من الأسئلة المتعلقة بشرح "نظم البيقونية" ،  
وبغيرها من المسائل ، سأجيب عليها - إن شاء الله - حسب  
الإمكان ، ومما يسره الله - عز وجل - .

**السؤال الأول يقول : ما معنى أن الراوي الفلاني متrox ؟**

**الجواب :** معنى أن الراوي متrox عند المحدثين ، إذا كان الراوي متصرف  
بكونه يرتكب الكبائر ؛ كشرب الخمر ونحوها ، فيوصف بكونه متrox  
ال الحديث ، وكذا إذا كان الراوي كثير الغلط ، فاحسن الغلط ، لا يتميز  
حديثه فيقولون مثلا : " يجعل الكلام من كلام الناس حديثا ، ويجعل  
ال الحديث مثلًا من كلام الناس " ؛ فهذا يصفونه بكونه راويًا متroxًا .  
إذا ؛ إذا كان يرتكب الكبائر ، أو كان كثير الغلط ، فاحسن الغلط ،  
فيصفونه كما سبق بالمتrox

وأيضاً إذا كان متهمماً بالكذب ؛ ومعنى **متهمماً بالكذب** : أي أن الكذب لم يثبت عليه ؛ ولكن هناك قرائن تدل على أنه وقع في الكذب ، إما عمداً وإما غلطاً ، وهذا لابد أن نعرفه ؛ وهو أن علماء الحديث قد يطلقون الكذب بمعنى الغلط ، من غير تعمد ؛ وهي لغة أهل الحجاز ، فتقول للشخص : كذبت ؛ بمعنى أخطأ ، ومنه قولهم : لم نجد الكذب أكثر منه في الزهاد ، يعنون بذلك كثرة غلطهم ، فإذاً هذا معنى كونه **متروكاً** ، ويترتب على كونه **متروكاً** أن حديثه من قسم الضعيف جداً الذي لا يتقوى - طيب -

## - السؤال الثاني : ما معنى أن الراوي أو المحدث الفلاني من الطبقة السابعة أو الطبقة العاشرة ؟

علماء الحديث عندهم الطبقات ، والطبقات هذه تختلف ؛ يعني اصطلاح يختلف من عالم لعالم ، منهم من حددها ؛ حدد الطبقة مثلاً بعشر سنين ، منهم بعشرين ، منهم من حدد الطبقة بمعنى القرین مع صاحبه من طلاب العلم اللذان - يعني - تساوياً في الرواية وفي الولادة ونحو ذلك ، ومن أبرز من استعمل هذه الطبقة أو هذه الطبقات ، الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - ، في كتابه : " **تقریب التهذیب** " ، فجعل للصحابۃ طبقة ، وجعلها الطبقة الأولى ، ثم من وصفه بكونه من الطبقة الثانية جعلها لکبار التابعين ، کابن المسیب ، والطبقة الوسطى ؛ وهي الثالثة ، جعلها من الطبقة الوسطى من التابعين ، وهكذا..

إذاً ؛ يظهر لنا بهذا أن **معنى الطبقة** : جماعة من الرواة اجتمعوا في وصفٍ معين ، إما زماناً كما سبق ، وإما باعتبار مثلاً الأخذ عن الشيخ ،

فمثلاً الزُّهري أخذ عنه جماعة كثيرة من الطلاب ، فقسّموهم العلماء إلى طبقات ، نفس طلاب الزهري ، فقالوا : " **الطبقة الأولى** : هم **الطلاب المكثرين ، الملازمين للزهري ، والطبقة الثانية أقل منهم ، إلى أن ذكروا الطبقة الأخيرة - يعني - التلاميذ الذين هم سمعوا منه الحديث والحديثين ممن لقيه بعض الوقت**"

فإذاً ؛ الطبقة جماعة من الطلاب اجتمعوا في وصفٍ ما ، ومن العلماء كما سبق مثل بن سعَاد أيضاً الذبي في " **سير أعلام النبلاء**" يقسم الطبقات ؛ طبقة الصحابة ، ثم طبقة التابعين ، ثم طبقة أتباع التابعين ، ثم طبقة أتباع أتباع التابعين وهكذا ..

الحافظ بن حجر استعمل هذه الطبقات كما سبق ، فائتها في التقريب كما نص عليه في المقدمة بقوله - رحمه الله تعالى - يقول : وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم فإن كان من الأولى والثانية - يعني من الطبقة الأولى والطبقة الثانية ؛ فهم قبل المِائة - فإذا قال مثلاً : مات سنة ثلاثة من الطبقة الأولى ؛ معناه مات قبل المِائة ، ثم قال وإن كان من الطبقة الثالثة إلى آخر الثامنة - يعني من الطبقة الثالثة والطبقة الرابعة والطبقة الخامسة والطبقة السادسة والطبقة السابعة والطبقة الثامنة - فهم بعد المِائة ، فإذا قال من الطبقة الرابعة سبع وستين أي مات سنة مِائة وسبعين وستين ، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المِائتين ، فإذا قال مثلاً من العاشرة توفي سنة خمس وثلاثين ؛ أي بعد المِائتين ؛ فإذاً هذا هو اصطلاح الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - .

**السؤال الثالث : ما الفرق بين المسند والمتصل ؟ هل هما بمعنى واحد  
فقد فهمت من الشرح أنهما نفس الشيء ؟**

أنا ذكرت أنَّ المتصل عند العلماء يطلق ويراد به الحديث الذي يرويه كل تلميذ عن شيخه وقد سمع منه ، ويراد أيضاً بالمتصل "المرفوع" ؛ على الأول يشمل المرفوع والموقف والمقطوع ، وعلى الثاني أن يراد بالمتصل "المرفوع" ؛ يكون خاص بالنبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ بيَّنتُ أنَّ المسند له إطلاقات عندهم ؛ فالمسند يطلق على ما اتصل سنته ، ويطلق المسند على الكتاب الذي جمع أحاديث كل صحابٍ في مكانٍ واحد مثل "مسند الإمام أحمد" ، ويطلق المسند أيضاً بمعنى المرفوع ، فعلى هذا قد يكون المسند في بعض الاصطلاحات كالـ المتصل .

**السؤال الرابع : ما المقصود بطبقة الرواية ؟**

هذا قد مرَّ الجواب عنه .

**السؤال التالي : يسأل عن أنواع الانقطاع وأنها قد أشكلت عليه فلو  
أمكِن تلخيصها في نقاط ؟**

**الجواب : أن نقول كما ذكر أهل العلم : الانقطاع نوعان :**

## انقطاع ظاهر وانقطاع خفي

ثم الانقطاع الظاهر أربعة أنواع :

المرسل والمعضل والمعلق والمنقطع

ثم الانقطاع الخفي نوعان :

التدلisis والارسال الخفي .

فهذه أنواع الانقطاع ملخصة .

- **السؤال الذي يليه :** هل يعتبر حديث البخاري الذي رواه بينه وبين النبي ستة رواة مثل : ( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ )<sup>(1)</sup> ، وحديث مالك الذي رواه مالك بينه وبين النبي ثلاث رواة من العالى والنازل ؟

**الجواب :** في باب العالى والنازل لابد أن تفهموا قاعدة - بارك الله فيكم - **هذه القاعدة :** أنهم ينظرون بين سنة وفاة المؤلف أو الراوى من عصره إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فمثلا الإمام مالك يعتبر من طبقة أتباع التابعين ؛ فكونه يروي عن النبي - صلى

<sup>(1)</sup> رواه البخاري ومسلم

الله عليه وسلم - بواسطة واحدة فقط بواسطتين : مالك عن نافع  
عن بن عمر ؛ فهذا يعتبر علوّ ؛ لأن مالكا يروي أحياناً بينه وبين  
النبي ثلاثة أو أربعة وسائل ، البخاري طبعاً مالك مات دون  
المئتين ، مالك ابن أنس الأصبهي - رحمه الله تعالى - إمام أهل  
المدينة مات سنة - كما ذكر أهل العلم - سنة مئة وتسعة وسبعين  
، الإمام مالك توفي سنة مئة وتسعة وسبعين - طيب -

### والإمام البخاري - رحمه الله تعالى - متى توفي ؟

الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - توفي بعد المئتين ، سنة ست  
وخمسين ومئتين .

فإذاً ؛ مالك مات سنة مئة وتسعة وسبعين ، والبخاري مات سنة ست  
وخمسين ومئتين ؛ وبالتالي من الطبيعي أن يكون بين البخاري مثلاً وبين  
النبي أربعة رواة ، أو خمسة رواة إلى ستة رواة ؛ لكن لو كان بين البخاري  
وبين النبي تسعة أو ثمانية رواة هذا يعتبر نزول ؛ فهم ينظرون إلى وفاة  
الراوي وعصره إلى النبي ، أيضاً ينظرون إلى سنة ولادته ، فلو قل عدد  
الرجال بالنسبة لهذا الأمر قالوا : عالي ؛ يعني أنا أضرب لكم مثلاً ، أنا  
أضرب لكم مثلاً معاصرًا : الإمام الشوكاني - رحمه الله تعالى - يروي

عنه بعض شيوخنا بينه وبين الشوكاني خمسة رواة ، إلى أربعة رواة ؛ وهذا يعني يعتبر عند بعضهم أنه **علي** ، الإمام الشوكاني تقريرًا توفي سنة ألف ومئتين وخمسين .

### - يعني كم سنة بيننا وبينه ؟

تقريباً مئة وثمانية وثمانين سنة ، مئة وثمانية وثمانين سنة بيننا وبين الشوكاني خمس وسائط ؛ هذا **نَزُول** ؛ لأنني أنا وجدت شيخاً أروي عنه واسمه محدث الشاطري وهذا وقد أجازني ، وهذا الشاطري يروي عن شيخه التّريمي وقد أجازه ، وهذا التّريمي يروي عن الحازمي عن الشوكاني .

### - فبین وبين الشوكاني كم واسطة ؟

ثلاثة وسائط ، شيخي وشيخه وشيخ شيخه ؛ هذا الآن يعتبر **علو** ، إذا كان بعض المنسددين في هذا العصر ممن أدركتهم بينهم وبين الشوكاني أربعة إلى خمسة رواة ، فأنا كوني بيبي وبين الشوكاني ثلاث رواة أنا قد ساويته ؛ بل قد علوت عليه ؛ فإذا هذا يعتبر **علو** ؛ النظر بين ولادي وسنة وفاتي إلى أن أتوفي وبين مثلاً إما إلى النبي أو العلو إلى أحد العلماء ؛ فإذا هنا يقع النظر للعلو والنَّزُول لا مجرد العدد ؛ يعني مثلاً الإمام النسائي صاحب السنن وقد توفي ، وقد مات - رحمه الله تعالى - في بدايات القرن الرابع ؛ يعني توفي تقريرًا سنة ثلاث مئة وعشرة ، أو إحدى

عشر في الحدود هذه تقريرًا ، يروي حديثاً النسائي بينه وبين النبي أحد عشر راوياً ، العراقي شيخ الحافظ بن حجر وكان في القرن تقريرًا الثامن ؛ يعني بينه وبين النسائي ما يقارب خمس مئة سنة ، العراقي يروي حديثاً بينه وبين النبي عشرة رواة أو إحدى عشر راوياً .

- هنا قد يأتي السؤال كيف هذا ؟

- النسائي توفي يوم الجمعة في أوائل القرن الرابع ثلاثمائة وعشرين أو إحدى عشر وبينه وبين النبي إحدى عشر راوياً ، والعراقي يتوافق يوم الجمعة سبعة مئات يعني - وثمانين أو سبعين الحدود هذه ، وبينه وبين النبي - يعني - أيضاً إحدى عشر راوياً كيف يحصل هذا ؟

**الجواب :** أنّ الراوي قد يطول عمره فيُعمّر مئة سنة تسعين سنة ، فيحصل أنّ كذا راوي طال عمره يروي بعضهم عن بعض ؛ فيحصل على في السند ، مثل ما يُعرف عند المُحدِثين بالسابق واللاحق ؛ وذلك أن يجتمع تلميذان في الرواية عن شيخ واحد ، وبين وفاة التلميذين نفسها زمان طويل ، وأكثر شيء وُجد تقريرًا أنّ أحدهما مات بعد الآخر بأكثر من مئة سنة .

فقالوا : "هذا هو السابق واللاحق ويحصل به العلو"

أطبق لكم أنا على حديث أو على رواية عن الشوكاني العالية  
شيخنا هذا " محمد الشاطري " مات وعمره فوق التسعين وكذا "  
التريمي " ، وكذا " الحازمي " طالت أعمارهم  
والسماع رزق ، والإجازة والرواية رزق ، كما يقول أهل العلم يعني ؛  
 توفيق من الله - عز وجل - فيحصل حينها **علو السند** - بارك الله فيكم  
- طيب -

**السؤال الذي يليه يقول : ذكرت في كلامك الحديث المنقطع الخاص ،  
وأنه سيأتي ولم تذكره**

طيب ؟ هذا سؤال جيد لكي يتم التنبيه أنا ذكرته ؛ لكنني الآن أعيده حتى  
تتضّح لكم الصورة ؛ لأن فعلا مثل ما ذكر السائل أو السائلة في أثناء  
كلامي لم أبّين أنّ هذا التعريف هو تعريف **المنقطع الخاص** ، فجزى الله  
خيرا هذا السائل على هذا السؤال ، فأقول : العلماء - بارك الله فيكم -

قالوا : **المنقطع** له تعريفان :  
- **تعريف عام** : يشمل جميع أنواع الانقطاع الظاهرة والخفية ؛ فيطلق  
على المرسل ، وعلى **المغسل** ، وعلى **المعلق** ، وعلى **المنقطع** وعلى  
**التدليس** ، وعلى **الإرسال الخفي** ؛ يُطلق على كل واحدٍ من هذا بأنه  
**منقطع** ؛ لأنّه **غير متصل** ؛ هذا تعريف المنقطع العام .

وهناك **تعريف للمنقطع خاص** : هو الذي ذكرته في الانقطاع الظاهر  
قلنا :

- الانقطاع الظاهر أربعة أنواع :

- المرسل - المعلق - المضليل - المنقطع

هذا **المنقطع** ؛ هو الانقطاع **الخاص** ، وقلنا تعريفه : هو أن يسقط راوٍ  
فأكثراً لا على التوالي في غير صورة المرسل والمعلق ؛ فهذا خاص بصورة  
**المنقطع الخاص**

- قد يقول قائل ما مثاله ؟

مثاله مثلاً : ذكرنا حديث البخاري : (*إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ*) "البخاري"  
يرويه عن "الحميدى" عن "سفيان" وابن عيينة" عن يحيى بن  
سعيد" عن "محمد التيمى" عن "علقمة" عن "عمر"

- لو أنَّ "البخاري" **حذف شيخه** "الحميدى" إيش يكون ؟  
معلم ؛ لأن سقط راوي من جهة المصنف - طيب - لو سقط ذكر

"عمر" فقال "علقمة" عن النبي كان **مرسلاً**

- طيب - لو سقط راويان على التوالي في أي جهة في السند ، كأن يقول :  
البخاري قال : "يحيى بن سعيد" عن "محمد التيمى" عن "علقمة" عن  
"عمر" عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (*إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ*) ؛  
يسمى "مضليل" - طيب -

- **المنقطع في صورته الخاصة كيف يكون ؟**

لو سقط مثلاً : "سفيان بن عيينة" فيقول : البخاري حدثنا "الْحُمَيْدِي" عن "يحيى بن سعيد" ؛ حينها يسمى **منقطع** ؛ لأنّ هنا سقط راوٍ واحدٍ فقط فلم يسقط راويان سقط **المعرض** ، وهذا السقط ليس من جهة المصنف شيخ المصنف ، سقط فيشيخ ،شيخ المصنف ، فليس **معلق** وليس السقط يقول فيه التابع "قال النبي" ، فليس **بمرسل** فيكون هنا **منقطع** .

طيب ؟ لو سقط اثنان لا على التوالي ؟ فقلنا البخاري يروي عن "الْحُمَيْدِي" عن "سفيان" عن "يحيى بن سعيد" عن "محمد التّيمي" عن "علقة" عن "عمر" فلو سقط "سفيان" وسقط "محمد التّيمي" سقط اثنان

- **هل هو معرض ؟**

**الجواب :** لا

- **لماذا ؟**

لأنّ **المعرض** شرطه أن يكون على التوالي ؛ فإذاً هذا هو تعريف **المنقطع** في صورته الخاصة - بارك الله فيكم -

**السؤال التالي :** يقول أقسام الحديث المسلسل قسمان أو ثلاثة ؟ يعني هم يقولون إما مسلسل بالقول ، وإما مسلسل بالفعل ، وإما مسلسل بالقول والفعل ، قال إذا كان قسمان فلأي قسم ينتمي

## المسلسل بالقول والفعل معا ؟ مثل حديث المسلسل بالقبض

### على اللحية ؟

طيب ؛ أريد أن أنبئه إلى أمر - بارك الله فيكم - : أحياناً أهل العلم يذكرون أن **المسلسل** مثلاً قسمان فقط ؛ هذا من باب الاختصار ، لا يعني قولهم قسمان فقط أن الثالث غير داخل ، لا يعني قولهم أن الثالث غير داخل ؛ إنما هذا من باب الاختصار ، مثل : صاحب " **البيقونية** " لما ذكر أنواع **الانقطاع** واختصر بعضها فلم يذكر مثلاً **الإرسال الخفي** إلا إشارة ، وبالتالي يظهر لكم - بارك الله فيكم - أن قول :

- السائل : **المسلسل بالقول والفعل أين يدخل ؟**

نقول يدخل في القسم الثالث .

- طيب - على قول من قال هما قسمان فقط .. نقول : نعم ، يدخل فيما معاً يدخل فيما معاً لا مانع من ذلك - بارك الله فيكم - **ومسلسل** الذي ذكره السائل نعم اجتمع فيه القول والفعل : القبض على اللحية وقول : ( **آمَّثُ بِالْقَدْرِ خَيْرَهُ وَشَرِهُ، حُلُوهُ وَمُرْهٌ** ) . - طيب -

- **السؤال التالي : ما هي الطبقة في السندي ؟**

الذي فهمته هم عدد الرواة الذين يكونون في نفس العصر مثلاً ؛ هذا مرأياً علينا ؛ لكن عموماً يعني مثلاً : العلماء يقولون - مثلاً الحديث الذي له طرق فيقولون - : رواه من طبقة الصحابة ثلاثة ، ورواه من طبقة

التابعين أربعة ورواه من طبقة أتباع التابعين خمسة وهكذا ..  
مثل حديث : ( مَنْ كَذَبَ عَلَيْيَ مُتَعَمِّدًا فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ )<sup>(2)</sup> قال  
أهل العلم : " رواه من طبقة الصحابة ثلاثة وستون صاحبيا " ثلاثة  
وستون صحابيا ، فنعم كما ذكر السائل قد يكون هذا طبقة ، ولقد مر  
معنا - بارك الله فيكم - إن الطبقة في العلماء فيها اصطلاحات وهو  
اجتماع رواة في وصف ما - كما سبق . -

- **السؤال التالي :** يقول درسنا أنواع الحديث وأن الحديث قد يكون  
صحيحاً لذاته أو لغيره أو حسناً لذاته أو لغيره وأيضاً الضعيف ..  
ولكن لم أفهم كيف أن المرفوع والموقوف والمقطوع لا يتعلقا  
بالصحة ولا بالضعف ؟ هذا لم أفهمه .

طيب ؟ سؤال وجيه ، علماء الحديث عندهم اصطلاحات يُفهم منها من  
هذا المصطلح ومن هذا الوصف صحة الحديث أو ضعفه ؛ مثل صحيح  
وحسن وضعيف ومثل مثلاً منكر أو شاذ أو مثلاً منكر أو شاذ أو مزيد في  
متصل الأسانيد ؛ فهذا من الضعيف ، ومثل مثلاً محفوظ أو معروف أو  
زيادة ثقة ؛ فهذه عندهم إن ثبتت الزيادة بشرطها من الأحاديث  
المقبولة ، وعندهم أوصاف واصطلاحات تصف شيئاً لا يتعلق بالصحة  
والضعف ؛ مثل مثلاً العالي والنازل ؛ قلة العدد أو كثرة العدد فإذا قل  
عده علا وإذا كثر عده نزل

---

<sup>2</sup>) رواه البخاري في ( صحيحه ) ، وأبو داود في ( سننه ) ، الراوي : عبد الله بن الزبير عن أبيه الزبير بن العوام

- لكن هل يلزم من كثرة العدد أو قلته صحة أو ضعفا ؟

الجواب : لا.

طيب ؛ المرفع : وصف للحديث الذي يُروى عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

الموقوف : وصف للخبر المنقول عن الصحابي .

المقطوع : وصف للخبر المنقول عن التابعي فمن بعده ، دون النظر هل هو ثابت ولا غير ثابت ؟ ، صحيح ولا غير صحيح ؟.

- لماذا ؟

لأنه وصفٌ واصطلاح يفيد نسبته للنبي أو للصحابي أو للتابعى ، وصف يفيد نسبته للنبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ مرفوع ، أو للصحابي - رضي الله عنه - ؛ موقوف ، أو للتابعى فمن بعده ؛ مقطوع ، فمن ها هنا قالوا : إذا قالوا حديث مرفوع لا يعني الصحيح ولا الضعيف ؛ لأن كلمة مرفوع ؛ تعنى إلى النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، ولا علاقة له بهذه الكلمة ولها هذا الاصطلاح بالصحة أو الضعف - بارك الله فيكم - .

- السؤال الذي يليه : يقول في الانقطاع ، ذكرت في الانقطاع أن الانقطاع نوعان : ظاهر وخفى ، ظاهر وخفى ، وأن الظاهر يقول وذكرت في الظاهر بأن فلان لم يسمع من فلان ؛ لأن هذا من بلد

وذلك من بلد آخر لم يدخله ، ثم في الانقطاع الخفي يكون الراوي  
الأول والثاني متعاصران فبينهما تشابه.

فأقول : نعم - بارك الله فيك - بينهما تشابه ؛ ولكن أنبهك - بارك الله  
فيك - إلى أمر :

### - ما معنى الانقطاع الظاهر ؟

معنى الانقطاع الظاهر : أنك تدرك أن فلانا لم يلق فلانا وتجزم بذلك ؛  
إما لأنه مات قبله ، أو لأنه لم يحصل بينهما لقاء ؛ لأن فلانا لم يدخل  
المدينة الفلانية وفلان لم يخرج منها ؛ فهنا خلاص انقطاع ظاهر ؛  
نصهم ، نص العلماء ، ذكر العلماء على هذه الفائدة جعلنا ندرك  
الانقطاع ؛ لكن الانقطاع الخفي مثلا : نفس الراويان المتعاصران ؛ ولكن  
ما عندنا معلومة أن فلانا ما خرج من البلدة الفلانية ، وأن الثاني لم  
يدخلها ؛ هنا يكون انقطاع خفي ؛ لكن حينما ينص العلماء على ما يفيدنا  
بالانقطاع ، وعدم اللقاء صار ظاهرا - بارك الله فيكم - ، صار ظاهراً من  
هذه الحيثية ، وإنما من صور الانقطاع الخفي - كما سبق - : أن يموت  
الشيخ إنما في أيام ولادة الذي يروي عنه ، أو يولد هذا التلميذ بعد  
سنوات من موت هذا الشيخ ؛ فيكون انقطاع ظاهرا - طيب -

## السؤال الذي يليه :

- ما شاء الله - الطلاب عندهم أسئلة ؛ تُفيد - يعني - شيئاً من الدقة ، ومن الانتباه ؛ فهذا - والله - شيء يسرني ، ويسعدني أن الطالب يستشكل - يعني - من الدرس مما يدل على - يعني - عنده تركيز ، وعنه فهم ، وفعلاً إشكالات تدل علىوعي - فجزاكم الله خيراً .

- طيب -

**يقول : ما هي المنهجية الصحيحة لإتقان علم المصطلح ؟ ، وهل الأمثلة التي تمثل بها لتوسيع أقسام الحديث تحفظها بأسانيدها ؟**

نعم ؛ أقول : - بارك الله فيكم - جواباً على هذا السؤال ؛ أمّا المنهجية فقد ذكرتها سابقاً ، وقلت لكم - بارك الله فيكم - إن علم الحديث من حيث تعلمه يتم عن طريقين :

**الأمر الأول : الطريق النظري** ؛ وذلك بأن تدرس المصطلحات ، وأن تحفظها ، وأن تفهمها ، فتعلم فالمرء لا يولد عالماً .

**الطريق الثاني : طريق التطبيق** ؛ درست الصحيح لذاته ، تعرف كيف تحكم بأنه صحيح لذاته ؛ وذلك عن طريق التخريج ، ودراسة الأسانيد طيب ؛ وقلنا أيضاً :

**إنك أولاً** : تدرس المصطلح نظرياً ، ثم تقرأ في كتب التخاريج التخريج ورشحت لك "سلسلة الأحاديث الضعيفة" ، و"سلسلة الأحاديث

"الصحيحة" ، "وارواء الغليل" للعلامة الألباني ، و"التخييص الحبير"

للحافظ ابن حجر ؛ ولكن أنا أفضل لك كتب الألباني ؛ لأنها أوضح ، وأسهل وأقرب لكونك مبتدئاً في هذا العلم ، فإن الألباني - رحمه الله تعالى - بالنسبة لطالب العلم المبتدئ والمتوسط والمنتهي عباراته سهلة وواضحة ، الحافظ ابن حجر إمام في هذا العلم ، فقد يختصر أحياناً ، وقد - يعني - يُشير فيحتاج الطالب أن يكون أصلاً فاهم ؛ حتى يفهم هذا الكلام .

فإذا أرشح لكم كتب الألباني - رحمة الله عليه - ، بعد هذا تُطبق عملياً ما درسته وتعرضه على عالم في الفن ، حتى - يعني - تُتقن هذا العلم بشهادة هذا العالم ، ثم تُفيد إخوانك بما يسره الله لك من علم .

الأمثلة التي ذكرتها بأسانيدها لأصحاب الكتب ؛ فهي - يعني - أمثلة معتبرة من أراد أن يحفظها فله ؛ ولكن أحياناً أقول : على سبيل المثال فهي ليست أمثلة صحيحة من حيث هي ؛ يعني واقعية ، بل هي من باب التقرير والتتمثيل فقط .

**وهنا ذكر لكم فائدة :** وهي إنّ علماء الحديث ، وكذا علماء الأصول ، وكذا علماء اللغة أحياناً يضربون أمثلة ، أقول أحياناً يضربون أمثلة من باب تقرير القاعدة ؛ وهذا المثال لو جئت ببحث عنه ؛ إما أن تجده غير موجود ، أو إنه مثلاً قد يختلف مع القاعدة ، فأقول كما قال ابن الصلاح وغيره : "ليس المقصود من المثال مطابقة المثال للقاعدة مائة في المائة في حقيقة الأمر ؛ بل المقصود بالمثال ؛ تقرير الصورة ، تقرير الصورة" ؛ يعني مثلاً أنا لما قلت لكم : نفرض أن البخاري قال :

حدثنا الحُمِيْدِيُّ عَنْ يَحِيَّ بْنِ سَعِيدٍ فَأَسْقَطَ سَفِيَّانَ بْنَ عُبَيْنَةَ ، هَذَا مَا حَصَلَ ؛ لَكِنَّ أَنَا أَقُولُ : نَفْرَضْ ؛ يَعْنِي كَمَثَالٍ ، تَجِدُ مَثَلَهُ أَثْنَاءَ التَّخْرِيجِ تَجِدُ أَمْثَالَهُ أُخْرَى .

قَدْ يَقُولُ قَائِلُ : أَلَيْسَ الْأَفْضَلُ أَنْ تَذَكَّرَ أَمْثَالَهُ وَاقْعِيَّةً ؟ .

أَقُولُ لَكَ : نَعَمْ ، مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَذَكَّرَ أَمْثَالَهُ وَاقْعِيَّةً ؛ وَلَكِنْ ذَكْرِي لِأَمْثَالَةِ افْتَرَاضِيَّةِ لَيْسَ عَيْبًا ، اَنْتَبِه ... لَيْسَ عَيْبًا أَوْ لَيْسَ خَطَا - بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ - طَيْبَ -

- السُّؤَالُ الَّذِي يَلِيهِ يَقُولُ : نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ الصَّحَابَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - كُلُّهُمْ عَدُولٌ ، أَنَّ الصَّحَابَةَ كُلُّهُمْ عَدُولٌ وَإِذَا جُهِلَ اسْمُ الصَّاحِبِيِّ فِي الإِسْنَادِ فَإِنَّ الْحَدِيثَ يَبْقَى صَحِيحًا ، وَلَكِنْ كَيْفَ نَمِيزُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَانِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ ، أَلَا يَوْجُدُ احْتِمَالٌ أَنَّ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا ، وَلَيْسَ مُؤْمِنًا مِنْ صَاحِبِي الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟

أَقُولُ هَذَا الْاحْتِمَالَ بُعِيدٌ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لِأَمْورٍ :

أَمَّا الْأُمْرُ الْأَوَّلُ : فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَمْ يَنْقُلُوا أَحَادِيثَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَذَا مِنْ حَفْظِ اللَّهِ لِهَذَا الدِّينِ .

الْأُمْرُ الثَّانِي : أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يُسْتَطِيعُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّ الصَّحَابَةَ - رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - كَانُوا هُمْ رِجَالٌ هُذَا

الدين الذين نقلوه ، وأما المنافقون فإنهم - يعني - لم تحصل لهم رواية عند أهل العلم لحديث ما .

**الأمر الثالث :** أن التابعين أيضاً يأخذون عن الصحابة ويقولون أن هذا الرجل صحب النبي ، فيكون هذا الرجل مشهود له ومحبوب ؛ فهذا كله - بارك الله فيكم - يبعد احتمال أن يكون الراوي منافقاً .

ومن العجائب التي ذكرها ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - يقول : " لا يوجد ، لا يوجد في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من هو أصم أبكم " لا يوجد ؛ الأعمى موجود يسمع ويتكلم ، ولكن أصم أبكم لا ، فقال : " **هذا من حفظ الله لهذا الدين** ".

**طيب السؤال الذي يليه :** يقول هو سؤالي توضيح وتنبيه لما ذكره **لشرح البيقونية وهذا نصه :**

**التنبه الثاني :** لا يقال هذا أصح حديث على الإطلاق ؛ بل يقيد براو أو بلد ، لأن يقول أصح الأحاديث عن ابن عمر ؛ نافع عن ابن عمر ؛ وهي سلسلة الذهب ، وأصح أحاديث المدينة ، أصح أسانيد مكة وهكذا هو الصحيح ، ما أدرني هذا السؤال يعني هل يسأل عن أصح الأسانيد أو عن مرادي بهذا ؟

فأقول ؛ يعني على حسب ما فهمت أنا من السؤال يمكن يكون فهمي خطأ فيعذرني السائل ؛ لأنني أنا لم أفهم السؤال مئة بالمائة ؛ لكن أنا سأتكلم بما فهمته ، كان بعض العلماء يرى أو يقول أصح الأسانيد عن ابن عمر كذا ، أو أصح الأسانيد على الإطلاق كذا وكذا ، فطبعاً وجدوا أنه هناك أسانيد قوية ، وأسانيد رجالها جبال في الحفظ ، فقالوا : " من العدل والإنصاف أن لا يوصف حديثاً أو سندابكونه أصح الأسانيد على الإطلاق ؛ ولكن باعتبار بلد كأن يقال : أصح الأسانيد أسانيد أهل المدينة ، أو مكة ، أو باعتبار الصحابي ؛ كأصح أسانيد ابن عمر ، وأصح أسانيد أبي بكر وهكذا " ؛ هذا الذي ذكره أهل العلم ، وهذا هو الصواب أن الأصحية تقيد .

السؤال التالي يقول :

أرسلوا لي في الإدارة يقول سؤاله إنه هذا نص كلامكم ، فهل هذا الكلام صحيح ؟

الجواب : نعم هو ؛ الكلام صحيح . طبعاً خليني أعيد الكلام بما أنه ..  
يقول : " كأن يقال أصح الأسانيد عن ابن عمر عن نافع "

لا ، أصح الأسانيد عن ابن عمر : " مالك عن نافع عن ابن عمر " ؛ فهو هنا ..

إذاً أنا في العبارة لم أذكر مالك فأنا يعني سقطت مني هذه الكلمة وأخطأت ، فإن كان المفرغ لفظاً مالكي لم ينقل كلمة مالك فهنا حصل سقط ؛ صوابه "أصح الأسانيد" ، أو أصح الأحاديث ، ولعله الصواب أن يقال أيضاً : "أصح الأسانيد" - عفواً - ، أنا هنا الكاتب يقول : "كأن يُقال أصح الأحاديث" ، إن أنا قلت أصح الأحاديث ؟ فهذا فيه تجوز ، والعبارة الصحيحة "أصح الأسانيد ؟ عن ابن عمر مالك عن نافع عن بن عمر" - بارك الله فيكم - .

**يقول السائل التالي : ما الفرق بين الحديث الشاذ والحديث المنكر ؟**

**الجواب :** الفرق بينهما أن **الشاذ** أن يخاف الراوي الذي في درجة القبول - يعني صدوق أو ثقة - يعني من هو أولى منه ، إما أكثر حفظاً ، وإما أكثر عدداً ؛ فإذا الشاذ الراوي في درجة من الحفظ ؛ عنده درجة من الحفظ ؛ لكن خالفه من هو أكثر منه ، أو خالفه من هو أحافظ منه ؛ فيقال لحديث الأقل عدداً أو الأقل حفظاً **شاذ** .

وأما **المنكر** : فمخالفة الراوي ضعيف للراوي الثقة ، ولا يشترط العدد أو وليس - يعني - فيه عدد مجرد كونه ضعيف يكفي أنه **منكر** .  
- طيب -

**- أيهما أقرب للصحة ؟**

المسألة فيها خلاف عند المحدثين ؛ لكن معلوم أن **الشاذ** راويه عنده حفظ ، فمن هاهنا

يكون **الشاذ** أقرب ، حتى قال بعض العلماء : " لا نسميه شاذ ؛ نسميه صحيح وأصح ، صحيح وأصح " .

عموماً يعني هذا كما يقال من باب يعني الترف ، **الشاذ** ضعيف وانتهينا . طيب ؛ وأيضاً مزّ معنا أن **المنكر** له مصطلح آخر ؛ وهو " **تفرد الراوي** **الضعيف** " ؛ وبالتالي يكون الفرق بين **الشاذ** وبين **المنكر** على المعنى الآخر ، أن **المنكر** : تفرد الراوي ولو لم تحصل مخالفة ، **والشاذ** فيه مخالفة ، **والشاذ** ، راويه فيه شيء من الحفظ ، وأما **المنكر** فراويه لا يحتمل الحفظ ، - طيب - .

### - هنا من باب التنبيه ، ومن باب الأمانة العلمية :

أنا قلت إن كان التفريغ صحيحاً أو كذا أو كذا في السؤال السابق ، فأرسلت لي الإدارة قالت : نعم ، هذا نص كلامك ؛ وبالتالي أنا أخطأت ؛ في قولي أصح الأسانيد ، أصح الأحاديث عن ابن عمر عن نافع عن ابن عمر لا ، هي " **أصح الأسانيد ؛ عن ابن عمر : مالك عن نافع عن بن عمر** " ، و - جزاكم الله خيرا - ، - طيب - .

- السؤال التالي :

ذكر الشيخ أن الصحابة كلهم عدول ، كلهم عدول وهذا ما أعتقده ،  
فكيف نخرج من ذمة الله أو رسوله كحال المنافقين من كان إسلامه  
تحت ؟ هذا مرّ معنا السؤال

وهذه الشبهة - بارك الله فيكم - لا ينبغي أن تورد ؛ لأن هذه شبهة ؛  
يعني مصدرها الوسوسة ، مصدرها أهل الريب ، ونحن نعتقد أن الله  
حفظ دينه ، وأن الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين رأوا أحاديث  
الرسول كلهم عدول - بارك الله فيكم - ، وأن المنافقين لم يرووا شيئاً  
عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

- يقول : أرجو أن يجيب الشيخ على سؤالي هذا وتنجلي هذه  
الشبهة من قلبي ؟ شبهة أن الصحابة - يعني - قد يروي رجل من  
المنافقين

فنقول : استعذ بالله من شرها ؛ من شر هذه الشبهة ، - طيب - .

- يقول : ذكرتم في الانقطاع الخفي الإرسال الخفي فما معنى المرسل  
الخفي ؟

**الجواب : المرسل الخفي** عندهم ، أنا لم أذكره لكم اكتفاءً باختصار "البيقونية" ؛ ولأن المرسل الخفي يحتاج إلى نوع توضيح ، فأذكره الآن .

يقول علماء الحديث : " المرسل الخفي هو أن يروي الراوي عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمعه منه بلفظ يحتمل السمع ، كقال ، وعن ، وغيرهما "

فإذا ؛ نلحظ في **المرسل الخفي** أنهما قد يكونان التقيا ثبت لقائهما ، ولكن ما سمع منه ، أو قد يكونان قد تعاصران في زمن واحد وإن لم يلتقيا ، نحن لا نعلم ولكنهم في زمن واحد ؛ فهذا يعتبر من الإرسال الخفي .

**على سبيل المثال :**

حديث رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز ، عن عقبة بن عامر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( رَحِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْحَرَسِ ) ، عمر بن عبد العزيز ما لقي عقبة ابن عامر كما قال أهل العلم - طيب -

- **بماذا يُعرف الإرسال الخفي ؟**

يُعرف بنص بعض الأئمة ؛ بأن فلانا لم يسمع من فلان ، أو بإخباره هو عن نفسه بأنه لم يلقه أو لم يسمع منه ، أو أن يجيء الحديث من طريق آخر وبينهما رجل ، فيقف العلماء على أن بينهما انقطاعا ، - طيب - .

- السؤال الذي يليه :

يقول : نريد توضيحاً أكثر للعلة المؤثرة والعلة الغير مؤثرة ؟

فأقول : - بارك الله فيكم - العلة المؤثرة ؛ هي التي تؤدي إلى تضعيف الحديث ؛ على سبيل المثال : مثل ما ذكرنا أن جماعة من الرواة رواوا حديث وصف الملك الذي يحمل العرش (مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَذْنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مَائَةٍ عَامٍ) ، وأن راوياً صدوقاً تفرد بلفظ (أربعمائة سنة) ؛ خالف (سبعمائة) ، الحديث الذي فيه (أربعمائة سنة) لو نظرنا إلى إسناده بمفرده قلنا : حسن لذاته ؛ ولكن لما قارنا بين الروايات وجدنا (أربعمائة) خطأ ، أن لفظة (أربعمائة) خطأ ووهم ؛ فهذه علة خفية أدت إلى ضعف هذه اللفظة ، - طيب ، وعلة مؤثرة - طيب - .

هناك علة غير مؤثرة ، مثلاً : نحن من معنا الحسن لغيره صح أو لا ؟ ، قلنا الحسن لغيره هو الحديث الضعيف الذي لم يشتد ضعفه إذا جاء من عدة طرق صح أو لا ؟ - طيب - ،

جاء الحديث مثلاً : (كُلُوا الزَّيْتَ ، وَادْهُوَا بِهِ) ( ) جاء من طريق منقطع مرسل ، وجاء من طريق فيه راو مجهول ، وجاء من طريق فيه راو ضعيف ، كل سند من هذا فيه علة ظاهرة ؛ لكن الحديث بمجموع

---

<sup>3</sup>) أخرجه الترمذى في سننه

هذه الطرق تقوى وصار حسناً لغيره ؛ إِذَا هَذِهِ الْعُلَةُ أَثْرَتْ عَلَى كُلِّ  
سند بحد ذاته ؛ لكن بالمجموع لم تؤثر ؛ فتكون هذه **علة غير مؤثرة** .

- مثال آخر :

ذكره الذهبي : حديث أبي بكر في إنكار المنكر رواه جماعة مرفوعاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ورواه جماعة أيضاً موقوفاً من قول أبي بكر ، قال الذهبي : " **وَهَذَا الْحَدِيثُ اخْتَلَفَ الرَّوَاةُ فِيهِ مِنَ الْحَفَاظِ رَفْعًا وَوَقْفًا وَلَا يَضْرُهُ فَكُلَا هُمَا صَحِيحٌ ؛ فَهَذِهِ عُلَةٌ غَيْرُ مُؤْثِرَةٌ** " .

**فَيْنَ الْعُلَةُ ؟**

اختلاف الرفع والوقف ؛ كونها لا تؤثر رواية جماعة الحفاظ يدل على  
صحة الوجهين - طيب -

- يقول : متى يكون طالب العلم مؤهلاً لتأريخ الأحاديث والتعليق  
على كلام العلماء في التصحيح والتضييف ؟

إذا درس علم المصطلح وطبقه عملياً على يد عالم شهد له بذلك ؛ و..  
يعنى وبالقدرة على ذلك فإنه يكون مؤهلاً بإذن الله .

- **السؤال** : يقول : عند الحافظ بن حجر أن الراوي إذا تُوبَعَ فهو مقبول ، وإذا لم يُتابعَ فهو لين ، فما معنى تُوبَعَ ؟

**الجواب** : لا ؛ الحافظ بن حجر عنده في مصطلح الجرح والتعديل عبارات ، من ضمن العبارات عنده في التعديل ، أو من ضمن العبارات عنده في "التقريب" مصطلح "مقبول" ، فقال - رحمه الله تعالى - : "إن الراوي المقبول" ؛ كما ذكر هذا في "تقريب التهذيب" حيث قال : "بأن الراوي المقبول" - نعم - ، قال : لما ذكر مراتب الجرح والتعديل قال : "السادسة من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله وإليه الإشارة بلفظ مقبول حيث يُتابعُ وإلا فلين الحديث" ؛ يعني حيث يُتابعَ ؛ هذه شرحاً لها أظن بالأمس القريب في اللقاء الماضي الأخير ، ذكرت لكم المتابعة والشاهد والاعتبار .

**المتابعة** : أن يتبع الراوي الآخر عن نفس الصحابي ؛ فهذه المتابعة . فالحافظ بن حجر يقول : "الراوي الذي لا يعرف فيه جرح ، ولا تعديل ، ولم يثبت ما يترك به حدديثه ، إن تُوبَعَ من راوٍ آخر ؛ فهو مقبول ، وإن فلين الحديث" ؛ أي ضعيف .

- **السؤال** : طيب ؟ يقول : ما معنى حديث الآحاد ؟

العلماء نظروا إلى عدد رواة الحديث ، فإن رواه رواة كثير في كل طبقة قالوا : **متواتر** ؛ أي متتابع في الرواية عشرة فما فوق في كل طبقة ، وإن رأوا أن الحديث يرويه الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة إلى التسعة قالوا : آحاد ؛ **الآحاد** عدد دون العشرة ؛ وهو **الغريب** ، **والعزيز** ، **والمشهور** ؟ فهذا معنى قولهم **آحاد** ؛ ما رواه عدد دون المتواتر .

- **السؤال** : يقول : أريد مثال لما رواه اثنان في طبقة من الطبقات على الأقل عند تعريف العزيز

أقول ذكر الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - في "نَزْهَةُ النَّظَرِ" مثلاً للحديث العزيز ، وأنا أذكر لكم هذا المثال الذي ذكره الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - في "نَزْهَةُ النَّظَرِ"؛ حيث قال : "مثاله ما رواه الشیخان من حديث أنس ، والبخاري من حديث أبي هريرة" ؛ فهذا حديث عزيز في طبقة الصحابة رواه أبو هريرة وأنس ؟ هذا مثاله - بارك الله فيكم - طيب -

- **السؤال الذي يتلوه** : يقول هل الأمثلة المذكورة من الحديث الصحيح والحسن والضعف من الصحيح أو الضعيف يطلب حفظها ؟

نعم في الاختبار مطلوب حفظها - بارك الله فيكم - .

- **السؤال : طيب - ما هو الإرسال الخفي وكيف نفرق بينه وبين التدليس ؟**

هذا ذكرناه فيما سبق ؛ ولكن العلماء فرقوا بين **الإرسال الخفي** وال**التدليس** ، أن المدلس يقصد بروايته إيهام السمع ، وأما الراوي الذي يرسل إرسالاً خفياً لا يقصد بروايته إيهام السمع .

- **السؤال : يقول : ذكرتم أن علم الحديث هو رواية الحديث بالسمع أو القراءة أو بالإجازة أو المناولة ، قال هل هذا هو المسلسل أو لا ؟**

لا ؛ ليس هذا من المسلسل ، هذا من صور المسلسل ؛ إذا كان الحديث كله بالسمع قالوا : **مسلسل بالسمع** ، إذا كان الحديث كله بالقراءة - يعني في كل طبقات السند - فيقولون **مسلسل بالقراءة** وهكذا ؛ فإذا **المسلسل** ليس هو قضية صيغ - يعني - التحمل والأداء .

**طيب ؟ هذه الأسئلة المتعلقة بمصطلح الحديث - طيب -**

- هذا يطلب نصيحة متعلقة بالمشاكل التي حدثت في اليومين السابقين  
بين بعض الشباب السلفيين وأحدثت بلبلة ، وأحدثت أخذًا ورداً وشتما

وسما

فأقول - بارك الله فيكم - يا إخواني ذكرنا سابقاً بأن الأمور - الحمد لله -  
إلى خير ، والشيخ ربيع سعى إلى الصلح والإصلاح بين السلفيين ،  
واجتمعوا في بيت الشيخ ربيع ، وحصل خير كثير بفضل الله - عز وجل  
- ، ويعني استبشر وفرح السلفيون في مشارق الأرض ومغاربها بهذا  
الاجتماع ، وبهذا الخير ، وبهذا الصلح بفضل الله - عز وجل - ، إذ الكل -  
يعني - إخوة والكل - إن شاء الله - على خير ، ربما نزع الشيطان - يعني -  
بين البعض ، أو ربما حصل أخذًا ورداً - يعني - بسبب بعض الأمور ؛ لكن  
الحمد لله الأمور انجلت ، والمشايخ اتفقوا وهم على خير وعلى سنة  
بفضل الله - عز وجل - ، وكما ذكرت لكم أن شيخنا الإمام ربيع - يعني -  
رأيت والله السرور والفرح بهذا الجمع وبهذا الاجتماع .

- فلماذا - بارك الله - فيكم نسعي إلى الفرقة والاختلاف ؟  
- ولماذا - يعني - كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( ولِكُنْ فِي  
التَّحْرِيشِ بَيْتَهُمْ ) <sup>4</sup> ، لماذا يحرش الشيطان بيننا ؟

---

<sup>4</sup> رواه مسلم عن جابر رضي الله عنهما

الحمد لله نحن - أعني السلفيين - على خير وسنة وعلى اجتماع ، وكما سبق إن الأعداء من الداخل والخارج يحرصون على الفرقـة وعلى - يعني - تشویش وتعکیر الصـف السـلـفي ، الحـدادـيـة من جـهـة ، والمـأـرـبـيـة من جـهـة ، والـحـلـبـيـة من جـهـة ، و- يعني - الحـزـبـيـوـن من جـهـة ، والـعـلـمـانـيـوـن من جـهـة ، والـكـفـرـة أـيـضـا حـتـى من جـهـة ، كلـهـم يـضـرـبـون فيـ المـنـهـج السـلـفـي وـيـطـعـنـونـ فـيـهـ .

### - فـلـمـا ذـادـهـنـا لـهـمـ الـمـنـهـجـ السـلـفـيـ فـيـ صـورـةـ سـيـئـةـ ؟

يـضـرـبـ بـعـضـنـا بـعـضـاـ وـنـحـنـ إـخـوـةـ وـمـتـفـقـوـنـ - ، وـنـحـنـ - بـإـذـنـ اللـهـ - عـلـىـ خـيـرـ ، وـنـحـنـ - بـإـذـنـ اللـهـ تـعـالـىـ - عـلـىـ السـنـةـ ، - الـحـمـدـ لـلـهـ - ما وـقـعـنـاـ فـيـ بـدـعـةـ ، وـمـا وـقـعـنـاـ فـيـ أـخـطـاءـ شـنـيـعـةـ أـوـ كـبـيرـةـ كـمـاـ يـقـولـ الـبعـضـ ؟ـ هـذـهـ فـرـيـةـ ، وـالـلـهـ فـرـيـةـ عـلـىـ الـمـشـاـيـخـ السـلـفـيـوـنـ ، نـعـمـ الـواـحـدـ مـاـ يـسـلـمـ مـنـ الـخـطـأـ ، وـلـكـنـ لـيـسـ عـنـ انـحـرـافـ ، وـلـيـسـ عـنـ تـعـمـدـ ، وـلـيـسـ خـطـأـ يـوـصـفـ بـأـنـهـ كـبـيرـةـ ، أـوـ أـنـهـ خـطـأـ حـصـلـ بـهـ - يعني - انـحـرـافـ وـيـحـتـاجـ إـلـىـ تـوـبـةـ وـتـرـاجـعـ مـنـ حـيـثـ هـوـ ، إـلـاـ مـنـ وـقـعـ فـهـذـاـ يـتـرـاجـعـ .

### - فـلـمـا ذـادـهـنـا لـهـمـ التـشـوـيـشـاتـ ؟

### - وـلـمـا ذـادـهـنـا لـهـمـ التـعـكـيرـاتـ ؟

- وـلـمـاـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـمـ - - يعني - نـجـعـلـ لـلـشـيـطـانـ يـداـ مـفـرـقـةـ بـيـنـ إـخـوـتـنـاـ وـمـحـبـتـنـاـ وـمـودـتـنـاـ ؟

فنحن نهجنا واحد واضح ، و- يعني - نتبع ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه .

- فبارك الله فيكم - لا تلتفتوا إلى نزغات الشيطان .

ولذلك هذا السؤال كثيراً ورد ، سواء اليوم أو أمس ، كثيراً ورد على سؤال يتعلق بهذه المشكلة في الواتساب وفي غيره

**- يسألون عما حصل وماذا نقول وماذا كذا ؟**

نقول يا إخواني - بارك الله فيكم - من كان ثابتاً على ما أوصانا عليه ، وما تصالحنا به عند الشيخ الربيع ، فنقول : جزاك الله خيراً أثبت ، ومن كان - يعني - يريد التفرقة والخلاف ، فنقول له : " اتق الله واترك هذا الأسلوب ، واترك هذه الطريقة ، وعد إلى رشك ، وضع يدك الله مع إخوانك - بارك الله فيكم - " .

- يعني - انظروا لهذا السؤال الآن يقول - هذا من إدارة المعهد - يقول :

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**إخواننا إدارة معهد الميراث - أو سؤال موجه لهم - أسألكم بالله أن ترفعوا سؤالي هذا للشيخ ، وأريد جواباً يشفي الصدور ، فقد انتشر بيان**

لبعضهم أحدث بلبلة من حيث أن الشيخ أحمد حصلت منه تراجعات كبيرة عن أخطاء جسيمة

أقول : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٥).

يقول : حصلت منه تراجعات كبيرة عن أخطاء جسيمة ، وذلك في جلسة شعبان ، وأن المشايخ ارتأوا عدم نشرها من باب المصلحة ، ثم ظهر بيان للشيخ أحمد ينفي فيه أنه حصل تراجع ، وقد كذبه المحاربون لوصية الشيخ ربيع بالسكت عن الفتنة ، ويقولون : إنه بيان كاذب فنريد كلمة فاصلة ترتاح بها ضمائernا ، وتهداً بها الساحة ، ويكون بها الفصل في هذه الفتنة التي شتّت السلفيين وفرقتهم شذر مذر.

أقول - بارك الله فيكم - :

- أولاً : كما ذكرت لكم ، وكما ذكرت في البيان السابق الذي - يعني - نقله عني بعض الإخوة - جزاه الله خيرا - ، أني لم يصدر مني بفضل الله - عز وجل - تراجعاً في ذلك المجلس ، ولم تصدر عني أخطاء كبيرة أو جسيمة وأقول لهؤلاء : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ، وليس في المنهج السلفي قضية الستر - يعني - في المخالفات العلنية ، خاصة كما

<sup>5</sup> ) سورة البقرة [ الآية : 111 ]

يقولون : جسيمة وكبيرة ، ليس في المنهج السلفي ستر لمثل هذه الأمور ، فالمنهج السلفي واضح .

نعم إن تاب الشخص عن هذا وتراجع علناً قبلوه ، وأنا الحمد لم ثبت على هذه الأخطاء فضلاً أن ثبت علي هذه التراجعات ، وما ذكره السائل في هذا السؤال هو يدخل ضمناً فيما ذكرته سابقاً وأوصيكم سابقاً ، بأن نعمل بوصية شيخنا ربيع - حفظه الله تعالى - من الصلح وترك الخلافات بين السلفيين وأن تكون يداً واحدة ، ولا زلت إلى اليوم ، ومع كل ما قيل في من بعض إخواني ، أمد لهم يدي لنتصالح ولنتحاب في الله ، ولنزييل أسباب الفرقة والاختلاف ، ولنكون يداً واحدة على الحق وفي الحق - بإذن الله تعالى - .

أمد يدي لكل هؤلاء وأقول لكل من تكلم في أو شتمني أو ظلمني إن رجعت إلى الحق ، فأنا والله مسامحك ولا أريد منك شيئاً ، وأسائل الله أن يغفر لي ولك ، وأماماً إن تماديتك في باطلك واستمررت في تفريق السلفيين ، فالله - عز وجل - يعاملك بما تستحق .

ولذلك أنا أدعوك نفسي وإخواني إلى الصلح ، وإلى أن نمثل دعوة شيخنا ربيع - حفظه الله تعالى - ، وأن نترك هذه المهاجرات .

والله فضيحة ، فضيحة للسلفيين في موقع التويتر والفيسبوك ، هذا يشتم وهذا يسب إخوة .

رأيتم الإخوة من النسب ، لو هذا يشتم هذا ، وهذا يقذف هذا ، وهذا يُكذب هذا .

- ماذا يقول الناس ؟

يقولون : عيب أنتم إخوة ، استروا على أنفسكم ، كونوا فيما بينكم ، غضوا الطرف عن بعضكم ، اصبروا على أنفسكم ، أصلحوا . وأخوة الدين والله أقوى منأخوة النسب .

- أفلأ نَتَّقِ الله في دين الله - عز وجل - ؟

فأنا أقول لكم مجدداً وأكررها : أمد يدي للمصالحة ، أمد يدي للرجوع للحق ، أمد يدي إلى كل من تكلم في أو سبني ، أقول : له سامحتك إن رجعت إلى الحق ، والله لا أريد منك شيئاً ولا أن تعذر لي وأسائل الله أن يغفر لي ذلك ، وأن يجعلنا إخواناً على سرر متقابلين .  
ولكن يا أخواني كفوا ؛ كفوا عن المهاترات ، كفوا عن السباب ، كفوا عن الخلاف ، كفوا عن الفرقة ، اجتمعوا على الحق ، عيب أهل الباطل اجتمعوا على باطلهم

- ألا يستطيع أهل الحق أن يجتمعوا على الحق ؟

فأنا أدعوكم وأكرر وأنادي ، ومسامح كل من سبني ، كل من شتمني ، كل من تكلم علي ، ولو كان عامداً حسداً أو حقداً ، والله مسامحك ؛ لكن عُد إلى الألفة والمودة واترك أسباب الفرقة والاختلاف ، طبقَ كلامَ الشيخ ربيع ، الشيخ ربيع لما يأتيه الناس

يقول : " أتركوا هذه المشاكل ، أتركوا هذه الفتن ، أصلحوا فيما بينكم " ، يا إخوان والله - يعني - هذه وصية عالم ، رجل إمام في هذا الدين ، عالم ربانى نحسبه كذلك ؛ وهي شهادة العلماء له بهذه وصية ، ونحن كما قال عمر - يعني - ، - يعني - أو كما جاء عن بن مسعود ، أو كما جاء أيضاً عن عمر ، عن بن مسعود عن عمر - يعني - : " ما يزال الناس بخير ما أخذوا عن كبارئهم " ، أما أن تأخذ عن فلان وفلان من الصغار ، أو من المُتعالمين ، أو فلان وفلان ممن ليس بعالم أو بطبقة العالم يقول بقول كذا أو يقول بقول كذا يُفرق الشباب ، لا ، لا تلتفت له قل يا أخي اتقِ الله وكن مع إخوانك التف والائم .

الآن الحدادية وغيرهم يسخرون منا في التويير ، فيجمعون كلام هذا وكلام هذا فيقول انظروا جعل الله بأسهم بينهم .

### - من السبب ؟

نحن ، نحن بهذه المهاارات وبتلك الفرقة والاختلافات وبـ... يعني - المishi كلام الشيطان ، وعدم الصدق مع الله - عز وجل - جعلنا للشياطين ولأهل الاهواء يدا في ذلك .  
فبارك الله فيكم أعود وأكرر :

**أولاً** : بفضل الله - عز وجل - أنا أعرف المنهج السلفي يعني منذ وأنا وصغير أنا ذكرت في بعض الكلمات لي أني كنت أمشي مع التبليغ ، نعم أنا مشيت مع التبليغ ؛ لكن ما كنت أدرى كنت حدت ، كان عمري

تقريباً أحدى عشر أو اثنى عشر سنة ، وكانوا - يعني - معنا في الحارة ، وسألت أخي محمد وقلت له : "في شباب صالحين معنا ، هل - يعني - أمشي معهم ؟ " ، قال : "إذا كانوا صاحبين ويصلون في الجماعة ما في مانع ، هؤلاء - يعني - إن شاء الله - يكونون على خير " ، فذهبت معهم وأنا ما أدرى وفي إحدى المرات قالوا - يعني - ، وأنا ما ذهبت إلا مرات قليلة لم أذهب يعني خارج البلد ؛ إنما كانت زيارات في الدخال مرتين أو ثلاثة ، في إحدى المراتين أو ثلاثة قالوا أو في آخر مرة قالوا : "في الموعد الفلافي بعد الفجر عندنا بيان " ، أنا سمعت هذه الكلمة خفت ، أيش معنى بيان ؟ رحت لأخي محمد ، الشيخ محمد ، وأنا صغير قلت له : "ياشيخ يعني قالوا بيان ، عندنا بيان " . قال : "ها قالوا بيان" ، هاذول تبليغ لا تخرج معهم ولم أخرج معهم أبداً ، فأنا كنت معهم ما كنت معهم وأنا موافقهم أو طولت معهم هي مرتين أو ثلاث بالكثير ، ثم بفضل الله - عز وجل - - يعني - من الله علي بطلب العلم وأنا صغير ، ثم عرفت المنهج السلفي على يد الشيخ بن باز وبن عثيمين والألباني والفوذان رحم الله من مات وحفظ الله الأحياء ، ثم من الله - عز وجل - بمعرفة الشيخ ربيع ومشايخ المدينة واستفدت منهم ، فبفضل الله - عز وجل - أني على المنهج السلفي منذ وأنا صغير ، ومن أهم القواعد التي رسخها أخي محمد - جزاه الله خيرا - في قلبي وفي منهجي وفي طريقي وفي أزالأشكر له ذلك - جزاه الله خيرا - قاعدة : "يا أَحْمَدُ إِنَّ الْحَقَّ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، أَمَّا الْعُلَمَاءُ فَهُمْ يُحْتَرَمُونَ وَيُقَدَّرُونَ وَكُلُّ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُرْدَدُ وَلَا نَتَعَصَّبُ لِأَحَدٍ، وَلَا نَعْلَقُ الْحَقَّ بِشَخْصٍ؛ إِنَّمَا الْحَقُّ فِي مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

**وأصحابه** "منذ نعومة أظفاري وأنا على هذا المبدأ ، وعلى هذا المنهج ، بفضل الله - عز وجل - ، ولم أعرف بفضل الله - عز وجل - بدعة ، ولم أقع فيها - بإذن الله تعالى - ، بفضل الله عز وجل - ، ولا أقول هذا تمدحاً لنفسي ولكن تبرئة ، وهذا أمر مشروع عند أهل العلم ؛ أن الإنسان إذا نسب إلى أمر هو بريء منه ، له أن يُبرئ نفسه .

ومع ذلك فأنا أقول لإخواني جميعاً هلموا إلى الصلح ، هلموا إلى الأخوة والمودة والمحبة في الله ، هلموا لتكون كلمتنا واحدة ، ومنهجنا واحد ، ونكون يداً واحدة ندعوا إلى الله على بصيرة ونحارب أهل الأهواء والبدع بالعلم الشرعي وبالسنة - بارك الله فيكم - .

فكم سبق وأن بينت أن بن باز وبن عثيمين والألباني تلقينا المنهج السلفي - يعني - من كتبهم ومن أشرطتهم ، والحمد لله لقيت بن باز ولقيت بن عثيمين ، وأما الألباني - رحمه الله تعالى - لم ألقه وجهاً لوجه ؛ ولكن استفدت من كتبه وأشرطته - رحمه الله تعالى - هو وإخوانه .

فأقول - بارك الله فيكم - - يعني - مكرراً لما سبق ؛ من جهة الصلح ومن جهة ترك هذه الخلافات والمنابذات والتفرق ، وأكرر للمرة المليون أنا مستعد للصلح مع جميع إخواني ، ومسامح كل إخواني ممن تكلم فيّ وممن ظلمني ، وإن ظلمت أحدها أطلب منه المسامحة ، إن ظلمته ، خلاص يا إخواني أتركوا هذه الأمور - بارك الله فيكم - أتركوها للله - عز وجل - .

طيب ؛ في هذا القدر كفاية ؛ ولكن جاء تنبئه من الإدارة يقولون :  
يقول : ليس الخطأ الكلام من كلامك الخطأ من السؤال نفسه ، يقول  
راجعنا التفريغ فوجدنا أن كلامك صحيح ، ولكن الذي فرّغ الكلام أخطأ  
في النقل .

المسألة سهلة وبسيطة ، سواءً هو أخطأ أو أنا أخطأت الحمد لله الحق  
ظهر - فجزى الله خيرا - السائل و - جزى الله خيرا - الإداره و- بارك الله  
فيكم - .

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجمعني وإياكم على الحق ،  
وعلى كتابه وعلى سنة رسوله وعلى هدي السلف الصالح وأن يميتنا على  
ذلك ، واسأله - سبحانه وتعالى - أن يؤلف بين قلوبنا ، وأن يبعدنا عن  
نزعات الشيطان ، وأن يحفظنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن ، وأسائله  
- سبحانه وتعالى - أن - يعني - يكرمنا وأن ينعم علينا برجوع المودة  
والألفة والترحم والأخوة بيننا كما كنا سابقا قبل أن تدخل بيننا كثير من  
الفتن التي فرقتنا وحزبتنا ، والتي جعلت السلفي يطعن في أخيه السلفي .

أسأل الله أن يُزيل كل هذه الأسباب وأن يجمعنا على المنهج السلفي  
إخوة متحابين يشد بعضنا إزر بعض ويكون أحدنا عضدا  
لأخيه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
والحمد لله رب العالمين.



اجابة على أسئلة طالب

مَحْمَدُ الْمِيَاضُ الدِّنْوِيُّ

- اللقاء الأول -

لفضيلة الشيخ العلامة

أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنَ مُؤْمِنٍ

- حفظه الله -

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

١٤٣٨ \ ١٤٣٧ -



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا  
هَادِي لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامَ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ  
مُخْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُخْدَثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَهَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِّنَ الْأَسْئِلَةِ قَدْ وَرَدَتْ مِنْ طَلَابٍ وَطَالِبَاتٍ مِّعَهْدِ  
الْمَيرَاثِ النَّبُوِيِّ ؛ وَهَذِهِ الْأَسْئِلَةُ مُتَعْلِقَةٌ أَوْ بِالْأَصْحَاحِ غَيْرِ مُتَعْلِقَةٌ  
بِمَوْضِعٍ مُّعَيْنٍ فَهِيَ أَسْئِلَةٌ عَامَةٌ - كَمَا سَبَقَ - .

### - السُّؤَالُ الْأَوَّلُ :

يَقُولُ أَنَا لاجِئٌ سُورِيٌّ أَعِيشُ بِمُخِيمٍ تُرْكِيٌّ أَوْ بِتُرْكِيَا ، وَأَصْبَحَ لِي الْقَدْرَةُ  
عَلَى تَدْرِيسِ الْعِقِيدَةِ بَعْدَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِالدِّرَاسَةِ بِالْمَعْهَدِ ، وَيَوْجَدُ  
فَرْصَةٌ لِي هُلْ أَتَابَعُ عَمَلِي وَالوْضُعَ أَنْتُمْ أَدْرِي بِهِ فِي تُرْكِيَا أَوْ الْوَضُعُ عِنْدَنَا  
كَمَا تَعْلَمُونَ مِنْ جَهَةِ مُحَارَبَةِ الْمَنْهَجِ السُّلْفِيِّ ؟

- أَقُولُ - بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ - هَذَا السُّؤَالُ قَدْ مَرَّ بِالجَوابِ عَنِّي مِنْ أَنَّ

طالب العلم الذي درس وتعلم بعض العلوم الشرعية لا مانع أن يُفيد إخوانه بما تعلم ، ولكن الممنوع أن يتصدر للتدريس - ويعني - ؟ يضع نفسه في موضع العلماء ، أو طلبة العلم المتمكنين ، فإنّ هذا فيه مفسدة له من جهة أَنَّه قد يجعله يغترّ بما هو عليه ويستمر ، فلا يتعلم ويُظهر نفسه في مظهر العالم .

فسدًّا لهذه الذريعة وسدًّا لهذه المشكلة العلماء قالوا لا مانع أن يُفيد بما تعلم ، ولكن أن يتصدر للتدريس وأن يجعل نفسه مُدرّسا .. يعني بهذه الصورة قالوا هذا ممنوع بالنسبة له .

- طيب - .

### السؤال الذي يليه :

يقول : ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي ؟ ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وهو على الأبواب ؟

- فالجواب عن هذا السؤال في عدة نقاط :

### النقطة الأولى :

أن نقول : هل النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهل في كتاب ربنا - سبحانه وتعالى - دليلٌ على مشروعية المولد النبوي ؟

الجواب : لا ، لا يوجد دليل على مشروعية المولد النبوي .

**الأمر الثاني :** الصحابة - رضوان الله عليهم - وهم أكثر الناس حبًّا للنبي - صلى الله عليه وسلم - حتى كان الواحد منهم يمشي أمام النبي - صلى الله عليه وسلم - لكي يُصيِّبَهُ سهمٌ بدل أن يُصيِّبَ النبي - صلى الله

عليه وسلم - ، وكان الواحد منهم يُفدي النبي - صلى الله عليه وسلم - بأبيه وأمه ؛ فإذاً الصحابة وهم أكثر الناس حبًّا للنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يحتفلوا بيوم مولده - عليه الصلاة والسلام - .

**الأمر الثالث :** أننا نجد الأدلة الشرعية فيها ما يدل على ذم الاحتفال بالمولد النبوي وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما هو معلوم نهى - صلى الله عليه وسلم - عن الإطراء في مدحه .

### ـ ما هو الإطراء ؟

**الإطراء :** هو الثناء والتَّمْدُح ، فقال - عليه الصلاة والسلام - كما في الحديث المتفق ( لَا تُطْرُوْنِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ) <sup>(١)</sup> ؛ وهذا حديث متفق عليه ، والاحتفال بالمولد النبوي ما هو إلا إطراء للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومدح وثناء ، فإذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول لا تطروني يعني لا تغالوا في مدحي ولا تتجاوزوا الحد ، بل وصل الحد ببعضهم إلى وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - بصفات الرب - سبحانه وتعالى - ، وأن من علمه علم اللوح والقلم ؛ يعني أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يطلع الغيب ؛ وهذا فيه تكذيب للقرآن ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - ماذا يقول كما في سورة الأعراف ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سُتَكْرِثُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

فإذا فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم الغيب ، وهؤلاء يقولون

(١) بهذا اللفظ (لا تطروني ، كما أطربت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله ورسوله) - الرواية : عمر بن الخطاب ، المحدث : البزار ، المصدر : البحر الزخار ، الصفحة أو الرقم : 299/1 ، خلاصة حكم المحدث : لا نعلمه يروى عن عمر بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه وابن عيينة حسن السياق له .

(٢) سورة الأعراف [ الآية : 188 ] .

النبي من علمه "علم اللوح" ؛ يعني يعلم ما في اللوح المحفوظ ، "والقلم" ؛ يعني يعلم ما هو مكتوب ؛ بل هذا تكذيب لقوله - تعالى - كما في سورة النمل **(فَلَمْ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعْثُونَ)** <sup>(٤)</sup> .

إِذَا - بارك الله فيكم - النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن مدحه والإطراء في مدحه - عليه الصلاة والسلام - ، وهؤلاء يحتفلون بيوم مولده ، ويذكرون من إطرائه - عليه الصلاة والسلام - ما قد ذمه - صلى الله عليه وسلم - ؛ بل يتجاوزون الحد إلى أن يقول الواحد منهم بشيء يصف فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - نِدَّاً لِلَّهِ - عز وجل - فيعلم أو فيصفه بعلم الغيب ، ولذلك لما قال له بعض الصحابة قال له : ما شاء الله وشئت ، قال - صلى الله عليه وسلم - : **(أَجْعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدَّاً ٤** ؛ أي مثيلاً وشبيهاً .

إِذَا هذاكله يدلنا على أن المولد جاء في السنة ما يذمه وجاء في السنة ما يدل على عدم صحته ، وهذا يؤكده الأمر التالي . وهو أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقول ويكثر في مجالسه أن يقول ذلك : **(خَيْرُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتٌ، وَكُلُّ مُحْدَثٍ بِدُعَةٍ وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ)** <sup>(٥)</sup> نحن نسأل بناءً على الأمر الأول : وهو أن المولد لا دليل عليه لا من الكتاب ، ولا من السنة ولا من هدي السلف الصالح ..

<sup>(٣)</sup> سورة النمل [ الآية : 65 ] .

<sup>(٤)</sup> رواه النسائي عن ابن عباس- رضي الله عنهما -

<sup>(5)</sup> الراوي : المحدث : ابن عثيمين ، المصدر : مجموع فتاوى ابن عثيمين ، الصفحة أو الرقم : 2/310 ، خلاصة حكم المحدث : [ ثابت ] .

## الآن نسأل : هل المولد أمر محدث جديد أم أمر قديم من أيام النبي ؟

- الجواب : أمر محدث ، لم يحدثه إلا الفاطميون العبيديون - كما ذكر ذلك أهل العلم - ؛ فإذاً هو أمر محدث ، ونبينا - صلى الله عليه وسلم - يقول : ( وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَتُهَا ) فهذا دليل على أن المولد من شر الأمور ؛ لأنّه محدث .

طيب ؛ بعضهم يقول : المولد بدعة حسنة ، نقول تعال وانظر إلى قول النبي قال : ( وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ ) ، النبي - صلى الله عليه وسلم - قال أنّ : ( كُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ ) لا حسنة أو مكرورة ، ولمّا يصفها النبي - صلى الله عليه وسلم - بكونها ضلاله ؛ أي محرمة بدليل قوله - عليه الصلاة والسلام - فيما بعد هذه الجملة قال : ( وَكُلَّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ ) ؛ فإذاً يدل على أن المولد أمر محدث ، شرّ ، بدعة ، ضلال في النار .

**الأمر الذي يليه :** ما يحصل في المولد من منكرات ، ومن أمور تخالف ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فإنه يحصل في المولد اختلاط بين الرجال والنساء ، ويحصل في المولد اختلاط بين المردان والرجال ، وأيضاً يحصل في المولد من أنواع المنكرات : من الأغاني ، ومن الأشعار التي فيها غلو ، بل بعضها يصل إلى الشرك والكفر ، فكيف يُتقرّب إلى الله بعمل هذا شأنه ؟ .

**الأمر الذي يليه :** وهو أن يوم مولده - عليه الصلاة والسلام - مختلف فيه ، ولو كان يُشرع الاحتفال أو أمر آخر لكان الحزن على وفاته - صلى الله عليه وسلم - أولى من الاحتفال بمولده ، ولكن هذا لا يشرع ، وهذا لا يشرع ، فإذاً - بارك الله فيكم - هذه الأمور تدل على عدم مشروعية

المولد النبوى .

ولعلى أختتم هذا الجواب أيضًا بعض الأمور سريعاً؛ فمن ذلك قصة النفر الثلاثة: أحدهم قال أنا أقوم الليل ولا أنام، والآخر قال أنا أنا أصوم ولا أفطر، والثالث قال أنا لا أتزوج النساء، فلما علم النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أما إني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فلي sis مني) (٦).

- فهؤلاء الذين يعملون بالمولد هل فعلوا سنته وإلارغبوا عن سنته؟

هم رغبوا عن سنته؛ فهم داخلون في هذا الحديث؛ هم ممن رغب عن سنته.

**الأمر الذي يليه:** أن المولد إذا كان بدعةً وضلالاً فإنه لا يصل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - شيءٌ من أجره لعدم صلاحه، ولعدم مشروعيته.

**الأمر الذي يليه:** مما يدل على فساد المولد النبوى فعل الاحتفال بالمولد النبوى أن هذا أشبه بحال النصارى ونحن منهيون ومأموروون بمخالفتهم، فكيف نقتدي بهم؟

**الأمر الذي يليه:** مما يدل على عدم مشروعية عمل بالمولد النبوى أن العلماء الربانيين اتفقوا على بدعيّة هذا العمل، وأن القول بالمولد

---

(٦) الراوى: أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، المحدث: البوصيري ، المصدر: إتحاف الخيرة المهرة ، الصفحة أو الرقم: 8 / 4 ، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أنه مرسل .

النبي هو قول محدث وبذلة ضلاله كما بين ذلك العلماء .

ثم إخواني - بارك الله فيكم - **هل هؤلاء الذين يفعلون المولد النبوى لو سألناهم : هل أنتم تحبون النبي ؟**

يقولون : نعم نحن نحب النبي ، وأنتم الذي تنكرن المولد النبوى لا تحبون النبي .

نقول لهم : تعالوا - بارك الله فيكم - ولننظر في حالنا وحالكم ؛ فتجد الذين يحتفلون بالمولد النبوى يحلقون لحاهم ، تجد الذين يحتفلون بالمولد النبوى يسبلون ثيابهم ، تجد الذين يحتفلون بالمولد النبوى بذئمة ألسنتهم ، تجد الذين يحتفلون بالمولد النبوى هم أبعد الناس عن تطبيق سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

ثم تجد الذين ينكرون هذا المولد من العلماء ، ومن طلبة العلم وممن سار على دربهم من عوام الناس يطبقون سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، بخلاف الذين يحتفلون بالمولد النبوى ، ثم أيضًا - بارك الله فيكم - الله ماذا يقول ؟ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمْ اللَّهُ ﴾ ( ٧ ) .

إنّ محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - الصادقة لا تكون بالبدع ، والمحدثات ، لا تكون بفعل المنكرات ، لا تكون بفعل الضلالات ؛ إنّ محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - الصادقة تكون بتعلم سنته ، وبنشرها ، وبتطبيقها - بارك الله فيكم - على سنة وعلى بصيرة ؛ فهذه هي المحبة التي تدل على صدق المحب ، وهذه هي المحبة الصادقة

<sup>7</sup>) سورة آل عمران ؛ [ الآية : 31 ] .

المطابقة لما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ، كان الصحابةُ الواحد منهم يسارع إلى فعل ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - ، - صلى عليه الصلاة والسلام - مرة صلاةً فجاءه جبريل وأمره أن يخلع نعليه وكان في نعلي النبي - صلى الله عليه وسلم - شيءٌ من الوسخ أو القدر ، فأمره جبريل - عليه الصلاة والسلام - أن يخلع نعليه ، فخلع الصحابة نعالهم ، كما خلع النبي - صلى الله عليه وسلم - نعله ، ففعلوا مثل فعله وهم لا يعلمون لما فعله ؟ فهكذا كان الصحابة يسارعون ويبادرون إلى تطبيق سنته - صلى الله عليه وسلم - ، فأنت إن كنت محبًا للنبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فمحبته بتطبيق سنته بعد تعلّمها ، - نعم - .

السؤال الذي يليه : يقول أنا طالب عندي ستة عشر سنة وأريد أن أحفظ البخاري ، فهل أحفظ البخاري بالسند أم أحفظه باسم الراوي مع الحديث ، وما الطريقة المثلث في حفظ البخاري ومسلم في وقت قليل ؟

- **الجواب :** - بارك الله فيك - إن كانت عندك القدرة ، والقوة على حفظ الأحاديث بأسانيدها فهذا خير وفضلٌ ونعمَّةٌ من الله عليك ، فإن وجدت في نفسك بعد أن يعني تحفظ القرآن ، عندك همة على أن تحفظ الأحاديث بأسانيدها فهذا خيرٌ كثيرٌ بلا شك ، ولكن إذا ثقلت عليك أو لم تتسير لك فإن المهم أن تحفظ اسم الصحابي مع حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - .

## وأما قول السائل : فما هو أو ما هي الطريقة المثلث لحفظ الحديث في وقت قليل ؟

أقول - بارك الله فيكم - العلماء والسلف الصالح - رضوان الله عليهم - ما كان من هديهم هذه الطريقة أن الواحد يحفظ الكثير في وقت قليل ، بل كانوا يذمرون ذلك ؛ لأنّه ليس المقصود من طلب العلم السرعة في حفظه وتكثير المعلومات ، وإنما المطلوب في طلب العلم فهمه ، حفظه ، وفهمه والعمل به ، فلذلك كانوا يتعلمون عشر آيات يحفظونها ويتعلمون ما فيها من العلم والفقه ويعملون بها .

فلذلك - بارك الله فيك - إياك أن تغتر بأساليب الجماعات الحزبية الذين يدعون إلى حفظ القرآن في وقت قليل يسير أربعة أشهر أو ثلاثة أشهر ، أو حفظ الصحيحين في أربعة ، أو ثلاثة أشهر ؛ فإن الأمر ليس مطابقاً موافقاً لمنهج السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ، ونحن لا نتكلم عن شخص قد وهبه الله قدرة على الحفظ في وقت يسير ، وإنما نتكلم على من يتكلف هذا الأمر على من يتتكلف هذا الأمر .

فإذاً الطريقة الشرعية الطريقة السلفية لحفظ العلم أن تحفظه شيئاً فشيئاً ، وتتعلم ما فيه من العلم والحكمة وتعمل به ثم تأخذ غيره حتى ترتفق في العلم .

قال الزهري - رحمه الله تعالى - فيما نقل عنه : " إن هذا العلم أودية " ؛ يعني مثل الوادي من الماء شيء كثير " فخذ منه شيئاً فشيئاً " ؛ يعني : قليلاً قليلاً ، ثم قال وكانوا يقولون : " من رام العلم " - من طلب العلم جملةً - يعني يتعلم شيء كثير في وقت يسير " ذهب عنه جملة " يعني لا يثبت حفظه ، ولا فهمه وقد لا يستمر في طلب العلم .

فإذاً - بارك الله فيكم - احفظوا العلم شيئاً فشيئاً ؛ ولا يعني هذا أنَّ

الواحد يأخذ شيء يسير جدًا وهو قادر على تعلم ما هو في قدرته ، لا ، وإنما المطلوب التوسط أن تتعلم شيئاً يسيراً تعمل به وتفهمه وتحفظه ثم تنتقل إلى غيره ، ولذلك الإمام أحمد وغيره من السلف كانوا إذا سئلوا عن حفظ الحديث قالوا : " لم نجد شيئاً أنسع لحفظ الحديث من العمل به " ، شفـ " من العمل به " فأنت - بارك الله فيك - تعلم الحديث شيئاً فشيئاً واعمل به تحفظه وتكون من أهله - بإذن الله تعالى .

- يقول : عندنا إمام يصلّي صلاة الصبح ويأتي بداعي القنوت مع علمه أنه بدعة ومخالف للسنة ، فهل نتابع مع الإمام وهل صلاتنا وراءه صحيحة ؟ أفيડونا - جزاكم الله خيرا .

- **الجواب** : قاعدة عامة لا تختلف عن صلاة الجماعة ، إياك أن تتخذ بعض الأمور ذريعة إلى ترك صلاة الجماعة ، إلا إن كان الإمام يقع في أمر كفري مع قيام الحجة عليه فحينها لا تصل خلفه وابحث عن جماعة أخرى .

طيب ؟ هذا الإمام بهذه الصورة إن وجدت مسجداً آخر تصلي فيه ليست فيه هذه الأمور فصل في ذاك المسجد ، فإن لم تجد إلا هذا المسجد فإنك تصلي خلفه ولكن لا تتابعيه في الدعاء ، تصلي معه ولكن لا تتابعيه في الدعاء - بارك الله فيكم .

- **هذا يسأل عن لبس البنطال غير الضيق للرجال .**

نقول : العلماء قالوا : إن لبس البنطال إن كان ليس فيه تشبعاً بلباس اليهود والنصارى ، وكان واسعاً لا يحجب العورة ، ولا يدعو إلى الفتنة

فلا مانع منه لأنّه في حُكم السراويل .

- يقول سؤال : وقعت خصومة بين مجموعةٍ من الناس ، فقال بعضهم صلوا على النبي ليسكت الناس ويتكلّم هو ، وهو لا يُصلِّي على النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

- **الجواب** : لا أعلم دليلاً فيه أنّه إذا وقعت الخُصومة بين الناس أن يأمر أحدهم الآخرين بالصلوة على النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وإنما جاء عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ذاك الرجل الذي كان غضباناً قال : ( إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلْمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ) فإذا يُؤْمِرُونَ بالاستعاذه ، وأيضاً يُذَكَّرُونَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ، بارك الله فيكم - هذا هو المشرع : الأمر بالاستعاذه من الشيطان حتى لا يؤدي الخصم إلى ما هو أكبر ، فإن تجاوز بعضهم على بعض بالسبِ والشتّم فإنهم يُؤْمِرُونَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، لما جاء عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنّه قال : ( أَبْغَضُ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اتَّقِ اللَّهَ فَيَقُولُ : عَلَيْكَ بِنَفْسِكِ ) صح عنه - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنّه قال : ( إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، وَإِنَّ أَبْغَضَ الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اتَّقِ اللَّهَ ، فَيَقُولُ : عَلَيْكَ بِنَفْسِكِ ) .

فإذا - بارك الله فيكم - هذا الذي يظهر لي أنه هو المشرع ، وأماماً ما جاء في السؤال فلا يظهر لي مشروعيته والله أعلم .

- يقول السؤال : ما حكم إدمان شرب الخمر ، ما حكم إدمان شرب الخمر ؟ وأي المعصية أشد ، شرب الخمر أو حلق اللحية ؟

- قبل أن أجيب عن هذا السؤال - بارك الله فيكم - والذى فيه :

- ما حكم إدمان شرب الخمر ؟  
أجيب على شقّ

- وأي المعصية أشد الخمر أم حلق اللحية ؟

فأقول - بارك الله فيكم - : هذا السؤال لا ينبغي للمسلم أن يطرحه ...  
- لماذا ؟

لأنَّ هذا السؤال يُهون من أمر المعصية

- فيقول أيهما أهون شرب الخمر أم القتل ؟  
القتل ؛ إذاً أشرب الخمر .

- أيهما أهون شرب الخمر ؟ أم حلق اللحية ؟  
الخمر إذاً أحْلِق لحيتي .

إذاً هذا السؤال خطأ ومن وسعة وتلبيس الشيطان - بارك الله فيكم - .

وأيضاً هل كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يُقارنون بين المعاصي ؟  
، وهل جاء الدليل على ذلك : المقارنة بين المعاصي ؟

- لأنَّ المقارنة تهوي من أمرها .

العلماء يذكرون الكبائر والأكبـر والأكبـر ، لكن لا يقولون مثلاً : إنـه هـذه المعصـية أهـون من تلك المعصـية ، لـمـا يقولون هـذه أـشدـ وـهـذه أـشـدـ ، وـهـذه أـشـدـ وتـلـكـ شـدـيـدةـ وتـلـكـ مـحـرـمـةـ - بـارـكـ اللـهـ فـيـكـمـ - ، كـماـ جـاءـ عنـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - فـيـ حـدـيـثـ أـكـبـرـ الـكـبـائـرـ فـيـنـ - عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - الـكـبـائـرـ ثـمـ الـأـدـنـىـ مـنـهـ ؟ وـلـيـسـ مـنـ بـابـ المـقـارـنـةـ بـلـ مـنـ بـابـ ذـكـرـ الـمـحـرـمـاتـ - بـارـكـ اللـهـ فـيـكـمـ - ؟ فـإـذـاـ نـتـنـيـهـ وـنـحـذـرـ مـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـسـئـلـةـ الـتـيـ قـدـ تـوـقـعـنـاـ فـيـ حـبـائـلـ الشـيـطـانـ ، وـنـحـنـ لـاـ نـعـلـمـ .

وـأـمـاـ شـرـبـ الـخـمـرـ ؟ فـإـنـهـ حـرـامـ ، وـكـبـيرـةـ مـنـ كـبـائـرـ الـذـنـوبـ ، صـحـ عـنـهـ - عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - أـنـهـ قـالـ : ( مـنـ شـرـبـ الـخـمـرـ فـيـ الدـنـيـاـ لـمـ يـشـرـبـهـ فـيـ الـآـخـرـةـ ) ( ٤ ) ، وـصـحـ عـنـهـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - بـلـفـظـ : ( مـنـ شـرـبـ الـخـمـرـ فـيـ الدـنـيـاـ ، لـمـ يـتـبـ لـمـ يـشـرـبـهـ فـيـ الـآـخـرـةـ ، وـإـنـ دـخـلـ الـجـنـةـ ) ( ٥ ) ، ( وـإـنـ دـخـلـ الـجـنـةـ ) ، - وـأـيـضاـ - صـحـ عـنـهـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - أـنـهـ قـالـ : ( مـنـ شـرـبـ الـخـمـرـ فـاجـلـدـوـهـ ، فـإـنـ عـادـ الـثـانـيـةـ فـاجـلـدـوـهـ ، فـإـنـ عـادـ الـثـالـثـةـ فـاجـلـدـوـهـ ، فـإـنـ عـادـ الـرـابـعـةـ فـاقـتـلـوـهـ ) ( ٦ ) ، هـذـاـ الـحـدـيـثـ

(٨) من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ، ومن شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة ، ثم قال : لباس أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وأنية أهل الجنة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: 384 | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات رجال البخاري غير خالد الأموي

(٩) من شرب الخمر في الدنيا ولم يتتب ؛ لم يشربها في الآخرة وإن دخل الجنة

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: 2361 | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

(١٠) من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد الثانية فاجلدوه ، فإن عاد الثالثة فاجلدوه ، فإن عاد الرابعة فاقتلوه

الراوي : عبدالله بن عمر و معاوية و ذؤيب و أبو هريرة و شرحبيل بن أوس و جرير بن عبد الله و عبد الله بن عمرو بن العاص و جابر بن عبد الله و غضيف و الشريد بن سويد و نفر من الصحابة |

المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: 6309 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

اختلف العلماء فيه ؛ منهم من قال : منسوخ ، ومنهم من قال : هذا لولي الأمر ، إن رأى أن يقتله في المرة الرابعة فله ذلك .

فهذا يدل على حرمة شرب الخمر ، وقد صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه وصف الخمر بأنها أم الخبائث ، صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه وصف الخمر بأم الخبائث ، كما صححه الألباني - رحمه الله تعالى - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( **الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، وَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً** ) <sup>١</sup> .

هذا من شرب الخمر ، فكيف بمن أدمتها - بارك الله فيكم - .

وأما حلق اللحية ؟ فإنه حرام ؛ فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بإعفائها ، وأمر بمخالفة اليهود ، والنصارى ، فقال : ( **أَعْفُوا اللَّحْىَ ، وَحُفِّوا الشَّوَارِبَ** ) <sup>١٤</sup> .

فكلاهما محرم - بارك الله فيكم - .

---

(<sup>١١</sup>) **الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، وَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً**

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: 1854 | خلاصة حكم المحدث : حسن

(<sup>١٢</sup>) **أَعْفُوا اللَّحْىَ وَحُفِّوا الشَّوَارِبَ**

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد الصفحة أو الرقم: 128/7 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

- يقول هذا السائل : هناك أخ لا يتكلم مع أخيه منذ سنتين ، أو أكثر بسبب زوجته ، رغم أن أخيه ذهب لزوجته مراراً ، وكانت آخر مرة في شهر رمضان الماضي ، لكن زوجته لا تريدها ، ولا تريد الصلح معها ، مع العلم أن الأخ ، وزوجته سلفيان .

- **الجواب :** - بارك الله فيكم - عن هذا السؤال ، وعن هذه المأساة المتكررة ، وعن هذه الظاهرة التي نشهد لها ، ونسمع عنها في كثير من المجالس : الفرقة والاختلاف بين الإخوة ، والأخوات ، وكثرة المشاكل بين الزوجة ، وأهل الزوج ، فأقول - بارك الله فيكم - :

هذا كله من نزغات الشيطان ، وهذا أمر يفرح به الشيطان ، وهذا أمر مخالف لأمر الرحمن - سبحانه وتعالى - ، ومخالف لما حث عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - ، من الحذر من فساد ذات البين ، ومن الحث على المحبة ، والألفة ، والأخوة فيما بيننا ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (١٠) (١٣) (المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ﴾ (١).

فإذا - بارك الله فيكم - ، أنا أحث نفسي ، وأحث إخواني السلفيين في كل مكان ، على المودة ، والمحبة ، والتقرب إلى الله - عز وجل - بهذا الأمر ، وأن يغض الطرف عن إساءة أخيه ، وأن يسعى للإصلاح ،

(<sup>13</sup>) سورة الحجرات؛ [الآية : 10]

(<sup>14</sup>) المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذه ولا يحرجه ، وحسب امرئ من الشّرّ أن يحرج أخيه المسلمين

الراوي : أبو هريرة | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد الصفحة أو الرقم: 239/15 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

والصلح بين الإخوة ، والأخوات ، وبين الأهل ، وبين الأصدقاء ، وأن يحذر فساد ذات البين ، فإنها الحالقة كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم .

لا أقول تحلق شعر الرأس ، أو الرأس ؟ وإنما تحلق الدين .  
فإذاً بارك الله فيكم - ، عليكم جميعاً من الحذر من هذا الأمر ، والسعى للإصلاح .

جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهم - في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۚ ﴾ (١٥) قال : هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقووا الله ، وأن يصلحوا ذات بينهم ، فكيف بمن يهجر أخته لسنوات ؛ سنتين ، أو أكثر ، والله لشهر كثير أيضاً ، ( لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ) ، كما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

انظروا النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : ( أَلَا أَنِّيْكُمْ بِدِرْجَةِ أَفْضَلِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ؟ ) ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : صلاح ذات البين ، قال ، وفساد ذات البين هي الحالقة ( ١ ) .

بعض الناس يُعجب بأنه يصلبي ، ويصوم ، ويزكي ، وأن زوجته تصوم معه ، وأنه ، يعني - ، يذهبون لحلق العلم ، وأنهما سلفيان ، ثم لا يصلحوا ما بينه ، وبين أهله ، أو أمه ، أو أخته ، أو إخوانه ؛ فلا شك أن

(١٥) سورة الأنفال ؛ [ الآية: ١ ]

(١٦) أَلَا أَنِّيْكُمْ بِدِرْجَةِ أَفْضَلِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قالوا : بلى ، قال صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ ، الرواية : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد الصفحة أو الرقم: 303 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

هذا خطأ ، وأن هذا ليس من سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأن الواجب على المسلم أن يسعى للصلح ، والإصلاح ، وأن يسعى لإزالة إزالة كل سبب للفرقة ، والاختلاف .

فأحثكم - بارك الله فيكم - إلى هذه المعاني كلها ؛ فالله - عز وجل - ، كما مرّ معنا - يقول في كتابه الكريم : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْبِلُهُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ١٠ ﴿ ١٧﴾

والنبي - صلى الله عليه وسلم - **ماذا يقول ؟**

( المسلم أخو المسلم ) ﴿ ١﴾، هناك - بارك الله فيك - أخوة النسب ، وأخوة الدين ، فإذا كان أخوك مسلماً اجتمع فيه أخوة النسب ، وأخوة الدين ، فيقول - عليه الصلاة والسلام - :

( المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِّمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربلة فرج الله عنه كربلة من كربارات يوم القيمة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيمة ) ﴿ ١﴾، فيه

<sup>(١٧)</sup> سورة الحجرات؛ [ الآية: ١٠ ].

<sup>(١٨)</sup> لا تحسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تبغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبغ بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يحرّر التقوى هبّنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب أمره من الشر أن يحرّر أخيه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه ، وماله ، وعرضه وفي رواية : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : فذكر نحو حديث داود ، وزاد ، ونقص ومتى زاد فيه إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ، ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بأصابعه إلى صدره

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم  
الصفحة أو الرقم: 2564 | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

<sup>(١٩)</sup> المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يُسلِّمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته  
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري .  
الصفحة أو الرقم: 6951 | خلاصة حكم المحدث : [ صحيح ] |

أحاديث كثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، في هذا الأمر التي تثبت أخوة أخوة المسلمين .

صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أيضاً ، فيما صححه الألباني في صحيح الجامع قال : ( المسلم أخو المسلم لا يخونه ، ولا يكذبه ، ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عرضه ، وماله ، ودمه ، التقوى هنا - وأشار إلى القلب - بحسب أمرٍ من الشر أن يحرق أخيه المسلم )<sup>20</sup>

فإذاً - بارك الله فيك - ، بارك الله فيكم جميعاً - ، احذروا من نزغات الشيطان ، احذروا من الفرقة ، والاختلاف ، احذروا من الفساد الذي يحصل يحصل بين الإخوة ، والأخوات .

وأما الزوجة - بارك الله فيكم - ، على الرجل أن يكون عاقلاً ، أن يسمع من الزوجة ، أن يسمع من أمه ، أن يسمع من اخته ، ولكن لا يطبق كل شيء ، وأن يفعل ما فيه المصلحة للجميع ، ولا يسمع للزوجة ، من الزوجة ، ثم يذهب لأنخته : ويقول : زوجتي تقول عنك كذا وكذا وكذا ... ويسمع من اخته ثم يذهب إلى الزوجة: اختي تقول عنك كذا ، وكذا ، وكذا ، أو أمي تقول عنك كذا ، وكذا ، وكذا ؛ فإن هذا قد يدخل في النميمة ؛ لأنه هذا من باب إفساد ذات البين .

---

(<sup>20</sup>) المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب أمرٍ من الشر أن يحتقر أخيه المسلم .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الترمذى | المصدر : سنن الترمذى الصفحة أو الرقم: 1927 | خلاصة حكم المحدث : حسن غريب

فأنا كرجل ، كزوج أسمع من هذه ، وأسمع من هذه ، وأسمع من هذه ؛ فإذا لقيت أمي وأنا أعرف أن زوجتي قد تكون - يعني - ، قد تكلمت على والدتي ، فأقول : والله زوجتي تحبك ، وتمدحك ، ونفسها تزورك ، ونحو ذلك من الكلمات ، وإذا ذهبت إلى زوجتي مع أن أمي ربما تتكلم في زوجتي أقول : والدتي تمدحك ، وتثنى عليك ، وتتمنى زيارتك ونحو ذلك ، وأذكّر زوجتي ، وأذكّر اختي ، وأذكّر أمي ؛ يا ، يا ، يا فلانة ؛ اتقوا الله ، المرأة غائبة ، وهذا من باب الغيبة ، وأنتم إخوة ، ومسلمون ، وو ، وإلى آخره من هذه الأمور . يكون الزوج عاقل ؛ أحياناً الزوج هو المصيبة ، هو السبب لهذا النكاد ، هو السبب لهذه المشاكل ، ما يُحسن التصرف ؛ يقول : لا ، أنا صريح ، أنا أواجه الكل .

يا أخي هذوله بشر ؛ تختلف عقولهم ، وتختلف أفكارهم ، أنت رجل عاقل ، عليك أن تُحسن التصرف ، وأن ، - يعني - ؛ تُصلح بين الطرفين بما شرع لك أن تصلح بينهما ، - بارك الله فيك - .

فإذاً أرجو : أن يكون هذا الكلام فيه جواب للسائل ، وأن يكون فيه نفع بإذن الله - تعالى - .

- طيب - ؛ يقول ، هنا سؤال يقول :

نجد في بعض الأحيان أحاديث يصححها العلماء ؟ كالنwoي مثلاً ، والألباني في مثل صلاة التسابيح ، ونجد العلماء الآخرين يضعفونها ، فما موقفي أنا ؟ .

أنا أقول لكم - بارك الله فيكم - قاعدة ذكرها أهل العلم ؛ إذا كنت عاميًّا لا تعرف الأدلة ، والترجح بينها ، لا تعرف الأدلة إذا اختلفت ، والترجح بينها ؛ فأنت مذهبك مذهب مفتليك ، فمثلاً : نحن هنا في - المملكة العربية السعودية - عندنا مثلاً ، كان الشيخ ابن باز ، وابن العثيمين - رحمة الله عليهما - ، والآن مثلاً : الشيخ الفوزان ، والشيخ صالح اللحيدان ، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، وغيرهم من أهل العلم ؛ فإذاً من كان عاميًّا في هذه البلاد ، فمذهبـه ، - يعني - ، يأخذ بقول المفتى الذي يثق في علمـه ، ودينه في هذا البلد .

- طيب - ، هناك من العلماء من يصحـح ، من يُضعف ، أنا ما أعرف ، مما أدخل في هذه الأمور ؛ إذاً مذهبـه ، - يعني - ، تأخذ بقول مفتليك ، إذا لم تستطع الترجح بين الأدلة .

النوع الثاني : طلاب العلم المتأهلون الذين عندهم القدرة ؛ النظر ، والبحث والاستدلال ؛ فهو لـاء يجب عليهم أن ينظروا في الأدلة ، وأن يذهبوا إلى القول الذي يجدونه موافقاً للصواب ، فإن ترجح عندهم العمل بصلة التسابيح صـلـوا بها ، وإن ترجح عندهم عدم العمل بها لا يصلـوا بها .

- طيب - ، هنا نقول يأتي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد**) (2) ؛ لأنـنا

---

(21) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ الْمَقْبِيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيكٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُشْرٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، مَوْلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانٌ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»

أخرجه البخاري في صحيحـه البخاري برقم 7352 عن عمـرو بن العاص رضـي الله عنه

نبحث عن الحق ، وعملنا بما ترجح في علمنا أنه الحق ، قد نكونوا مصيبيين لنا أجران ، قد نكونوا مخطئين لنا أجر واحد ، وكذا العلماء هذا شأنهم .

- طيب -

**تنبيه :** أنا عامي ، أخذت بقول مثلاً : ابن العثيمين الذي يرى عدم مشروعية صلاة التسابيح - رحمة الله عليه - ، - طيب - ، رأيت واحد يصلّي التسابيح ، صلاة التسابيح ؟ لأنّه يأخذ بقول الألباني - رحمة الله عليه - ، هل أنكر عليه وكأنه ابتدع ؟

**الجواب :** لا ، ليس لي الإنكار ، ولا الكلام في هذه المسائل ، اتركه للعلماء ، ولطلاب العلم الذين عندهم قدرة للبيان ، - واضح - ؛ ولذلك من الخطأ الذي نراه عند السلفيين ، وعند كثير من الناس ؛ لمّا يأتِ يُناقش ، وهو لا يعلم الدليل ، ولا يعلم الراجح من المرجوح ، وإنما فقط ؛ لأن فلاناً قال ، فيأتي ، ويناقش ، ويجادل ، فإذا بَيَّنت له الأدلة ؛ قالك : أنا ما أدرى ، - طيب - ، ليس يتكلم أصلاً ؛ ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>22</sup> (هذا نهي من الله - عز وجل - ، أن يتكلم الإنسان في مسألة لا يعلمها ، كونك أخذت بقول العالم هذا يلزمك أنت ؛ لأنك تجهل ، ولكن ليس لك أن تُجادل ، وتُخاصِّم ، وأنت لا تعلم ، - بارك الله فيكم - .

---

أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (1716) عن عمرو بن العاص .

(<sup>22</sup>) سورة الإسراء: [ الآية : 36]

## السؤال التالي :

يقول : عندنا مدارس تحفيظ المدرسوں ، والمشرفوں فيها من جماعة الإخوان المفلسين ، فما ، يعني - ، يقول ما حکم من يدرس عندهم ، من أجل الإجازة في القراءة ، وتصحیح القراءة ؟ .

نقول - بارك الله فيکم - ، أجاب عن هذا بعض أهل العلم ؛ فبین أنه لا تُشرع الدراسة عند هؤلاء ، لما عندهم من فتنۃ للناس ، حتى الشیخ الفوزان - حفظه الله تعالى - له فتوی : إذا كان الذي يُدرِّس النحو مو القرآن ، النحو ، طیب - ، إذا كان الذي يُدرِّس النحو مبتدع قال : لا تدرس عنده ، فكيف بمن يُدرِّس القرآن ؟ ، لا شك أنَّ الأمر خطير - بارك الله فيکم - .

- طیب - .

السؤال التالي : يقول بعد الفراغ من البول ، والتَّطهُّر أحس بشيء نزل ، وبعد الكشف أجد قطرة بول ، ما حکم ، ما هي ، نصیحتکم لي ، خصوصا بعد أن أصبت بالوسواس ؟ فأقوم بعملية السَّلت المرة تلوى الأخرى ؟ ، وجزاکم الله خيرا .

- طیب - ، هذا سؤال .

**- أما جواب هذا السائل** - بارك الله فيكم - ؛ فهو يحتاج إلى شيء من التفصيل ، وهذه مسألة كما يُقال ، - يعني - ، مما تعمّ ، أو مما عَمَّت به البلوى ، وكثُر الوقع فيها لكثير من الناس .

فأقول مستعيناً بالله - تعالى - ، أقول مستعيناً بالله - تعالى - : الإنسان إن رأى في لباسه شيئاً من البول يغسله ؛ لأن البول نجس ، هذا الأصل ، إن رأى شيئاً من النجاسة في ثيابه ، في لباسه يغسله ؛ لأن البول نجس ، هذه قضية معلومة .

**القضية الثانية :** الواحد لو شعر من نفسه الوسوسة ، هل خرج شيء ، أو ما خرج شيء ؟ ، هل فيه نقطة ، أو ما فيه نقطة ؟ ، هل بقي شيء ، أو ما بقي شيء ؟ ، ورأى من نفسه أنه قد ابْتَلِي بهذا الأمر ، فحينها نقول له : لا تلتفت لهذه الوسوسة ، إلا إذا تيقنت خروج البول ، إلا إذا تيقنت خروج البول ، وكان بعض أهل العلم يقول : يأخذ كفا من ماء ، ويرش لباسه حتى يدفع الوسوسة ، حتى يدفع الوسوسة ، ولا شك أن دفع الوسوسة أمر مطلوب ؛ لأن الوسوسة هذه من الشيطان ليفسد على الإنسان عمله ، ويجعله لا يشعر بالعبادة ، ويشك دائماً حتى يصير كالجنون ، فيتوضاً عشرات المرات ، ويعيد التكبير عشرات المرات ، ولا شك أن هذا أمر حبيب للشيطان ، محقق لأمنيته ، لذلك الإنسان لا يتيقن ، وقد جاء عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أن الواحد إذا وجد شيئاً ، - يعني - ، شعر بشيء خرج منه ، فلا يخرج ، - يعني - ، من المسجد ، أو من الصلاة ، حتى يجد ريحًا ، أو يسمع صوتًا ، حتى يجد

ريحا ، - يعني - ، ريح التي ، التي هي الفساد ، الفساد ، يُقال له : الفساد ، أو يجد صوتا ، ويقال له : الضّراط ، فإذا ؛ يتيقن ، يعمل باليقين ، ولا يلتفت للووسة - بارك الله فيكم - .

ولذلك من علاج الووسة ، أن لا تلتفت إليها أصلا ، وأن لا تتمادي معها ، وأن تستمر في عملك .

- طيب - ، ممکن ، ما ممکن ، أنا أخاف ، ما أخاف ، نقول : اترك هذه الأمور كلّها ، وأنت على يقين أنك على طهارة ، وأنت على يقين أنه لم يخرج منك شيء ، فاستمر في عملك - بارك الله فيك - .

وأما ما ذكره من النّتر ، أو السلت ، هو عبارة أنه يضع يده على مخرج البول ، ويجذبه لكي يخرج ما فيه من البول ، فإن هذا لا دليل عليه ، ودليله ضعيف ، بل هذا ليس بمشروع ، بل ذكر الأطباء أن هذا من أسباب سلس البول ، وليس بجيد .

والسنة أن تغسل المكان بعد الانتهاء من قضاء البول .

وشيخ الإسلام بن تيمية يقول : "البول في الإحليل" - يعني في الذكر - ، كالحليل في الضرع ، - يعني في الثدي - ، إن حلبته در - خرج - ، وإن تركته قر ، - يعني - ما خرج " .

الآن انظروا إلى الشاة الأنثى في ثديها حليب ، والثدي متدلي إلى الأسفل تمشي ، لا يخرج منها شيء حتى يُحْلَب ، وإذا لم يُحْلَب بقي الحليب في الداخل ؛ كذلك موضع الذ.. موضع البول ، إن عصره الإنسان خرج ، وإن تركه قر ، ما يخرج .

فإذاً ؛ لا يشرع ما يسمى بالسلت ، أو بالنتر ثلاثة ، - بارك الله فيكم - .  
وهو.. و.. الشيء بالشيء يذكر ؛ أذكر حكم مسائل تتعلق بهذا الشيء ،  
من ذلك الاحتلام .

**الاحتلام** : خروج المني والإنسان نائم ، فإذا خرج المني من من من النائم ذكر كان ، أو أنثى ، وقام ، ووُجِدَ في لباسه بلا ؛ وهو المني ، فإن يُجب أن يغتسل ، لما جاء عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ أن الرجل يجد في منامه ، ويجد بلا قال يتوا... قال يغتسل ، - طيب - ، نام ، ورأى في منامه أنه أُنْزَلَ ، أو أنه.. نزل منه المني ، ثم استيقظ ؛ فوُجِدَ لباسه نقيا ، ما فيه شيء من المني ، نقول لا غسل عليه ، كما جاء عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا غسل عليه .

بعض الناس يخطئ ، يظن أن المني إذا خرج منه ، وهو نائم ، أنه ما يجب عليه الغسل ؛ لأنَّه هو ما سوى شيء ، هذا خرج ، وهو نائم ، وبالتالي بس يتوضأ ، هذا خطأ ، يجب أن يغتسل كما صح عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

- طيب - ، عندنا حكم المذى .

**المذى** : هو سائل يخرج ، سائل لزج شفاف لونه لون الماء ، وفيه لُزُوجة ، يخرج بعد شهوة غير كاملة ، هذا المذى نجس ، الواجب فيه أن يُرُشَّ ، وينضح الثياب ، اللباس الذي حصل فيه ، وأن يغسل الذكر ، والخصيتين ، كما جاء عن النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

**الودي** : سائل تخين ، ثقيل ، أشبه ما يكون بلون الثلج ، يخرج من ، - يعني - ، الإمساك الشديد ؛ إذا الإنسان شد على نفسه ، أو من برد شديد ، أو حمل شيء ثقيلا ، قد يخرج بعد البول ؛ هذا السائل ، هذا حكمه حكم البول ، نجس ؛ ويغسل المكان فقط ، وإذا أصاب الثياب يغسل الث.. ، تغسل الثياب ، أما المذى يرش ؛ لأن المذى قد يكثر وقوعه ، فخفف بالرش ، والنضح ، وأما الودي قليل ، فيغسل .

المذى ، والودي نجسان ، وأما المني فإنه طاهر ، وقالت عائشة : ( كنت أحك المني من ثوب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهو يصلى ) والممني يوجب الغسل ، وأما المذى فيوجب الوضوء فقط .  
إذاً هذه أحكام تتعلق بهذه المسألة ، وما قاربها .

أسائل الله - عز وجل - ، أن ينفعني ، وإياكم بما سمعنا ، وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا .

وصلى الله ، وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .  
والحمد لله رب العالمين .





اجابة على أسئلة طالب

مَعْهَدُ الْمِلْكِ الْبَرْوَى

- اللفاء الثاني -

لفضيلة الشيخ العلامة

أَحْمَدُ بْنُ كَمْلَنْ بَازْمُولْ

- حفظه الله -

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

١٤٣٨ \ ١٤٣٧ -

أَحْمَدُ بْنُ كَمْلَنْ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتٍ ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ ، وَكُلُّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد:

فقد طلب الإخوة من الطلاب والطالبات موافقة الإجابة على الأسئلة المرسلة من قبلهم ، وفي هذا اللقاء - إن شاء الله - يستمر الجواب عمّا جاء في تلك الأسئلة من مسائل حسب ما ييسره الله - عز وجل - ، فأقول مستعيناً بالله تعالى :

هذا السؤال يقول فيه السائل ، أو تقول فيه السائلة : لي ثمانية أخوات غير متزوجات منذ ما يقارب ست سنوات ، حضرت إلينا قريبة لنا وطلبت من أخيتي إعطائهما محرمة رأس - يعني غطاء رأس - تخص والدتنا ، وكانت هذه البنت غير متزوجة ، قالت لها صديقتها ذاهبة للعمرية تأخذ المحرمة وعملت بها ثمانى عقد ، وتأخذها معها إلى مكة وتفتحها عند الكعبة وتدعى بنية الفرج ، وأن يفتح الله عليهن ، وأخيتي لم تكن تعرف وأعطيتها لها ، وكانت تجهل الأمر ،

وبعد فترةٍ أرجعت لنا المحرمة ، هي الآن متزوجة ولديها ثلاثة أطفال ، وأخواتي لم يتزوجن ، وأمي فجأةً أصبت بمرض الزهايمر ، هل ما عملته هذه البنت كان سحراً تربطنا به ، وكيف العلاج منه ، و- جزاكم الله خيرا - ؟

### أقول جواباً على هذا السؤال :

أولاً : هذا العمل الذي ادعنته هذه المرأة أمر محدث مبتدع ، لا يشرع أن تفعل مثل هذا الأمر ، لا عند الكعبة ، ولا في أي مكان آخر ؛ بل المشروع الدعاء ، والمشروع التوسل إلى الله - عز وجل - بالأعمال الصالحة ، أن يحقق الله للمرأة ، أو للمسلم أو للمسلمة عموماً أي أمرٍ يريدونه ؛ هكذا يكون الأمر المشروع في مثل هذه الأحوال ، الدعاء ، دعاء الله - عز وجل - ، أن تسأل الله - عز وجل - أن يوفقها في حياتها ، وأن يرزقها الزوج الصالح ، والذرية الصالحة ، لا مانع من هذا ، وكذا يُشرع لها أن تتتوسل إلى الله - عز وجل - بالعمل الصالح كأن تقول مثلاً : " اللهم إني كنت بارةً بوالدي ، أو اللهم إني كنت أقوم الليل ابتعاء وجهك ، اللهم إن كنت تعلم أنِّي أصلٍ وأقوم الليل لأجلك ، اللهم فارزقني الزوج الصالح " ونحو ذلك ، أو طلب الدعاء من الصالحين من أهل السنة ؛ هذا هو المشروع ، وأمّا ما ذكرته السائلة من أن هذه المرأة أخذت خرقة للوالدة وعقدته إلى إلى.. آخره ، فالجواب هذا يظهر والله أعلم أن هذه الأمور - يعني وخاصة العقد - هذه كلها علامات وأمارات ، تدل على شعوذةٍ وعلى سحر ، وإنما

### - لماذا تعقد العقد ؟

والله - عز وجل - يقول : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ ( ١ ) ؛ أي الساحرات اللاتي تعقد العقدة وتنفث فيها من الطلاسم الموافقة

<sup>١</sup> سورة الفلق : [ الآية : 4 ]

لأهواه سادتها من السحرة ، وعموماً أنا لا أستطيع أن أقول شيئاً عن هذه المرأة ؛ لكن أقول كما سبق هذه علامات وأمارات ، فعموماً ما ذكرته السائلة يُوجب - بارك الله فيكم - الاستغفار والتوبة إلى الله ، ويُوجب استعمال الرقية الشرعية بالطريقة الشرعية ؛ من قراءة آية الكرسي ، والمعوذات ، وسورة الفاتحة والمحافظة على أذكار الصباح والمساء ، وأذكار النوم ، والتسلل إلى الله والتوجه إلى الله بطلب الشفاء للوالدة ، وأسائل الله - عز وجل - أن يشفيها وأيضاً ما حصل للبقية اللاتي لم يتزوجن لا مانع من الرقية الشرعية ، وأيضاً من الدعاء والتوجه إلى الله - عز وجل - بالعمل الصالح أن يرفع عنكم ما حل بكم من بلاء .

### السؤال الذي يليه :

يقول : إذا كان المرء لا يعلم أن من شروط المصح على الجورين أن يكون قد لبسهما على طهارة ، وكان قد نشأ في مجتمع كافر ؟ لكنه ولد مسلماً وكان يمسح على الجورب ولو لم يلبسه على وضوء وذلك لمدة سنتين أو ما يقل عنه قليلاً ؟ ثم تعلم الصواب فماذا يفعل ؟ هل يقضي الصلوات اللاتي صلاها على تلك الحال وهو لا يعلم كم عدد تلك الصلوات ؟

**الجواب :** - بارك الله فيكم - عن هذا السؤال وأمثاله : لا ، لا يقضي تلك الصلوات وجنه عذر له ؛ لكن يستغفر الله - عز وجل - ويكثر من الاستغفار ، ويكثر من صلاة النوافل المشروعة ؛ فيكثر مثلاً : من الوتر ، وقيام الليل ، ويكثر من صلاة الضحى ، ومن السنن الرواتب ،

وسنة الإشراق ، وسنة الزوال ، والسنة قبل العصر ونحو ذلك ، يصلى هذه الصلوات السنن الرواتب التي جاءت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بالصفة الواردة في ذلك ، وأنا أحدث على قراءة كتاب " بغية المتطوع في صلاة التطوع " لشيخنا الشيخ محمد بازمول - حفظه الله تعالى - ؛ فإنه من أجمع وأفضل ما كُتب في هذا الباب حزير السنن الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين أدلتها وصفتها وبين ما يشرع وما لا يشرع قدر استطاعته - فجزاه الله خيرا - ؛ لأن لما أقول أنا الإكثار من السنن لا يعني أن الواحد يكثر على رأيه وعلى عقله ؛ وإنما يكثر على السنة الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فيتعلم ؛ ولذلك قال بن مسعود - رضي الله عنه - : " اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة " ؛ يعني أن تعمل عملاً قليلاً موافقاً للسنة أو خيراً من أن تعمل عملاً كثيراً غير موافق للسنة

### - لماذا ؟

لأن العمل القليل الموافق للسنة مع الإخلاص مقبول - بإذن الله تعالى - يُرجى قبوله ، والعمل الكثير ما إذا كان غير موافق للسنة ؛ فهذا يأتي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( مَنْ عَمِلَ عَمَالًا لَّيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ )<sup>(2)</sup>

إذاً - بارك الله فيكم - هذا وأمثاله ، يعني أمثاله مثل ماذا ؟

كثيراً ما نسمع من بعض الناس يقول أنا ما كنت أصلی لخمس سنوات ، لعشر سنوات ونحو ذلك ، ثم الآن تبت

### - ما الواجب علي في الصلوات الماضية هل أقضيها جميعها ؟

<sup>(2)</sup> رواه مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - .

هذا كما يقول شيخ الإسلام بن تيمية - رحمه الله تعالى - : " لو قلنا لهذا بإعادة تلك الصلوات لنفرناه عن التوبة ، ولنفرناه عن الرجوع عن الحق " ؛ ولكن هذا وأمثاله ما مضى وانقضى يستغفر الله منه ويكثر من التطوع ، يكثر من التطوع ، فقد صحّ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( إن أول ما يحاسب به المرء من العمل الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت قيل هل له من تطوع )<sup>(3)</sup> ؛ فيعني المراد أن تكمل له أو أن يُكمل له النقص من تطوعه ؟ فإذاً دلّ هذا أن صلاة التطوع تجبر النقص ، وأيضاً التوبة تجبّ ما قبلها ؛ يعني كما يذكر ذلك أهل العلم ؛ فإن تاب وأصلاح ؛ بل مثل هؤلاء قد يبشر بما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما ذكر قوله - عز وجل - ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾<sup>(4)</sup> ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - " أن أنسا يوم القيمة يودون لو أنهم أكثروا من السيئات " ثم تلا هذه الآية ؛ لأن سيئاتهم بُدلت حسنات ، وليس معنى الحديث أن الإنسان يُكثّر من السيئات ؛ ولكن معنى الحديث أن التائب من الذنب يُبشر بأن ذنبه السابقة .. إن تبت ورجعت إلى الله - عز وجل - واستقمت على شرع الله - عز وجل - فأبشر - بارك الله فيك - بأن تُقلب سيئاتك إلى حسنات بفضل الله ورحمته ، ولا تيأس من روح الله - عز وجل - ، وأما أن الشيطان يأتي للواحد يقول : طيب ؛ أنا الآن أكثر من السيئات لعلي أدخل فيمن يبدل الله سيئاتهم حسنات ، فنقول له يا هذا ! لا تدري يا عبد الله أن تموت وأنت على معصية ، وأن تموت وأنت لم تتب ، ولا تدري يا عبد الله أن المعاصي تتکاثر على قلبك فتؤثر عليه

<sup>3</sup> رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم.

<sup>4</sup> سورة الفرقان [ الآية : 70 ].

فتجعله ممن لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا كما قال الله - عز وجل -  
﴿ كَلَّا بَلْ رَأَنَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (5)

إذا ؟ - بارك الله فيكم - هذا نقول له ما سبق وما فات توكل على الله واستغفر الله منه وأكثر من السنن ، وأيضاً أكثر من الأعمال الصالحة ، ولا مانع أن ذكر أيضاً ما ذكره ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى - ؛ وهذا فيه بشارة للتأبينين الراجعين إلى الله - عز وجل - ، وهنا أذكر نفسي وأذكر إخواني بالتوبة والرجوع إلى الله - عز وجل - ، والاستغفار فإننا في هذه الحياة في حرب مع الشيطان ، مرة يغلبنا بالمعاصي والذنوب ، ومرة نغلبه بالاستغفار والرجوع إلى الله - عز وجل - ، فأذگر نفسك وإخواني فإننا نرى من أنفسنا ومن بيننا نرى إقبالاً على الدنيا وعزوفاً عن الآخرة ، نرى إسرافاً في الذنوب ، وتقصيرها في الواجبات إلا من رحم الله - عز وجل - ، فإلى نفسك وإلى إخواني أقول هذا الكلام لنتب ولنرجع إلى الله - عز وجل - ، ولنصر الله حتى ينصرنا الله - عز وجل - ، ولكن من التأبينين الأولين المنبيين إلى الله - عز وجل - ( كُلُّ بْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ ) (6) ، ليس عيباً أن تخطئ ؛ وإنما العيب أن تستمر على الخطأ ، يا أخي ! يا أختي ! هذه الحياة لحظات ونموت ، ثم إذا متنا فإننا ندفن في قبورنا ويأتينا الملكان منكر ونكير ويسألان كل واحد منا من ربك ؟ من نبيك ؟ ما دينك ؟

ثم بعد ذلك الآخرة جنة أو نار ومواقف صعبة مهولة تخاف فيه الملائكة وتخاف فيه الرسل والأنبياء ويقولون : " اللهم سلم سلم " ؛ فإذا يعني موافق صعبة جداً .  
- ماذا أعدنا لها ؟ ، ماذا قدمنا لأنفسنا ؟

<sup>5</sup> سورة المطففين [ آية : 14 ]

<sup>6</sup> حسن ، صحيح الترغيب والترهيب [ 3139 ]

﴿ يَوْمَ تَجْدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخْضِرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ  
تَوْدُ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ (7)

إذا ؟ - بارك الله فيكم - لابد نعلم أننا سنموم ، وأننا سنحشر ، وأننا سنحاسب ، وأننا سنعاقب بأعمالنا - إن لم يغفر الله لا - وأننا وأننا ، أشياء كثيرة صعبة ، وأشياء كثيرة أيضًا طيبة في الجنة

- **لماذا لا نقدم التوبة والرجوع إلى الله - عز وجل - ؟**

كثير الذين يفترطون في الصلاة ، وكثير الذين لا يصلون في الجماعة ، وكثير للذين لا يتوبون إلا من رحم الله - عز وجل - ، فالتجوة التوبة - بارك الله فيكم - .

إذا ؛ انتهينا من قضية هذا الذي صلى في جوربين بطريقة خاطئة انتهينا منه - بفضل الله تعالى - .

**السؤال التالي يقول : هل من يسب دين الجماد ، أو دين الحيوان ، أو يلعن الرف ، أو يسب الحديث أو .. يشتم الحديث - طيب - يقول : هل هذا كفر كمن يسب دين الله ودين الرسول ؟**

**الجواب :** لا ، الجواب لا ؛ إنما الكفر من يسب الله - عز وجل - ، أو يسب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، أو يسب الدين الذي جاء وبعث به النبي - صلى الله عليه وسلم - ويلعنه .

**إذا ؛ ما حكم من يسب الجمادات والحيوانات ونحو ذلك ؟**

<sup>7</sup> سورة آل عمران [ آية : 30 ]

**الجواب عن ذلك :** أن هذا من البداءة ، من بدأة اللسان ، ومن السّفه ، وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان في مسيرة ، وكانت معهم امرأة لها جمل ، فهذا الجمل أو الناقة صارت تمشي ببطء وثقلت ، فلعلتها ، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن ينزلوا ما على الناقة من متع ، وأمر المرأة أن تترك هذه الناقة ، يقول الصحابي : "كنا نرى الناقة تمشي معنا لا نرى أحداً يقربها" ؛ لأن المرأة لما لعنتها كأنها ملعونة أو نحو ذلك - أي الناقة - ، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالبعد عنها .

كذلك جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - النهي عن سب الريح وعن - يعني - عدم لعنها ، فلا شك هذا من البداءة ومن سوء القول وفحشه ، ولا ينبغي للمرء أن يسب هذه الأمور ، ولنعلم أن هذه الأمور ؟ الجمادات من سياراته ، أو كان حيوانا ، أو بيته أو نحو ذلك ، ليعلم أنه لو لعنها هو نفسه - يعني - قد لا يبارك له في هذه الأمور ويسلب ويحرم من خيرها ، فلذلك - بارك الله فيكم - ، وهذا أمر ينبغي للجميع أن يتتبّه له ؛ وهو أن يعودوا أنفسهم على الكلام الطيب ، وعلى الكلام الحسن ، وعلى عدم السب والشتم ؛ يعني كثيراً ما نسمع الآباء والأمهات يدعون على أولادهم بالسوء ، لماذا لا تقولي له الله يصلاحك ، الله يهديك ، الله يرزقك بِرٍّ ، الله مثلًا يوفّفك للخير ونحو ذلك من الأمور ؟ فالدعاء بالسوء ، الدعاء باللعن والشتم ؟ هذا كله أمرٌ - يعني - منهي عنه وليس من الأمور التي تجوز شرعاً - بارك الله فيكم - .

### السؤال التالي :

**تقول السائلة :** منذ سنين والإخوة يتقدمون لخطبتي وكل مرة لا يتم

الأمر ، حتى أزعج ذلك أهلي ، صاروا ينتقدون الإخوة ، أنا أعلم أن هذا  
قدر الله تعالى ، ويجب على أن أصبر .

السؤال : هل إذا جاءني خاطب ذا دين وخلق ورديته هل أدخل في  
النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( إِذَا جاءكُم مَنْ تَرَضَيْتُمْ دِينَهُ وَخُلُقَهُ  
فَرَوْجُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ ، وَفَسَادٌ عَظِيمٌ ) مع  
العلم أتمنى أن يكون لي زوجا صالحا وذرية طيبة أكثر بها سواد أمة  
محمد - صلى الله عليه وسلم - .

### طيب ؟ الجواب عن هذا السؤال :

أولا : كون الخاطب يأتي ثم لا يتم الأمر؛ هذا كما ذكرت السائلة من  
قضاء الله وقدره فينبغي الصبر والرضى بما هو مكتوب ، ولعله خير ،  
إذ لا تدري أيها الأب أو أيها الولي الأمر لا تدري إذا تم الأمر لذاك  
الخاطب أو ذاك أنه تعيش معه ابنته أو اختك في حياة طيبة ، فقد  
تعيش معه في حياة سيئة خاصة إذا استخرتم الله - عز وجل - .

وأمّا سؤالها من ناحية إذا جاءها رجل ذا خلق ودين وردة ؟ إن ردّته  
لأنها تجد من نفسها عدم القبول له واستخارت الله - عز وجل - لم  
ترده لدینه ولم ترده لخلقه ؛ ولكن - يعني - ربما لما رأته ما  
اطمانت إليه ما استطاعت أن تتقبله ونحو ذلك ؛ فهذا أمر لها ، ومع  
ذلك كما سبق أنا أوصي بهذه المرأة وأوصي أولياءها بديمومة وإدامه  
استخاررة الله - عز وجل - ، وأيضا نقول لهذه السائلة توجهي إلى الله  
- عز وجل - أن يرزقك الزوج الصالح والذرية الصالحة التي ترغبين أن  
تكثري بها سواد أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - .

**السؤال التالي يقول :** ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في "الأدب المفرد" وصححه الألباني في "سلسلة الصحيحة" عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْيَنَ النَّاسُ بُيُوتَهُ يُوْشُونَهَا وَشَيْءَ الْمَرَاحِيلِ (8) ؛ يعني يزينونها كما يزينون المراحيل ؟

فأقول - بارك الله فيكم - : هذا ذكره أهل العلم من علامات الساعة الصغرى - أي وشي البيوت ؟ يعني تزيينها - ، فيدخل في هذا الحديث البلاط الذي يوضع على الجدران وعلى الأرض ، ويكون ذا لون واحد وغير مزركش وذلك من أجل تسهيل تنظيف البيت وربح الوقت .

- طيب - هذا الحديث - بارك الله فيكم - : ( لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْيَنَ النَّاسُ بُيُوتَهُ يُوْشُونَهَا وَشَيْءَ الْمَرَاحِيلِ )

**المراحيل :** قيل هي الثياب المخططة ، كما في "سلسلة الصحيحة" ، وفي "النهاية" المرحل : الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال ، ومنه الحديث : ( كَانَ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ هَذِهِ الْمُرَحَّلَاتِ مِنَ الْمُرْوُطِ ) .

إذا ؟ معنى هذا الحديث كما سبق ؟ التزيين ، لأنهم يزينونها بالأقمشة ونحو ذلك .

**الجواب :**

قبل أن أجيب عن هذا السؤال ، أريد أن أبين مسألة مهمة وهي أن أشراط الساعة ؟ منها ما يكون محظيا ؛ مثل انتشار الخمر وانتشار الزنا

<sup>8</sup> رواه البخاري في الأدب المفرد ( رقم 777 ) : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك عن عبد الله بن أبي يحيى عن سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .

، ومنها ما يكون حكمه على حسب حاله ؛ إن كان فيه تبذير حرام ، وإن ما كان فيه تبذير مباح ونحو ذلك ، فينبغي أن نفهم هذا .

فليست كل ما ذكر أنه من أشراط الساعة هو محرم ؟ وبالتالي يظهر الجواب عن هذا السؤال ؛ فالإنسان الذي يزين بيته بزينة ليس من باب لا يتعدى فيها الضوابط الشرعية ، سواء عن طريق ما يعرف بالبويات ، أو بالبلاط ، أو بالرخام ، أو السيراميك ، ونحو ذلك لا مانع من ذلك ؛ بل - يعني - أحياناً تكون هذه الأمور أفضل من الفرش ؛ من جهة عدم إمساك الغبار ، من جهة النظافة ، الفراش تحتاج أن تغيره بعد سنة أو سنتين ؛ بينما هذا البلاط ربما - يعني - يستمر عشرات السنين أو أكثر ، وفيه توفير للمال .

فإذاً ؛ ما تجاوز فيه الحد الشرعي في الاستعمال فإنه لا مانع منه ، وكأني أشعر من السائل أنه يظن أن تزيين البيت حرام ؛ وهذا خطأ ؛ فإنه لا مانع من تزيين البيت بالأمور المباحة ، والأمور التي لا يكون فيها تجاوز للحد الشرعي .

### السؤال التالي :

هذه تقول : أنا امرأة كبيرة في السن لدى ابن واحد وعدة بنات ، وأنا أريد أن أكتب البيت باسم ابني في حياتي ، ثم بعد موتي لدى مجموعة من الأراضي تُقسم على بقية البنات ، فهل يشرع لي هذا أم لا ؟

**الجواب - بارك الله فيكم - :**

هذا لا مانع منه بشرط :

استرضاء البنات ؟ بمعنى أن تطلب من بناتك الموافقة على هذا الأمر ، فكما تريدين أن تعطي هذا الابن ، فإن من حق البنات أن يأخذوا - يعني - وتعطيهما كما أعطيت الابن ؛ ولكن إذا وافقوا على عدم إعطائهم الأرضي فلا مانع من ذلك ، فإذا وافق البنات على عدم إعطائهم الأرضي وإعطاء الابن - اللي هو أخوههم - البيت فلا مانع من ذلك ، وأيضاً هناك مخرج آخر ؛ وهو أن تنظر إلى جميع مالك وتقسميه للجميع - يعني - فتعطي كل واحد من الابن والبنات حقهم ، ولذلك أن تعطيهما إياه وتقسمى ويكون التصرف بعد الموت ، تطلب منهما أن لا يتصرفوا ، وأن لا يكون لهم تصرف على هذا وعلى هذه الأرضي إلا بعد الموت ؛ فهذا هو المخرج ، وهذا هو - يعني - الأمر الذي تستقيم به الأمور وتبتعد هذه الوالدة عن إجراء الخصومة بين الأخ وأخواته ، وبالعدل والحكمة والإنصاف - بإذن الله تعالى .

### هذا سائل يقول : ما حكم تخفيف الشعر الزائد من الحاجب ؟

#### الجواب :

؛ لحديث : لا يجوز أخذ شعر الحاجبين ، ولا يجوز أيضاً تخفيفهما " لعن النامضة والمتنمضة " ؛ وأخذ شعر الحاجبين من النمش ؛ لكن ذكر العلماء أن شعر الحاجبين إذا كان بطريقة يؤذى بحيث يدخل على العين ، أو كان بطريقة بحيث يشوّه صورة المرأة ، فلها أحد أمرين :

**الأمر الأول** : أن تستخدم بعض الأصباغ التي تلون الشعر وتجعله في لون الجلد ، بشرط أن تكون هذه الصبغة غير مانعة لوصول الماء للشعر ؛ هذا حل .

**الحل الثاني إن لم يمكن الأول :** لا مانع أن تزيل من شعر الحاجبين الذي يؤدي للضرر ، ويؤدي إلى تغيير الخلقة فلا مانع من إزالته ؛ لأن يكون مثلاً شعر ينبع في الشارب أو اللحية للمرأة ؛ فهذا لا يقال له أبقىيه ؛ فهذا تزييله مثلاً ؛ لأنَّه يشوّه الخلقة ، وأهل العلم يقولون مثلاً : "هذا غير داخل في النمص"

وبهذا - بارك الله فيكم - ندرك الجواب عن هذا السؤال ، وبعض أهل العلم يفصل في هذه المسألة ؛ ولكن ما سبق هو - يعني - الذي عليه اختيار بعض أهل العلم والله أعلم .

### السؤال الذي يليه :

يقول السائل يقول : أنا أحفظ القرآن وأستعين في حفظه بكتاب "كلمات القرآن تفسير وبيان" لحسين مخلوف ، فهل أستمر على قراءة الكتاب ؟ لأنَّه قيل لي إنَّ هذا الشيخ مخالف ، فهل أستعين بهذا الكتاب وأدعوه غيري لقراءته والاستعانة به في الحفظ لأنَّه مختصر ؟

**الجواب :** نعم ، هناك رسالة في ما ذكر مؤلفة على الأخطاء الموجودة في هذا الكتيب الصغير ، فاستغني عنه بمثل "تفسير السعدي" ، أو بمثل "تفسير ابن كثير" ، ونحو ذلك من التفاسير المشهورة - بارك الله فيكم - .

- يقول ما أكثر ما يقع بين طلبة العلم ولا سيما المستفیدین منهم  
شيء من الحسد و الشعور بالعلو والارتفاع على بعضهم البعض  
، فما نصيحتكم؟

جوابي - بارك الله فيکم - :

العلم العلم هو إرث الأنبياء ؛ فالعلماء ورثة الأنبياء ويرثون من الأنبياء  
- ماذ؟

يرثون من الأنبياء العلم ، فطلبة العلم الواجب أن يقتدوا بالأخلاق  
الطيبة ويصححوا نيتهم ؛ فإن العلم هذا إنما يطلب لله - عز وجل -  
لا للتنافس للدنيا ، والواجب على طلبة العلم بعد عن الحسد ، وعن  
الكبر ، والاستعلاء ، والارتفاع على بعضهم البعض ، وقد كان السلف  
الواحد منهم إذا وجد من هو أعلم منه استفاد منه ، وإذا وجد من هو  
أقل منه علّمه ، وإذا وجد من هو مثله تذاكر معه ، فكانوا - يعني -  
يحرصون على الفائدة وعلى الخير ، وكانوا أبعد الناس عن الحسد  
وعن الغيرة - رضوان الله عليهم - ، وكان كما جاء عن عمر له جار  
يتناوب في الحضور عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فما حصل في  
ذاك اليوم يخبره به ، وما يحصل في اليوم التالي يخبره جاره به و  
هكذا.

طالب العلم ينبغي له أن يخلص النية لله - عز وجل - ولابد أن  
هذه الأخلاق : الحسد ، أو الكبر ، والعلو ، والتكبر على الناس أن  
هذه الأخلاق :

- **أولاً** : تذهب بركة العلم .
- **ثانياً** : تصد الناس عن قبول دعوته .

- **ثالثاً**: لا يوفق في دعوته .
- **رابعاً**: أنها أمور محرمة .

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ( لا تحسدوا ولا تبغضوا وكونوا عباد الله إخوانا ) ( ) ، ( المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ) ( )<sup>١</sup>، في أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الباب ، فإذا كان طالب العلم يقع في الحسد ، ويقع في الكبر ، ويقع في هذه الأمور التي هي من نهاية ، منهي عنها شرعا ، فما بال أو ما حال عوام الناس ؟

- فبارك الله فيكم - أوصي نفسي ، وأوصي إخواني طلبة العلم بالبعد عن الحسد ، والبعد عن الكبر .

ولنعلم جميعاً أنك إذا أ福德ت إخوانك بالفائدة أن الله - عز وجل - يبارك لك ، وأن الله - عز وجل - يعني - يكتب لك الأجر الذي تعلم به إخوانك مثل هذه الفوائد .

**- فلماذا تبخّل ؟**

**- ولماذا تتمنّى زوال النعمة عن أخيك ؟**

نعم ، لا مانع أن تتمنّى مثلما أنعم الله على أخيك من نعمة العلم مع بقاء وعدم تمني زوال النعمة عن أخيك ؛ وهذا ما يسمى بحسد الغبطة ؛ وهذا ما يسمى بحسد الغبطة ؛ بمعنى أنك تتمنّى ما عنده من الخير في الوقت الذي لا تتمنّى زوال النعمة عنه ؛ بل تفرح له ، وتتمنّى أن يرزقك الله مثلما رزقه ، كقوله - عليه الصلاة والسلام - ( لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن ورجل آتاه الله المال )

<sup>٩</sup> رواه مسلم رقم : 2564.

<sup>١٠</sup> رواه البخاري : 4737.

- فإذاً لماذا لا نتنافس في فعل الخير ؟

لماذا لا نسعى لنشر الخير ونشر سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟

فإذاً؛ هذه أمور- بارك الله فيكم - ينبغي لطلبة العلم أن يعتنوا بها ، والشيطان ، حريص على أن يُوقع الحسد والبغضاء بين المسلمين عموما ، وبين طلاب العلم خصوصا ، فتجد الأخ يحارب أخيه ، يتكلم فيه ، ويطعن وفيه و- يعني - ويصفه بأوصاف السوء ، وأخوه بريء من ذلك ، ليس فيه من هذه الأوصاف التي يذكرها .

طيب؟ ما الدليل ؟

لا دليل ، فإذاً هذا قد يكون من باب الحسد وقد يكون من باب تمني زوال النعمة عن الغير ؛ فهذا بلا شك أنه :  
أولا : يضر الدعوة ، ويضر عوام الناس .  
وهذا يفرح الشيطان ، ويغضب الرحمن .

- فلماذا- بارك الله فيكم - نقع في هذه الأبواب ، وفي هذه  
الخصائص السيئة التي لا تليق بعامة الناس ، فضلاً عن طلبة  
العلم ؟

- بارك الله فيكم - أدعو نفسي وأدعوكم إلى التآخي ، وإلى التآلف ، وإلى التحاب ، وإلى نشر العلم ، وإلى الفرح أن أجده أخي طالبا للعلم مُتقنا مفيدا لإخوانه ، والله أفرح بهذا ، وأقول : " الله يبارك فيك ، ويزيدك علما ، ويزيدك قبولا " .

- ولنعلم أن الملك ماذا يقول ؟

" ولك بالمثل " .

- إِذَا لَمَاذَا ؟

- لماذا نتمنى - يعني - سقوطه ، ونسعى في تفريق الناس عنه ،  
ونطعن فيه بطعونات - يعني - غير صحيحة ؟ لماذا هذا ؟

الدعوة السلفية ليست بناقصة وليس - يعني - بحاجة لمثل هذه الأمور ؛ بل بحاجة إلى التكافف وإلى التألف وإلى التحابب في الله ، ونحن طلبة العلم أولى الناس بذلك ، - طيب - .

السؤال : هذا سؤال يسأل عن قراءة سورة الزلزلة في صلاة الفجر

يقول : هل من السنة قراءة الزلزلة في ركعتي فريضة الفجر أحيانا ؟

**الجواب عن هذا :** أنه جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنهقرأ مرة في صلاة الفجر : ﴿إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا﴾ ( ١١ )قرأها في الركعتين ، حتى قال الرواية : " فلا أدرى أنسى رسول الله ، أمقرأ ذلك عمدا " ؛ فإذاً هذا أمر فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - والظاهر أنه مشروع ؛ فلا مانع أن يقرأ القارئ في صلاة الفجر ﴿إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا﴾ في الركعة الأولى بعد الفاتحة ، ثم في الركعة الثانية أيضا يقرأ ﴿إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا﴾ بعد قراءة الفاتحة ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأهما .

11 ) سورة الزلزلة [ الآية : 1 ] .

وقرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - كما أورد الألباني في "صفة الصلاة" ؟ قرأ مرة في السفر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ( ١٤ ) و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ( ١٣ )

السؤال التالي : يقول : أقوم بتغسيل الأموات وأثناء التغسيل تقوم إحدى الأخوات بالتحسيل والدعاء للميت

- هل ذلك جائز ؟

- وهل يجوز تبخير المرأة المُتوفاة ؟

أعلم أن حالها الرجل المتوفي ولكن أسأل عن حكم البخور الذي يعلق في ثياب المُغسلة - جزاك الله خيرا - ، طيب - .

أما بالنسبة للدعاء أثناء تغسيل الميت فلا أعلم دليلا على ذلك ؛ أنه أثناء التغسيل يُدعى له - يُدعى للميت - ؛ وإنما يُغسل ، ويُكفن ، ثم يُصلّى عليه ، ثم يُدفن ، ثم الدعاء ، وكون الإنسان يدعو أحيانا لا بصوت مرتفع وإنما - يعني - ولا جماعة ؛ لأن يقول أثناء - يعني - قبل الدفن لا أثناء الغسيل عموما : " اللهم اغفر له اللهم ارحمه " لا مانع أمّا أن يكون دعاء مخصوص أثناء الغسيل ؛ فلا أعلم مشروعية ذلك - بارك الله فيكم - .

- وأمّا مسألة البخور كما في السؤال ، وهل يجوز تبخير المرأة المُتوفاة ؟

<sup>12</sup> ) سورة الفلق [ الآية : ١ ] .

<sup>13</sup> ) سورة الناس [ الآية : ١ ] .

المرأة تُغسل بماءٍ - يعني - وشيء من السدر كما جاء في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أمّا استعمال البخور أثناء الغسيل فلا أعلم بذلك دليلاً ، والله أعلم .

- يقول : هل يجوز الجرح والتعديل في مشايخ قد ماتوا ، أيُعذرون بالجهل في بعض المسائل التي أخطأوا فيها ، وأصابوا في كثير من المسائل ، ولم يكن هنالك من يُجرح ويُعدل في حياتهم ؟

**الجواب :** إن كان هؤلاء المشايخ على السنة وقعوا في أخطاء ؛ فإن هذه الأخطاء تُرد ويبين خطاؤها ، ويُعتذر لهم بعدم العلم ، أو عدم الوقف على الدليل ، يُعتذر لهم بذلك ؛ ولكن الخطأ يُرد على قائله كائناً من كان ؛ فإن كانوا مشايخ سنة فيُعتذر لهم كما سبق ولا يُجرّحون ، وتحفظ كرامتهم ، وأمّا إن كانوا أصلاً مشايخ سوء وعندهم بدع وضلالات ؛ فهؤلاء وإن لم يُجرّحوا في حياتهم ، أو وإن لم نقف على من تكلم فيهم ، فكونهم من دعاة السوء ، من دعاة البدعة ؛ فهذا جرح لهم ولا مانع من بيان حالهم لئلا يقع الناس فريسة لكتبهم ومقالاتهم الباطلة - بارك الله فيكم - .

- يقول : ما واجبنا نحن طلاب العلم في ليبيا جراء الحملة الشرسة التي تشن على السلفيين في بلادنا ؟

**الجواب :** - بارك الله فيكم - بأمور :

**الأمر الأول** : الاستعانة بالله أولاً وآخرًا ، والتوكل عليه ، والاعتماد عليه ، وأن تسألوا الله - عز وجل - أن يرد عنكم كيد الكائدين وكذب الخائنين .

**ثم ثانيا** : يكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن تبيّنوا لعامة الناس ، وأن تبرؤوا مما نسب إليكم من أعمال إجرامية تخالف المنهج السلفي ، ونحن السلفيون - بحمد الله - طلاب علم ، ومشايخ ، وأيضا سلفيون من عامة الناس نحارب هذه الأمور السيئة ، وهذه الفتنة منذ زمن بعيد ، فكتب ، وأشرطة ، ومجالس علمائنا وإخواننا من طلاب العلم شاهدة بذلك .

**الأمر الثالث** : ألا نقدم لهم ، ألا نقدم لهؤلاء الذين يحملون حملة شعواء على السلفيين ، ألا نقدم لهم شيئاً يستدللون به ؛ من بذاءة اللسان أو من تصرفات سيئة .

فلا شك أن درء الفتنة بالحكمة ، وبالموعظة الحسنة ، وبالبيان الواضح التام ، فلا شك أنه علاج سلفي لمثل هذه الأمور - بارك الله فيكم - .

وأيضاً تنشرون كلام العلماء فيما يُكذب ما نسب إليهم ؛ يعني مثلاً شيخنا الإمام ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - هو من أبرز العلماء في هذا العصر الذي تشن عليه حملات من الروافض ، ومن الإخوانية ، ومن - يعني - الحلبية ، والمأربية ، والحدادية ، والصوفية ومن كل الطوائف ... وهو - حفظه الله تعالى - جبل في وجه هذه الفتن ، وما استطاع أعداؤه أن يتكلموا عليه إلا بالكذب والافتراء .

فنحن إذا جاءوا وقالوا : " إن الشيخ ربيع يفعل كذا ويقول كذا وهذا المنهج السلفي " ، نقول لهم : " انظروا الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - يقول بخلاف ما تقولون ؟ فهذه كتبه ، وهذه أشرطته ،

وهذه مقالاته ، وهذا موقعة شاهدة له ، وشهادة العلماء أيضاً شاهدة له بالعلم ، والتقوى ، والورع والتمسك بالمنهج السلفي والبعد عن الانحراف والمخالفات وكل ما نسبتموه إليه من كذب فشيخنا الإمام ربيع المدخلي بفضل الله - عز وجل - فيما نعلمه وفيما نحسبه من أبعد الناس عن هذه الأمور ومن أكثر الناس حرباً علينا وفضحا لأهلها ونقول لهؤلاء : ﴿فُلَّ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٤) ما عندهم والله إلا الكذب على هذا الإمام ، على هذا الرجل الذي شاخ في العلم والدين ، وبلغ مبلغاً ، نسأل الله - عز وجل - أن يتقبله وأن يتقبل منه - يعني - أعماله ، وأن يحفظه في نفسه ، وماهه وأهله ، وولده ، وفي علمه ، وهذا الرجل مهما ذكرنا من ثناء عليه فإننا والله قد لا نفي حقه ؛ ولكن حسبنا أننا نقول هو إمامنا ، وعالمنا ، وحامل راية الجرح والتعديل ، وحامل لواء المنهج السلفي في هذا العصر مع إخوانه السلفيين ؛ ولكن هو - حفظه الله تعالى - من أبرزهم ، ولو قلنا أبرزهم ما أبعدنا في القول .

شيخنا الإمام ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - مثلاً وأنموذجاً واضحاً على كذب هؤلاء ؛ ولكن ما نأتي لهؤلاء ونسب ونشتم بلا بيان وحجة حتى يقولوا للعامة ، حتى يقول هؤلاء الخونة من الطاعنين في المنهج السلفي : " انظروا هذا كلامهم وهذه طريقتهم يُجَرِّحون ويطعنون من غير دليل ومن غير حجة " .

العامة إذا أتيناهم بالحجّة ، وأتيناهم بالحق ، فإنه - إن شاء الله - يظهر لهم - بإذن الله تعالى - ، كما أوصيكم وأوصي نفسي بالصبر ، وبيان الحق ، وإيضاحه ورد الباطل وكشفه وأيضاً لابد من الصبر - بارك الله فيكم - وأن نعلم أن أنه كما قال : ورقة للنبي - صلى الله

<sup>١٤</sup> ) سورة البقرة [ الآية: 111] .

عليه وسلم - : ( إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ) ، و ( أَشَدُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْمَلُ ، فَالْأَمْمَلُ )

المؤمن لا يعرض نفسه للبلاء ؛ ولكن إن عرض للبلاء صبر ،  
واحتسب الأجر عند الله - عز وجل - .

### السؤال التالي :

- يقول : هل يجب على طالب العلم التمذهب ، وما الرد على من يتعصب على مذهب معين ولا يقبل من غيره نرجو التفصيل في المسألة - بارك الله فيكم - ونفع بكم ؟

هذا السؤال قد سبق الجواب عنه في لقاء علمي بدولة الكويت مع إخواننا مشايخ الكويت ، هذا السؤال قد سبق الجواب عنه في لقاء علمي مع إخواننا مشايخ الكويت في الأسبوع الماضي ؛ لكن هنا أختصر الجواب ؛ فأقول : الواجب على المسلم وعلى طالب العلم أن يطلب الدليل على المسائل ، وأن يتعلم الأحكام الشرعية بدليلها ، إن كان يستطيع ذلك ، ونحن الآن نتكلم على طلاب العلم لا نتكلم على العوام ، نحن الآن نتكلم عن طلاب العلم فأقول : - بارك الله فيكم - الواجب على طالب العلم أن يطلب المسائل بدليلها ، وأن يتعلم هذه المسائل بدليلها ، وأمّا التمذهب بمذهب معين فإنّ هذا قد - يعني - كما ذكر العلماء أمرٌ يؤدي إلى التعصب ، وأمرٌ يؤدي إلى ترك كثيرون من السنن ، وكثيرٍ من الحق ، فإنّ العلماء يؤخذون من قولهم ويُردد

### - لماذا ؟

لأنّهم غير معصومين ، فيؤخذون من قول العلماء ما وافق الحق ويُردد من قول العلماء ما خالف الحق .

## - من الذي يؤخذ قوله كله ؟

هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - وما كان عليه أصحابه الكرام ؛  
فما كان عليه السلف الصالح ، وكان من باب أو من قبيل السنة وبيان  
هذا الدين فإنه يؤخذ عنهم - رضوان الله عليهم - ، وأماماً تعليق العلم  
بشخص معين لا شك أن هذا خطأ ، "الإمام أحمد" - رحمه الله  
تعالى - و"الإمام الشافعي" و"أبو حنيفة" و"مالك" كلهم كانوا -  
يعني - يقولون **(لَا تأخذوا بقولنا وخذلوا من حيث أخذنا)** ؛ يعني  
تعلموا الكتاب والسنة ، وتعلموا ما كان عليه سلف الأمة ، فإن الحق  
فيهم ، ونحن بشر قد نصيب وقد نخطئ ، لذا - بارك الله فيكم - من  
يُعلّق الحق في الأشخاص لا شك أنه يقع في مزالق.

## طيب ؟ ما الواجب على طالب العلم ؟

الواجب على طالب العلم ؛ أن يطلب العلم بدليله ، وأن يتعلم  
المسائل بدليلها ، وأن يقف عليها بدليلها ، إلا ما عجز عن معرفة  
دليله فحينها كما قال الإمام الشافعي لأحمد حين سأله عن التقليد  
قال ، فقال : **الشافعي "التقليد كالمية"** ؛ قال العلماء معناه أنه لا  
يجوز إلا عند الضرورة .

وعجباً لطالب العلم الذي يعرف الأدلة ، ويفهم المسائل كيف يذهب  
لقول **فلان وفلان ويترك الدليل ، ويترك الحجة ؟!!**  
لا شك أن هذا خطأ - بارك الله فيكم - .

- يقول أترجم أقوال وفتاوي أهل العلم إلى العربية إلى الإنجليزي والحمد لله ، ولكن ما عندي تذكرة العلماء فهل لي أن أنشر ترجمي على التواصل الاجتماعي ؟

**الجواب** : إن كانت عندك معرفة باللغة العربية ، وقدرة على تحويلها للغة الإنجليزية تحويلًا سليمًا - بإذن الله تعالى - ؛ فهذا لا يحتاج إلى تذكرة - بارك الله فيك - ؛ وإنما يحتاج أن تكون أهلاً لذلك ؛ لأنك أنت لم تأت بشيء من قبل نفسك ، إنما تترجم كلام العلماء من لغة إلى لغة ؛ ولكن شرط ذلك كما سبق أن تكون عندك القدرة والأهلية على هذه الترجمة وعلى هذا النقل - بارك الله فيك - .

وأيضاً - يعني - إن كان العلماء أحياء ، فبعض العلماء يشترط أن تستأذنه في الترجمة قبل أن تترجم الكتاب ، فهذا من حقه ؛ ولكن أن تترجم كلام العلماء كما هو ، وتكون عندك معرفة وعلم في هذا الأمر ؛ فهذا لا مانع منه والله أعلم .

- يقول هذا السائل وجعله آخر سؤال ، تقول - الظاهر هذه سائلة - : أنا بفضل الله قد حفظت جميع المتن ، والحقيقة لدى مشكلة ؛ وهي أني عندما أريد مراجعة قراءة مثلاً الأصول الثلاثة أو القواعد الأربع أو غيرهما من المتن بطريقة الإلقاء على أخي أجد نفسي قد نسيت الكثير ، في حين أن حفظي للمتن في زمن شرحه أقوى ، أقول : كان جيداً مسترسل حسب تقييمي والله أعلم .

**فهل هذا أمر عادي ، وما نصيحتكم لي - بارك الله فيكم - ؟**

**الجواب :**

الحفظ - بارك الله فيكم - الحفظ - بارك الله فيكم - يعني - يحتاج إلى أمور :

**- أول أمر :** لما تريده أن تحفظ لا بد أن تكرره إلى أن يثبت المحفوظ ، فإذا ثبت المحفوظ تحتاج إلى أمر ; وهو المراجعة له بين الحين والآخر ، خاصة في المراحل الأولى ؛ بمعنى أنا مثلاً حفظت الأصول الثلاثة وضبطتها ، مثلاً كررت المتن مرتين ، ثلاثة ، أربعة بعد حفظي له إلى عشرة مرات ، فالآن بعد مرور أسبوع أو أسبوعين أراجعه ، ثم أيضاً بعد أسبوع أو أسبوعين أراجعه ، ثم أيضاً بعد أسبوع أو أسبوعين أراجعه ، إلى أن - يعني - يقوى حفظي له بدرجة كبيرة جداً ، بعد ذلك ممكن كل مرة في الشهر أراجعه ، أو كل شهر ونصف إلى شهرين ، وأجد أنني أستطيع أن آتي به ، أمّا أن يُحفظ في البداية حفظاً جيداً ثم لا يراجع على فترات متقاربة ؛ فإنه يُعرض للنسبيان أو للضعف ، فوصيتي - بارك الله فيكم - المداومة على مراجعته إلى أن يثبت ويقوى المحفوظ .

**- الأمر الثاني :** أوصي كثرة القراءة في شروح هذا المتن .

**- الأمر الثالث :** - يعني - استغلال الأماكن والأوقات التي ذكر أهل العلم أنها مناسبة لـالحفظ ، فيبتعد عن أماكن الأصوات والصخب ، ويبتعد عن الأماكن التي فيها أمور ملفتة للنظر ، ويختار مثلاً وقت السحر ، وقت الفجر ، وآخر الليل ، ونحو ذلك للمراجعة ؛ فإن هذه الأوقات تعينه ، وأيضاً المكان المناسب يعين - بإذن الله تعالى - على الحفظ .

وأيضاً مما ذُكر في الحفظ إدامة النظر؛ يعني كثرة القراءة؛ ولذلك  
كان السلف يراجعون ويحفظون ويقرؤون - بارك الله فيكم - .

وفي هذا القدر كفاية

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

